
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

April 1959

تصدره

دار ((اخبار اليوم))

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعــلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
فى باقى بلاد العالم من سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٣٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

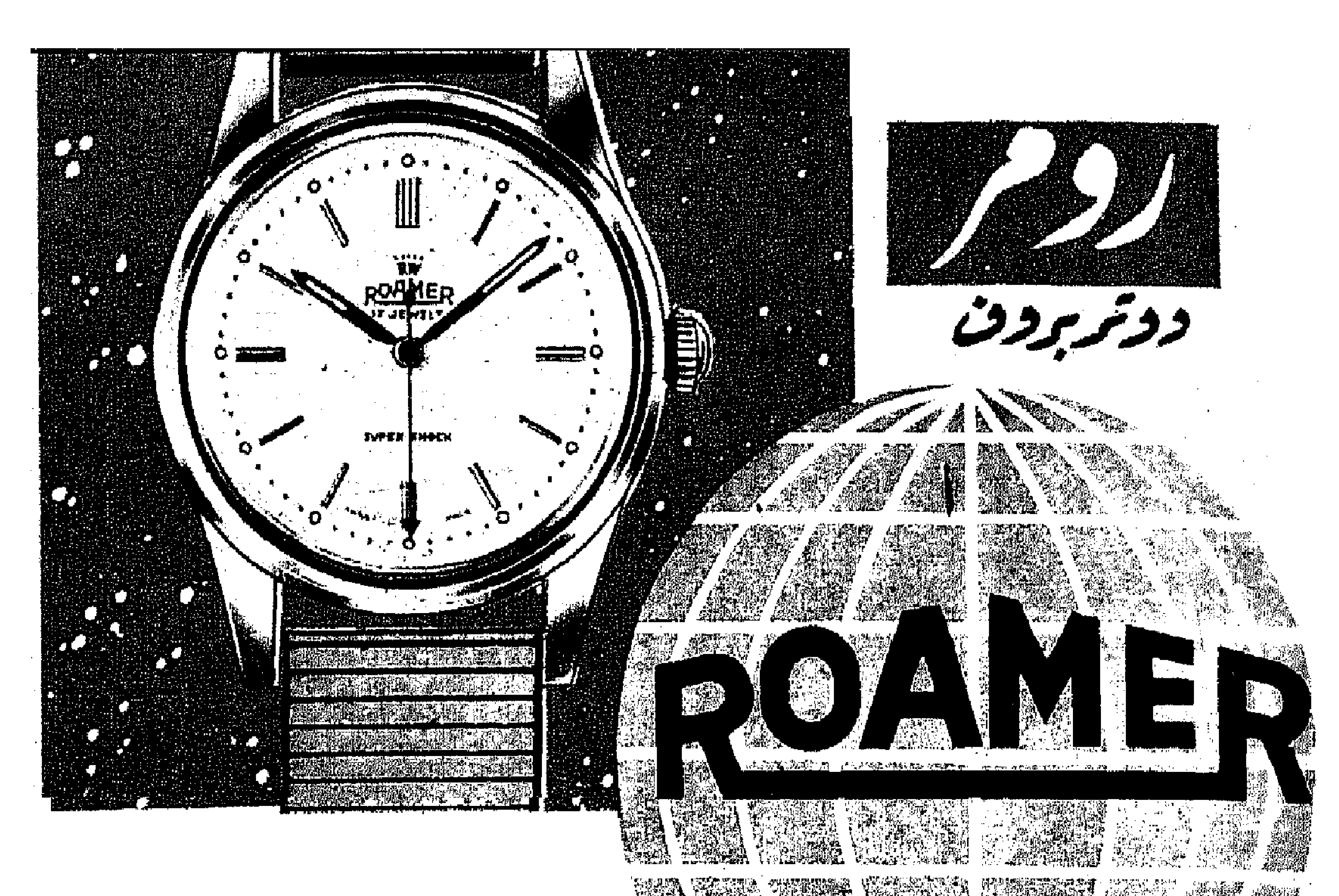
زهور الربيع

اقبل الربيع ، وتفتحت البراعم الصغيرة لتتكشف عن زهور فاتنة تغمر الكون فى هذا الفصل الجميل ، فصل الحب والامل والعواطف النبيلة التى تملأ النفوس فى كل مكان ..

ان الزهور بمناظرها البديعة والوانها الساحرة تثير فى القلوب اروع المشاعر واجمل الأحاسيس .. ولعل البرازيل من اكثر بلاد الدنيا تمتعا بهذه الزهور التى تملا مساحات شاسعة من أراضيها ..

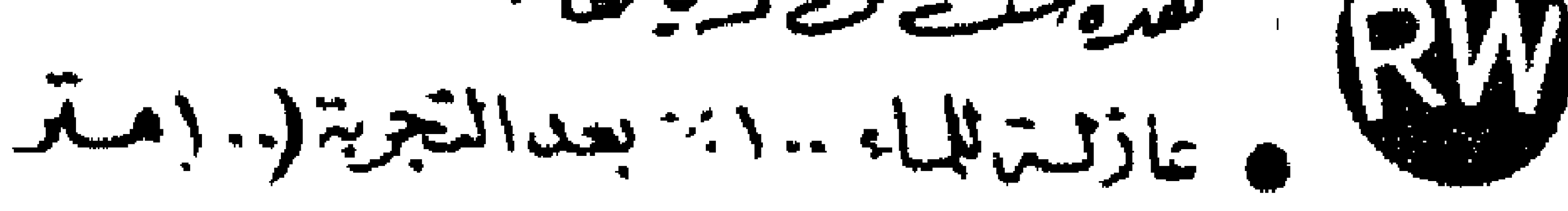
وفى خلال موسم الامطار ، تنمو الزهور البرية الجميلة ذات الالوان المختلفة الزاهية فى كثير من المناطق الاستوائية من البرازيل حتى لاتكاد منطقة تخلو منها ومن سحرها الذى تضفيه على الارض التى تكسوها

وهذه حسناء امسكت فى يديها بعض زهور البرازيل ، التى فى حديقة « جاردنيرا باوليستا » المخصصة لاستنبات مختلف انواع الزهور ، فى مدينة سان باولو بالبرازيل ..



"أكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلاً عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

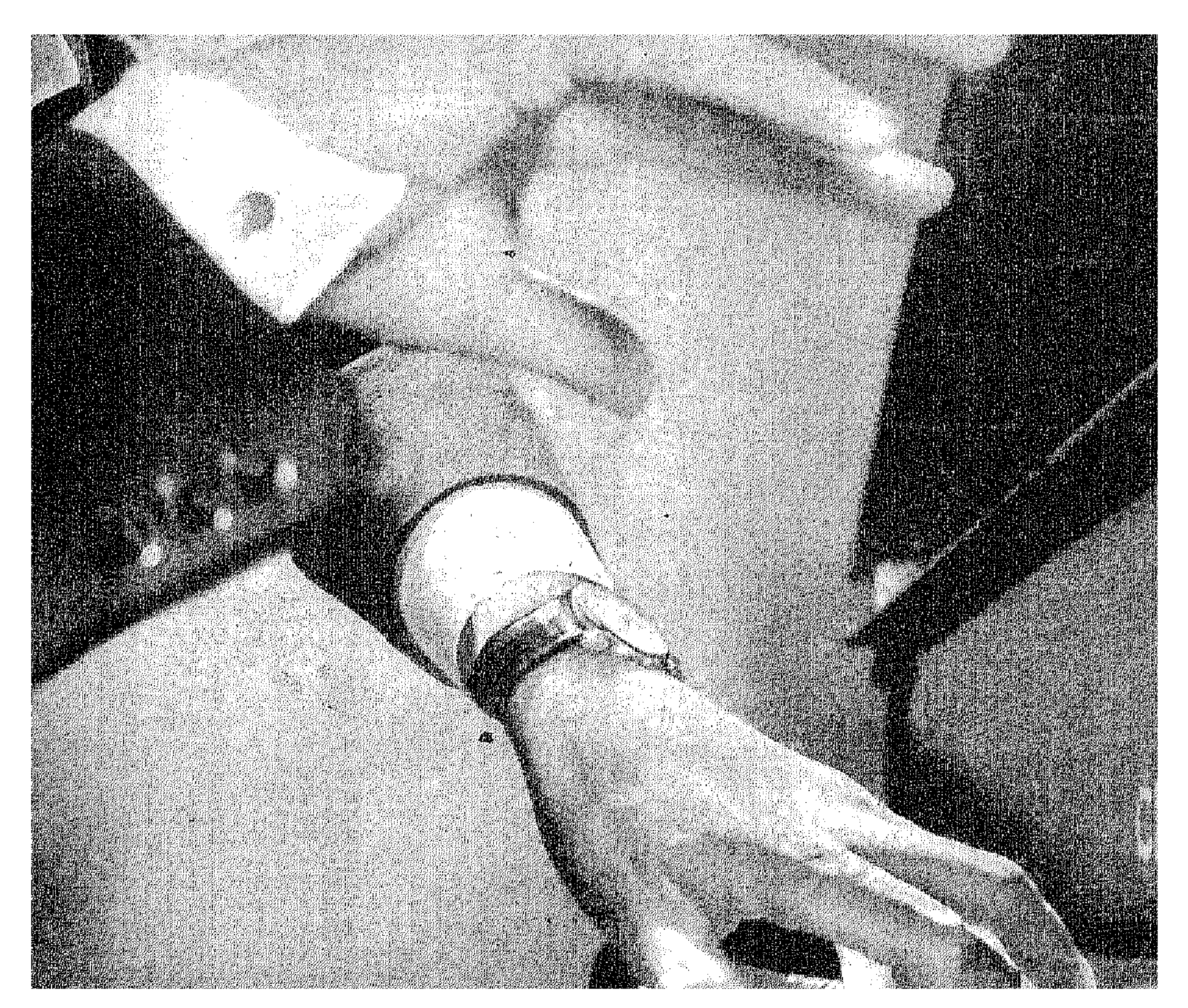




هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر – ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنية النوع ، ١٧ حجراً .
- زجاجها لا اينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل





منفعل ... ولكن الساعة لم تصب بأى اضطراب

صدمة - صدمة عنيفة - سواء أكانت مصادفة ام متعمدة .. تلك هى واحدة من أقدم أعداء الساعات وقد عرفها صانع الساعات السويسرية منذ اكثر من ٣٥٠ سنة ولكنه هزمها الآن هزيمة نهائية بسبب عبقريته الابتكارية

واليوم ، ستجد ساعات سويسرية ترتكز على احجار تقاوم الصدمات - بل وتقاوم جذب المغناطيسية الارضية .. ساعات مختومة ضد الماء والغبار والرطوبة . ساعات محمية من نسيانك اذ أنها تملأ نفسها بنفسها وانت ترتديها

ومع ذلك فان اعجاز صناعة الساعات السويسرية العصرية لا يقتصر على أنها تبين الوقت بالدقة - ولكنها تبينه بطرق مختلفة مفيدة .

فهناك ساعات ذات تقويم تسجل الوقت بالدقائق والايام والشهور والسنوات . اما الكرونجرافات فتبين اجزاء الثانية وتجرى العمليات الحسابية وتقيس الصوت والسرعة والمسافة بغير ان تخطىء أبدا!

اعمل على ان تشاهد هذه الساعات السويسرية العصرية التى ترتكز على احجار لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه .. فان معلوماته خير ضمان لك . كما ان قياس الزمن هو فن السويسريين

صانعو الساعات السويسريون

سنترومور

CENTROMOR

المشلون الوحيدون لصناعة بناء السفن البولندية ..
وأحواض ترميم السفن والشركة البولندية لإنقاذ السفن

المركز الرئيسي :

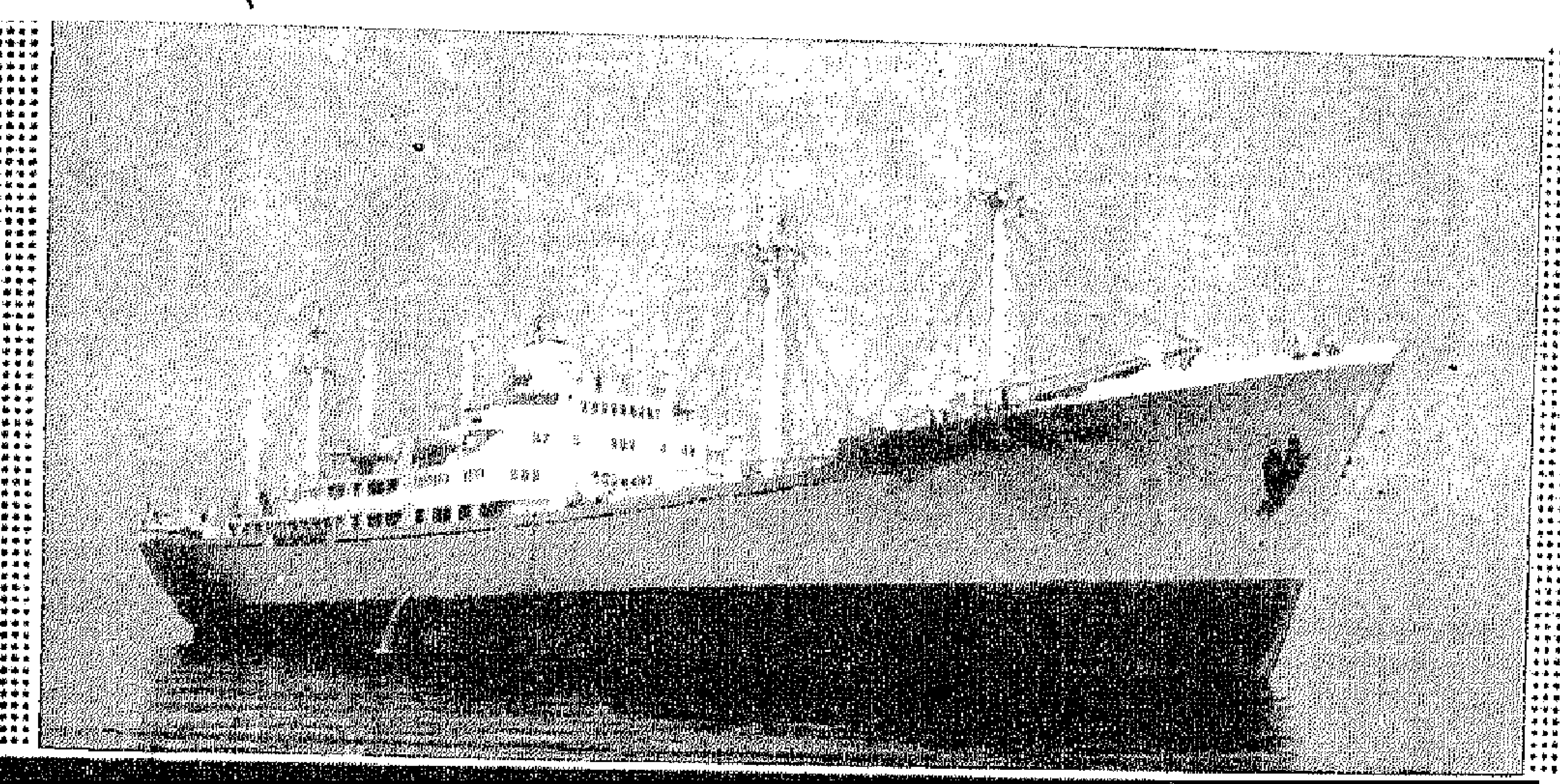
Mokotowska 49, Warszawa, Phone: 81585
Telegr: CENTROMORE Warszawa, Telex No. 10224 Cemor

المشروع :

at Gdansk / Gdynia and Szczecin

تصدر :

السفن عابرة المحيطات - ناقلات البترول صافي حمولتها ٣٥٠٠٠ طن - جميع أنواع سفن البضائع - مختلف أنواع قوارب الصيد القوارب النهرية - آلات ومعدات السفن - ترميم السفن بالمواني البولندية - انتشال السفن الغارقة في جميع أنحاء العالم ...



لكافة المعلومات اتصل بالملحق التجاري لسفارة جمهورية بولندا الشعبية
٥ شارع الشيخ ريحان - [illegible] - ت ٢٩٩٧٥ - ٢٩٩٨٥

تركيب ثوري جديد للزجاج
بريطانيا تحتفظ بزعامة العالم

بعد سبع سنوات كاملة من العمل ـ استطاع العلماء والمهندسون والصناع البريطانيون الذين يشكلون فريق ابحاث وتقدم اخوان بلكنجتون ، ان يقدموا زجاج « فلوت » للانتاج التجاري ، وبهذا اتخذت خطوة الى الامام فى بداية عصر جديد فى فن صناعة الزجاج المستوى ، فمنذ اكثر من ٢٠ عاما ، وبعد قرن فضته فى صناعة الزجاج ، احدثت مؤسسة اخوان بلكنجتون ثورة فى صناعة الواح الزجاج المصقول باختراع الصقال التوامى الذى يستعمل الآن فى جميع انحاء العالم بما فى ذلك الولايات المتحدة . وقد استغرق الوصول الى الطريقة التوامية ٢٠ عاما ، ولكنها لم تكن الكلمة الفاصلة ، لان العلم لا يتوقف جامدا ابدا . فاليوم ، وفى عام ١٩٥٩ ، يعلن زجاج « فلوت » الذى يرتكز على فكرة جديدة تماما فى صناعة الزجاج ، بداية ثورة جديدة ، وبشير جديد باحتفاظ بريطانيا بالزعامة فى الصناعة .

ما هو زجاج فلوت ؟

فلوت زجاج مسطح ممتاز ، له سطحان مصقولان صقلا جيدا يتيحان الرؤية الواضحة غير المشوهة وهى ميزة اللوح الزجاجى المصقول الذى يصنع بالصقال التوامى ، ويصنع فلوت من شريط زجاجى مستمر يخرج من فرن الصهر الى معدن مصهور حيث يسبح فى درجة حرارة مضبوطة ، ونظرا لان سطحى زجاج فلوت لم يحتكا باى شىء الا سائلا ، فان تشطيبهما يكون متألقا كالنار بغير صقل .

مزايا فلوت :

تستمر عملية فلوت من فرن الصهر حتى يصبح زجاجا نهائيا ، وبذلك تتيح التصرف الآلى من مرحلة استعمال المواد الاولية حتى مرحلة تعبئة الزجاج توطئة لتصديره ، ويحتاج مصنع انتاج فلوت الى مساحة اصغر كثيرا من التى يحتاج اليها مصنع الصقال التوامى ، كما انه يوفر القوة واحتياجات الصيانة ، فضلا عن ان كمية العادم بسبب الكسر او فساد السطح اقل كثيرا

استمرار الابحاث :

ان اعمال التقدم مستمرة الآن لتترجم جميع هذه الميزات الفنية الصناعية الى اقتصاديات عملية ، ستعنى فى النهاية الحصول على زجاج ممتاز بسعر اقل للمنزل وواجهات الحوانيت وعربات السكة الحديد والسيارات وجميع انواع المبانى ووسائل النقل

فلوت احدث تقدم فى صناعة الزجاج البريطانية ، ولكنه لن يكون الاخير

Pilkington's

مشـــروع

السنوات السبع

النـاجح للابحاث

float

FLOAT GLASS

تعمل قطارات جنرال موتورز الديزل ـ الكهربائية على ٢٨٠ خطا للسكك الحديدية بست دول ـــ ١٢٠ وحدة بخدمة سكك حديد حكومة ايران



اكثر صانعي القطارات خبرة فى العالم

اكثر من ٥٠ ٪ من

قطارات الديزل فى العالم

تحمل لوحة اسم جنرال موتورز

سواء أكانت الحاجة الى قطار واحد او مائة ، فان فى استطاعة السكك الحديدية تعتمد على التعاون الكامل الذى يقدمه اكثر صانعى اقوى محركات الديزل خبرة فى العالم فى كل مرحلة .. من التخطيط الاولى للاحتياجات الى خدمات « بعد البيع » التى ليس لها مثيل فى الصناعة .

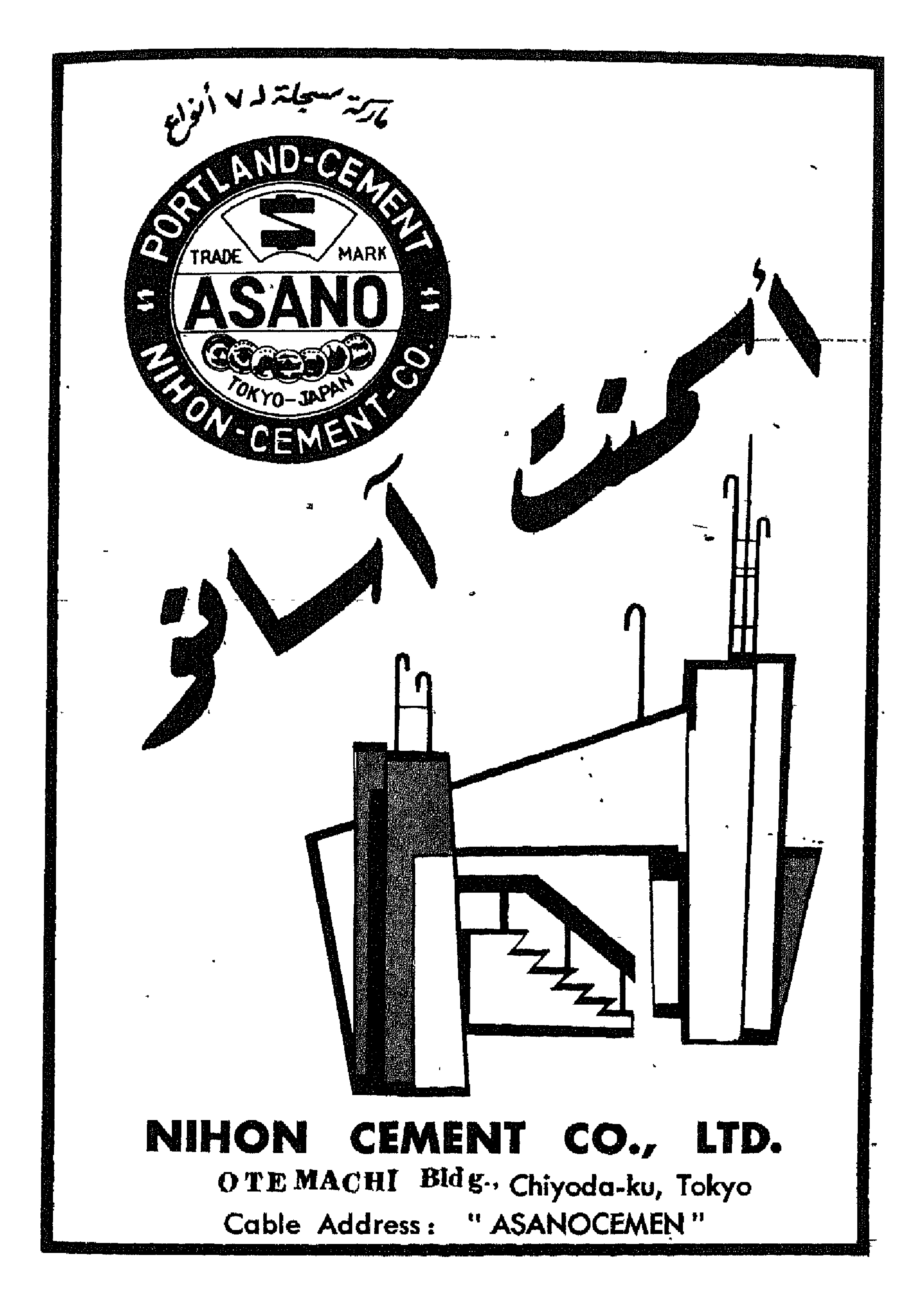
GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

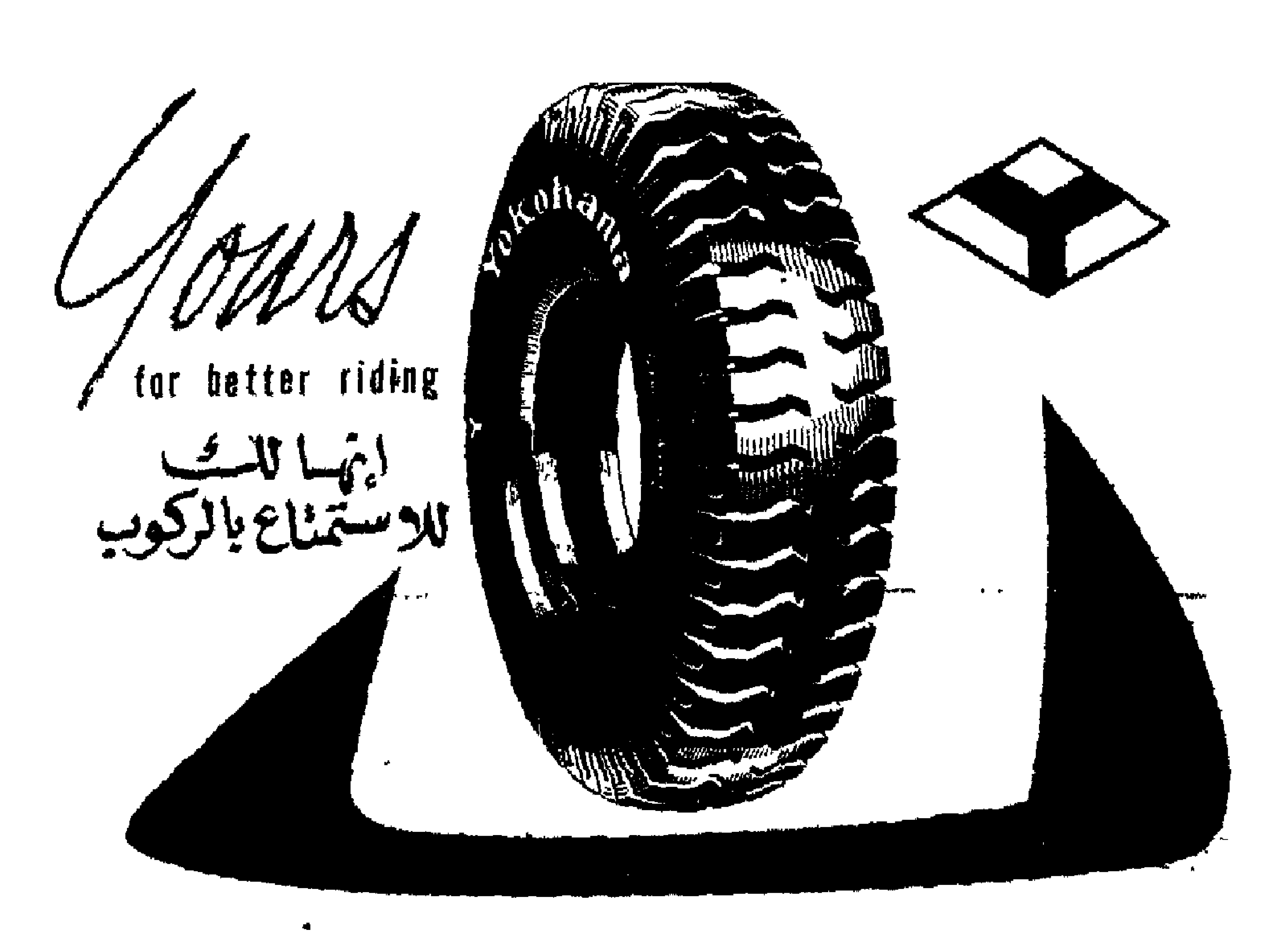
Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y , U. S. A. Cable Address: Autoexport

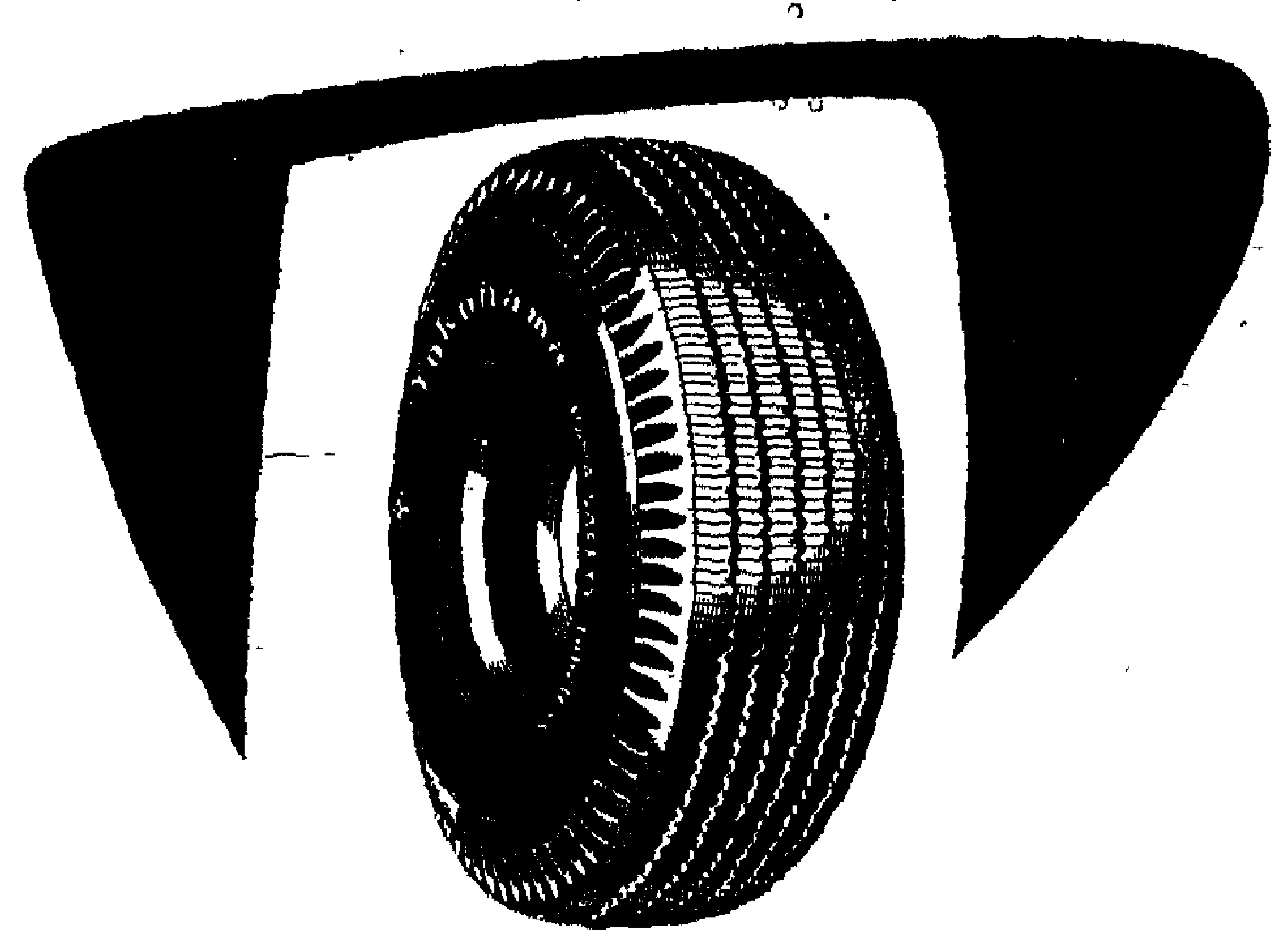
مصانع للقطارات بالولايات المتحدة وكندا ، اتحاد للانشاءات باستراليا ، وبلجيكا ، والمانيا والسويد . شركات جنرال موتورز المعانة . فروع وممثلون فى جميع انحاء العالم



GM
DIESEL POWER


ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع
PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.
أسمنت آسانو
NIHON CEMENT CO., LTD.
OTEMACHI Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo
Cable Address: "ASANOCEMEN"


Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب

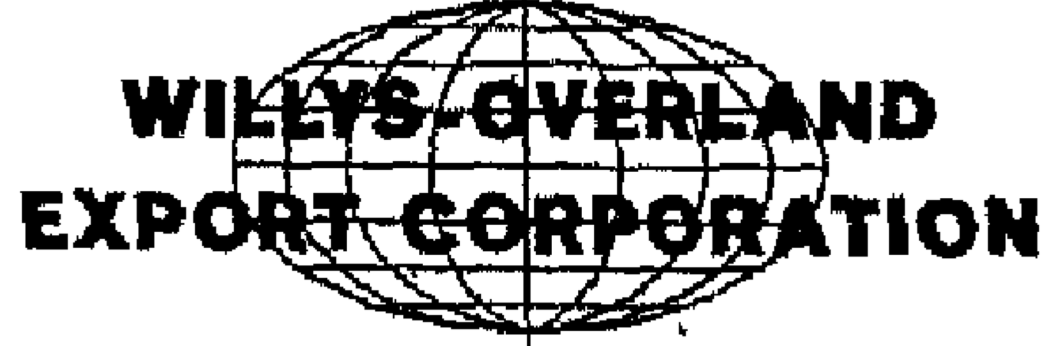


في الزراعة ... والصناعة ... والخدمة البوليسية

سيارات Jeep تؤدى عملا عالميا !!

صممت سيارات Jeep لتؤدي وظائف عديدة .. انها مصممة للعمل الشاق على الطرق المعبدة وغير المعبدة .. وفى استطاعة وكيل Jeep الذى تتعامل معه او موزعها ان يحل لك مشكلاتك الخاصة بالعمل وبالنقل ، ويزودك بقطع « جيب » الحقيقية طول عمر سيارات Jeep الطويل

Societd' Impertation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait
Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan



TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.

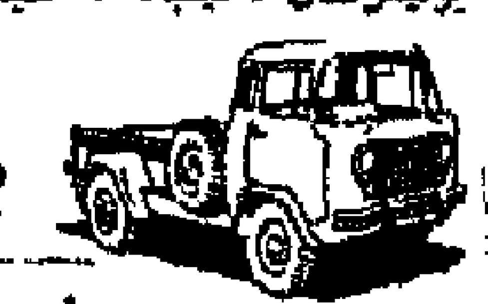
عضو فى اسرة كايزر النامية

سيارة Jeep للاسرة ـ خط متوازن من السيارات ذات العجلات الاربع المدنية

يونيفرسال «جيب» ، سيارة خدمة «جيب» ، سيارة نقل «جيب» ، «جيب» فورواردكونترول







احسن السيارات نفعا فى العالم


الأخبار
أعلى
مستوى
في
أوسع توزيع



اليك المتانة . . لقد اثبتت سيارة جيبسى متانتها فى اشق الاختبارات بما فيها اختبار الالفى ميـــل الذى جازته بنجـاح عـــلى الطـــريق الوعر بأرض اختبار مايرا

GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سـيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربـع المندفعة لجميـع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـــاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليهـا ذات حمالات التعليق المطـــاط الجديدة المثيرة فلكستور » التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

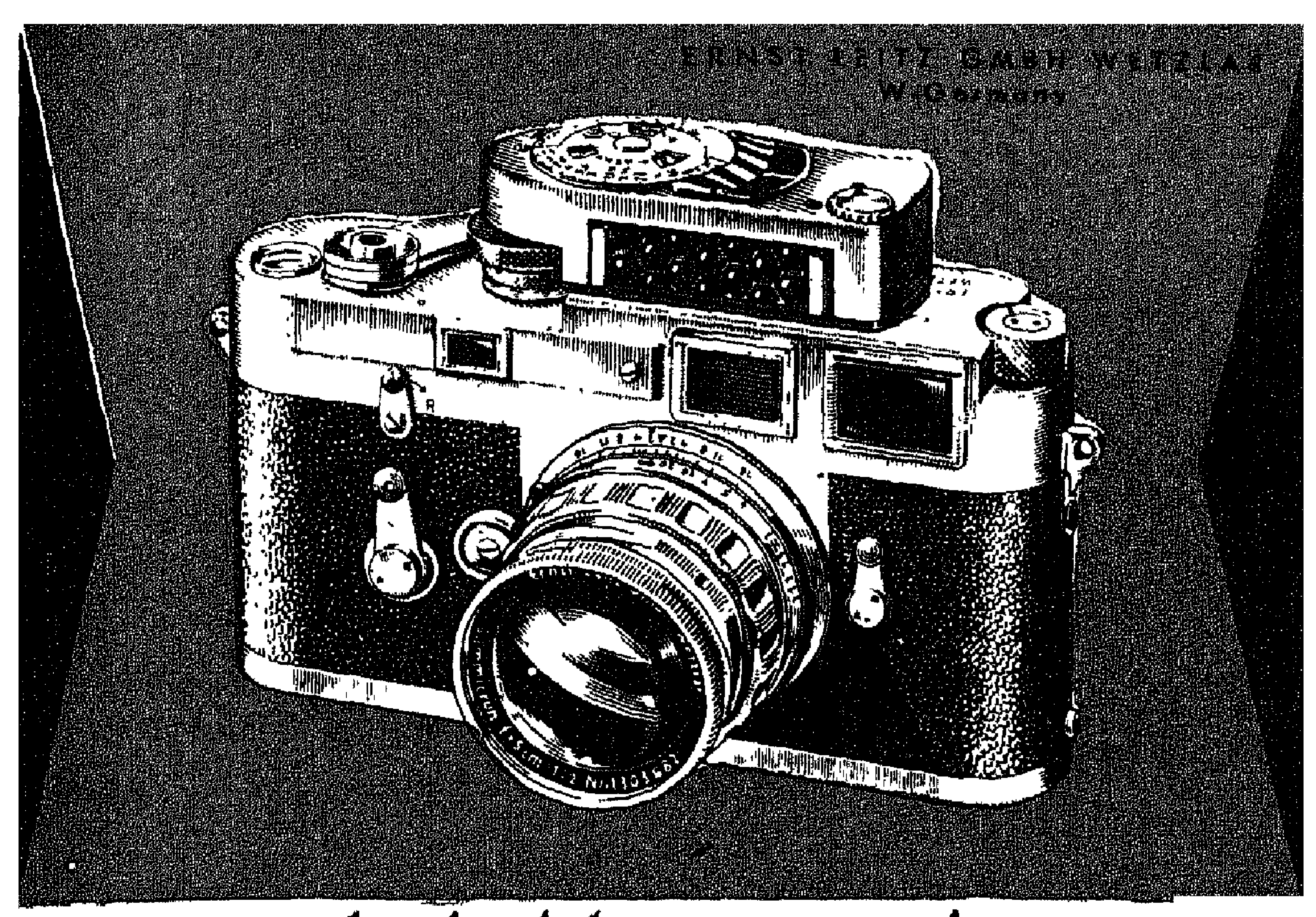
محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو أربع سرعات فى قمة ترس السرعة الثالثة والثانية حلقـة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسـبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلـف حلقات رابطة نايلون للقيادة وقوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولـكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجذب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات أوستن مضمونة ١٢ شـهرا ومدعمة بخدمة ب.م . ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

إستثمر نقودك فى سيارة AUSTIN

BMC

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND



إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسه العادية أو العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهوله من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
ابريل ١٩٥٩ — السنة الرابعة

آخر فندق بناه هيلتون هو فندق النيل فى القاهرة . انه مقام على الارض التى كانت تحتلها الثكنات البريطانية . وهذه الارض هدية من الحكومة . وقبل فندق النيل أقام هيلتون فندقا فى برلين . الفنادق التى تحمل اسم هيلتون فى أمريكا عددها ٢٦ فندقا . انها رمز الفخامة والابهة ، ولكن وراءها الكثير من المتاعب الطريفة ، التى يعلقها هيلتون كالنياشين على صدره ! ..

هيلتون .. فى كل العواصم

اصحاب الفنادق واللوكاندات الذين يعدون أماكن لاقامة المسافرين ويتحملون متاعبهم فى جميع العصور لديهم عبارة مفضلة يندبون بها حظهم : « لابد أن تكون هناك طريقة أخرى لكسب العيش » .

ويتساءل هؤلاء الاشخاص الذين يتميزون غيظا : لماذا يجمع شخص واحد مثل كونراد هيلتون ٢٦ من أكبر الفنادق فى الولايات المتحدة — من بينها والدورف استوريا وستاتلر تشين — تضم ٢٥ الفا و٥٠٠ غرفة للنوم وتسبب عشره أضعاف هذا الرقم من المتاعب اليومية ، ثم يزيده من هذا الكرب ببناء وادارة فنادق جديدة فى بلاد أخرى فى جميع انحاء

العالم ؟

وهذه أمثلة قليلة مما حدث له : عندما اعلن الاقتراح ببناء فندق هافانا منذ سنوات، وافق صندوق معاشات موظفى صناعة السكر على تمويله ، ثم توالت الايام ، وكان على هيلتون أن يبدأ البحث من جديد عن أموال محلية ، وأنه فيما نعتقد استطاع ماريو لازو محاميه فى هافانا العثور على هذه الاموال ؟. لقد عثر عليها فى صندوق معاشات اتحاد الطباخين والجارسونات وموظفى الفنادق والمطاعم ، وهو أكثر اتحادات كوبا عنادا وجلبا للمتاعب . ولم يكن فى هافانا من يعتقد أن هذا الاتحاد سوف يقدم ١٤ مليون دولار من أجل فندق يتألف من ٢٨ طابقا ويحتل مساحة كبيرة تحيط الشوارع بجوانبها الاربعة ويضم ٦٥٠ غرفة أو أن أية ادارة سوف توافق على تشغيل فندق يملكه هذا الاتحاد .

وكجزء من المفاوضات التى لم يسبق لها مثيل كان على موظفى صندوق معاشات الجارسونات أن يضعوا تفاصيل ساعات العمل والاجور مع أعضاء الاتحاد. وقد وقف هؤلاء الموظفون الى جانب هيلتون ، لان صندوق المعاشات باعتباره مالكا للفندق سوف يحصل على ثلثى الربح الاجمالى . ومن الواضح أنه كلما ارتفعت نفقات العمل قلت الارباح .

وبعد أسابيع من المشاحنات وقعت العقود وبدأ حفر الارض . واعتقد هيلتون أن متاعبه قد انتهت . ولكنه فى الوقت الذى كان فيه بين شقى الرحى ، بين الانباء التى قالت ان أحواض الاستحمام الخاصة بفندقه فى استانبول وصل ثلثاها من المانيا مصابا بشروخ (فى حالة تلف كلى)، والانباء التى جاءته بأن المصاعد التى أحضرت لفندقه فى مدريد لتحل محل المصاعد القديمة البالية لم يمكن تركيبها .. فى هذا الوقت، جاء من هافانا أن النمل الابيض أحدث ثقوبا كثيرة فى الطبقة المرجانية أسفل المبنى ،وهذا يجعل من الضرورى صب خرسان جديد قيمته ٢٠٠ ألف دولار فى هذه الشقوق قبل وضع الاساس .

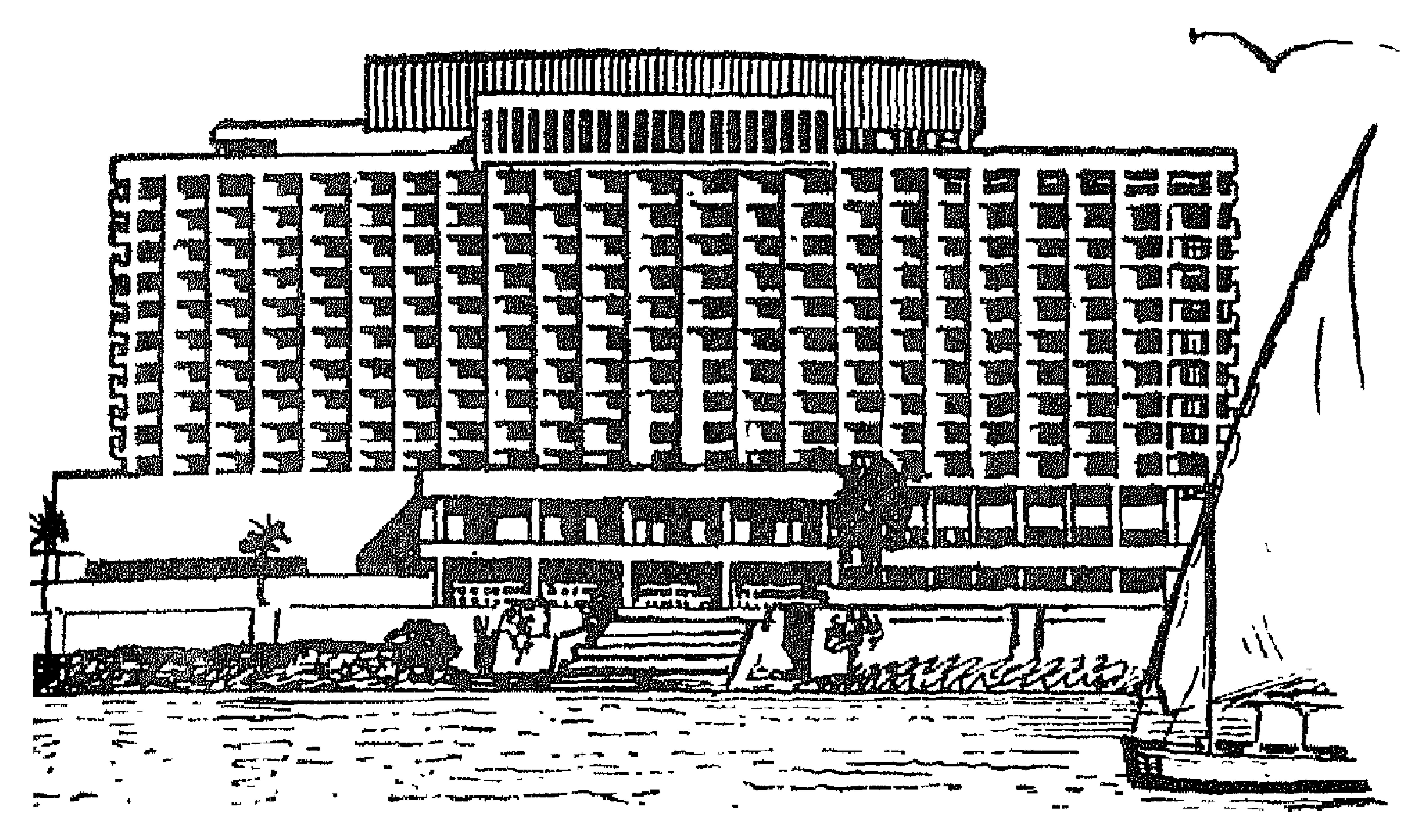
والآن خذ بورتوريكو . فقد خرج اخوان هيلتون بفكرة براقة وهم يضعون مشروع فندقهم الجديد فى سان جوان ، وهذه الفكرة هى : الا يكون مدهشا أن يكون الزجاج من نوع يقاوم الاعاصير ؟ وانفقوا الكثير من المال والوقت فى التجارب ، وأخيرا

انتجوا زجاجا يستطيع أن يصمد أمام اية رياح يمكن أن تصل سرعتها الى ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة وقاموا بتركيبه بفخر ورضى بالغين. ثم أقبل النزلاء . ووجد المكتب نفسه غارقا فى طوفان من شكاوى ليس لها مثيل فى الفنادق . ان هذا الزجاج العجيب ربما كان قويا يقاوم الاعاصير ولكن فى كل مرة خدش نزيل من النزلاء أحد الالواح بخاتم ماسى مثلا ولو خدشا خفيفا تحلل اللوح كله وتحول الى مسحوق . وكان التقرير الرسمى صورة للراحة والبهجة التى تعود رجال الفندق أن يتوقعوها : « وليس هناك أي تفسير لهذه الظاهرة »

خذ مثلا ، فندق كاستيلانا فى مدريد الذى افتتح فى عام ١٩٥٣ بقائمة ممتازة من الضيوف الذين طاروا على نفقة هيلتون من عواصم أوربا والولايات المتحدة . ان نوع حظ رجال الفندق هو وحده الذى كان يمكن أن يوحى ببعض السمات التى تميزت بها مأدبة الافتتاح والتى لا يمكن أن تنسى. لقد كانت المصاعد تتأرجح فى عنف ثم تقف أخيرا بين الطوابق. وانقطعت الكهرباء فى منتصف المأدبة ، ثم كانت الكارثة الختامية : لقد سمعت مقاعد الزينة الحديثة المصنوعة من البلاستيك والتى كانت ستصبح أعجوبة أوربا — سمعت وهى تتشقق تحت الضغط الواقع عليها فى جميع أنحاء الفندق فى صوت أشبه بالطلقات النارية .

وهناك مثل تركى يقول « ان البطة الجاهلة تغوص بذيلها أولا » . وفى عام ١٩٥١ كان الجميع يقول بعضهم لبعض « ان الغوص بالذيل أولا لن يحدث فى استانبول » . فالحكومة قبل كل شيء هى التى ترعى هذا الفندق ، ولهذا فلن يكون هناك أي تعقيد أو اضطراب فى التراخيص أو الجمارك أو الرسوم .

وفى يونيو عام ١٩٥٥ بعد أربع سنوات تخللتها حالات لا حصر لها من القلق والحيرة يمكن أن تؤدى الى الاصابة بالقرحة ، كان من المقرر أن يفتتح فندق هيلتون باستانبول . وكان حوالى مائة من المدعوين ينقلون بطريق الجو من الولايات المتحدة فى طائرتين استأجرهما هيلتون ، ولكن الاسرة ومفروشاتها كانت لاتزال فى احدى سفن الشحن التى تقف فى البوسفور . كذلك كانت المشروبات الروحية محجوزة فى متاجر استانبول. ولم يحاول أحد من الموظفين اصدار الاوراق اللازمة لان «هذا من اختصاص



هيلتون .. النيل

ادارة اخرى » .

الا أنه فى الدقيقة الاخيرة أدرك أحد كبار رجال الحكومة أنه لا يمكن افتتاح أي فندق دون أسرة ودون مشروبات روحية . وبطريقة سحرية تم الافراج عن كل شيء ، وأفرغت سيارات النقل حمولاتها فى الردهات والقاعات فى اليوم السابق ليوم الافتتاح الكبير . وكان هذا يعنى مشكلة جديدة تتلخص فى مثل تركى آخر يقول « أنت سيد وأنا سيد . فمن الذى يقوم بتمشيط الجواد ؟ »

ووصلت أنا فى ذلك الصباح فى الوقت المناسب لأرى مدير فندق كاستيللانا بمدريد فى بنطلون مخطط ومعطف ضيق ذى صدر مزدوج ومسلوب من الامام من عند الوسط الى الطرف الخلفى . وكان الرجل يقوم بتثبيت السجاجيد . ورأيت أيضا جوبينز المدير العام لفندق والدورف استوريا ونائب مدير جميع فنادق هيلتون ينقل الاسرة الى أعلى . وفى جميع أنحاء الفندق كانت زوجات كبار مديرى هيلتون يرتدين بنطلونات بلوجينز ويسرعن هنا وهناك يعلقن الستائر ويثبتن الصور .

وكان هناك رجل يبحث فى المطبخ عبثا عن أوعية للشى بين مستشفى دولى للمجانين من طباخين وجارسونات سويسريين وفرنسيين وأتراك . انه

فيليب رئيس الخدم العجيب فى فندق والدورف استوريا الذى طار قادما من نيويورك.

لقد قام فيليب اخيرا وهو فى حالة غيظ بجمع عدد من النحاسين الاتراك الذين جلسوا فى قاعة الرقص طوال الليل يصنعون بأيديهم ٢٠ وعاء للشى بسعر ١٤٠ جنيها تركيا للوعاء الواحد.

ولم أستطع وانا أراقب هذا السيرك الذى تجمع هنا أن أتوقع ان الفندق يمكن أن يفتتح خلال ٢٤ ساعة وأن يدار بسهولة غير أن هذا حدث وكان.

وعندما وصل المدعوون فى الامسية التالية يتقدمهم هيلتون نفسه — الذى لم يكن قد شاهد الفندق حتى هذه اللحظة — رحب بهم فى ردهة الفندق وفد من موظفين مشرقين يرتدون زيا زاهيا مستمدا من العادات التركية القديمة. وخلف هؤلاء كان يقف المديرون من جميع أنحاء امبراطورية فنادق هيلتون مع زوجاتهم شاحبى اللون متعبين ولكن

النيل هيلتون

فى ٢٢ فبراير الماضى افتتح فى القاهرة الفندق التاسع فى شبكة فنادق شركة هيلتون انترناشونال التى تنتشر فى عواصم العالم. وهذا الفندق الذى قامت ببنائه شركة خاصة من المستثمرين المصريين سوف يؤجر لمدة ٢٠ عاما لشركة فنادق هيلتون انترناشونال. وقد فتح الفندق أبوابه للجمهور فى ٢٥ فبراير.

وفندق هيلتون النيل الذى بلغت تكاليفه ثلاثة ملايين جنيه والذى وضع تصميمه ديلتون بيكيت وشركاه فى لوس انجيلوس يقع على ضفاف نهر النيل عند رأس كوبرى قصر النيل. وقد دخلت فى الفندق الشخصية الدولية حيث أن مواد البناء واللوازم الداخلية كانت من بلاد كثيرة مثل: الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والسويد وايطاليا واسبانيا والمانيا الشرقية والصين وبولندا وتشيكوسلوفاكيا.

وحفلات افتتاح الفندق حضرها عدد كبير من المدعوين من الولايات المتحدة وصلوا الى القاهرة على احدى الطائرات المؤجرة من شركة T.W.A. التى قامت بهم من نيويورك فى ١٩ فبراير. ومن هؤلاء المدعوين صحفيون ونجوم وكواكب من هوليوود وعدد من كبار رجال الاعمال. وقد اقاموا فى القاهرة أيام ٢٢ و٢٣ و ٢٤ فبراير وهى الايام التى أقيمت فيها حفلات الافتتاح ونزلوا خلالها فى الفندق وقاموا بنزهة بالزوارق فى النيل وقضوا يوما فى نزهة خلوية فى الصحراء. كما حضروا عدة حفلات أقامتها مصلحة السياحة وشركة مصر للفنادق وبلدية القاهرة.

وفى طريقهم الى القاهرة وعودتهم منها يوم ٢٧ فبراير توقف المدعوون فى مدريد لمدة يوم واحد نزلوا فيه فى فندق كاستيللانا هيلتون.

منتصرين .

وسألت ماكس بلويه الذى يتولى منصب مدير فندق جورج الخامس فى باريس منذ أكثر من ٢٥ عاما « ولكن لماذا تقيمون فنادق يديرها الامريكيون فى الخارج ؟ وخصوصا فى أوربا حيث وضعتم مستويات عالية فى الفخامة والطهى والخدمة الكاملة ؟ » .

وقال ماكس : « ان رجال الفنادق يشعرون بالضغط المربك للسياح الامريكيين الجدد الذين يعبرون المحيطات فى الليل بنظام التقسيط ، ويبرقون طالبين حجز أماكن ويتجمعون فى مدخل الباب الامامى قبل أن نستطيع قراءة برقياتهم ويصيحون : أين غرفتى ؟ . هل هناك رسائل لى ؟ . هل تستطيع أن تحجز لى مكانا فى فندق لندن غدا ؟ . والواقع أنه لم تبن فى أوروبا أية فنادق جديدة منذ جيل » .

والفنادق الكبيرة الفاخرة لم تبن أو تزود بالموظفين من أجل هؤلاء المسافرين الذين يمكثون فترة قصيرة والذين يسرعون من بلد الى بلد بالطائرة ومن مدينة الى مدينة بالسيارة . والسياح الاوروبيون أيضا يزدحمون فى كل مكان ، وهم لايحملون معهم الا أمتعة قليلة ويخطفون وجباتهم فى المطاعم والمقاهى فيما عدا الافطار الذى يتناولونه فى غرفهم أو يلتهمونه سريعا فى مطعم صغير متواضع . ولقد حقق بار المشروبات والمأكولات الخفيفة فى فندق هيلتون استانبول نجاحا سريعا، فهذا البار يقدم قهوة امريكية وساندويتشات من لحم البقر والجبن

— وما هو شعور الاتراك بالنسبة لهذا المبنى الذى يحتل قمة تل فى مدينتهم القديمة ذات الاسوار المحطمة والمساجد التاريخية ؟

— انهم يقولون لك « اننا سعداء فخورون . فهو مبنانا ونحن الذين نملكه ، واشترك فى تصميمه مهندس تركى، وقام بتمويله صندوق المعاشات فى الجمهورية التركية ، وأكثر من ٩٥٪ من موظفيه من الاتراك . اننا نجاهد ليكون أعظم مظهر فى هذا الجزء من عالم المدنية . وهذه ليست دعاية شيوعية تعد بأشياء أفضل ستأتى . ان الفندق نجاح للعالم الحر تحقق هنا والآن ، ونستطيع أن نراه ونمشى ونأكل ونشرب وننام فيه . اننا نستطيع هنا أن نستمتع بزائرين ممتازين من جميع أنحاء العالم ونكون فخورين به » .

وفندق هيلتون فى برلين وهيلتون فى القاهرة هما آخر حلقة فى سلسلة

فنادق هيلتون الدوليــة التي تشمل ايضا فنادق فيمدينة مكسيكو سيتي وبنما ومونتريال . ويجرى الآن بناء فندقي ترينداد هيلتون وأثينا هيلتون، كما أن هناك فنــادق جديدة وقعت عقــودها لروما وطوكيـــو وبانكوك وامستردام وروتردام .

والســؤال الآن : ماهو الاختــراع السحرى الذى جعل من الممكن، بعد جيل من الكساد ، بناء فنادق جديدة هائلة في عملية أشبه بمغامرة دولية ؟ لقد وضع هيلتون القاعدة في بورتوريكو أولا . ان الفندق ومفروشاته يمول في كل بلد برأس مال محـلى ، وهو رأس مال خــاص في مدريد وروما ومكسيكو سيتي والقاهرة وبانكوك . أما في هافانا فقد أخذ رأس المال من صناديق احد اتحادات نقابات العمال، وفي بورتوريــكو ومونتــريال وبرلين وطوكيو وبغداد قدمت رأس المــال جماعات ترعاها الحكومة ، بينما رأس المال في أثينــا خاص وحكومي معا . ويزود هذا الفندق بموظفين مدربين بواسطة هيلتــون وتستأجره شركته التي تتولى ادارته لفترات مختلفــة تصــل الى ٢٠ عاما يكون التجــديد بعــدها اختياريا . ويحصــل مالكو الفنـــادق على ثلثي الربح الاجمالي والثلث الباقي يذهب الى هيلتون .

وبعض الحكومات تقوم ــ بعد أن تدرك الى أي مدى تساهم الفنــادق الجديدة الانيقــة في جذب السـياح والدولارات ــ تقوم بتقديم كثير من الامتيازات الخاصة مثل عدم تحصيل رسوم جمركية على المعــدات ومنح فترة من الوقت معفــاة من ضرائب الدخل تصل الى عشر سنوات وغير ذلك من الامتيازات الاخرى مثل تقديم قطعة أرض بلا مقابل (وقد قدمت الحــكومة المصرية أرض الثـــكنات البريطانية على النيل)

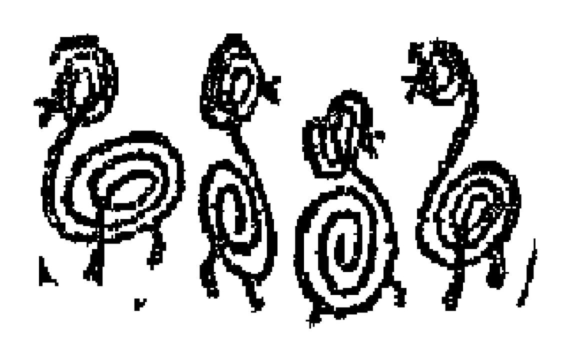
وترجع الغرفة التجارية في بورتوريكو الكثير من الفضـــل الى فندق كاريب هيلتون في تدعيم السياحة وزيادة عدد السياح من ٤٠ الفا انفقوا مليوني جنيه عام ١٩٤٧ الى ١٨٦ الفــا انفقوا ١٥ مليونا عام ١٩٥٦ . وفي مدريد جلب فندق كاستيللانا هيلتــون أكثر من نصف مليــون فرق عملة في العــام الاول ، ولا تذكر الفرنكات والليرات وغيرها .

وربما كانت أغرب وأهم نتيجة في العملية كلها هي مسألة التمرين الدولي على فن ادارة الفنادق الحديثة . فقد احضر الى الولايات المتحدة مثلا ٢٠ تركيا قضوا مدة عام في المطابخ ومكاتب

الحسابات وادارات الطعام والشراب والمآدب التابعة لفنادق هيلتون فى شيكاغو ونيويورك . ويجرى الآن فى الولايات المتحدة تدريب عدد من رجال كوبا الذين سيتولون مناصب صغار المديرين فى فنادق هافانا هيلتون ، وسوف يتبع ذلك مكسيكيون ومصريون وغيرهم من جميع فنادق هيلتون فى الخارج .

ويقول هيلتون « ان الفكرة هى أن تبين لهم كيفية تأدية الاعمال بسرعة وكفاءة حتى يقول كل منهم لزملائه عندما يعود الى وطنه : لا تقولوا لى ان هذا العمل مستحيل ، لقد رأيتهم يقومون به فى والدورف وبالمرهاوس »

بقلم : ج.ب. ماك ايفوى



وجهة نظر .. !

ارادت الفتاة « الموديل » الحسناء أن تعرف مبلغ ثراء الشاب التكساسى الجميل الذى عرض عليها الزواج ، فقالت له :

- أعتقد أن لديك عددا كبيرا من آبار البترول .. ؟
- لا ... ولا واحدة ..
- اذن فانت تربى الماشية ..
- نعم ..
- كم مساحه الارض التى تملكها اذن .. ؟
- نحو خمسه وثلاثين فدانا على ما اظن ..

فبدأ الامتعاض على وجه الفتاة ، ولكنها قالت :

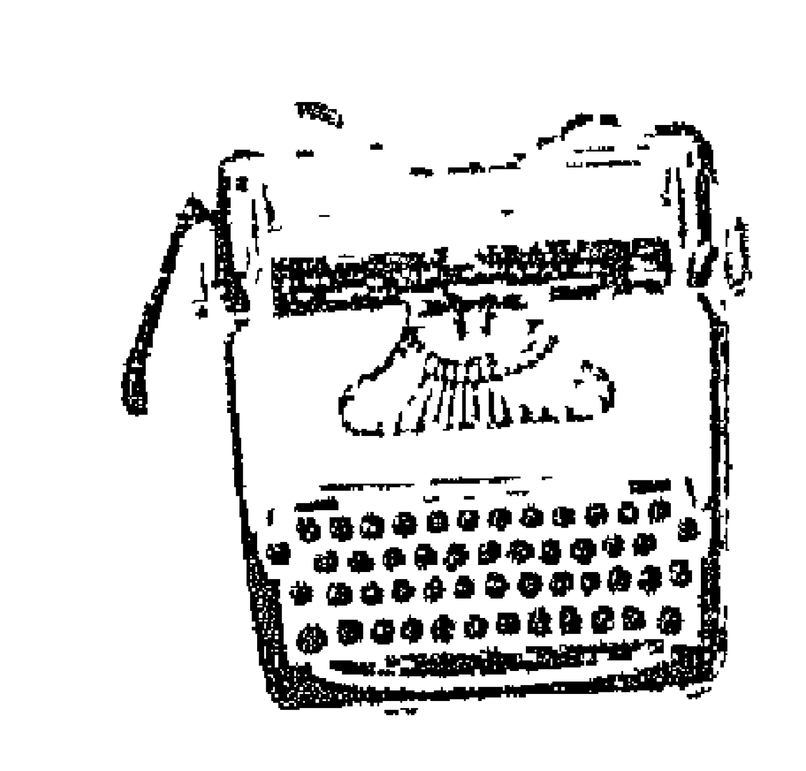
- انها مساحة صغيرة جدا .. ماذا تسميها .. ؟
- ان آخر مرة كنت فيها كانت تسمى مسقط راس المستر دالاس ..



موعد سرى !

فى خلال احد المؤتمرات الخاصة بصناعة الراديو التى عقدت فى شيكاغو ، قامت فتاة حسناء بوضع رسائل صغيرة فى جيوب اعضاء المؤتمر ، تطلب من كل منهم زيارتها فى غرفتها الخاصة بالفندق ..

وعندما توجه الجميع الى الغرفه .. وجدوا فيها معرضا لبيع اجزاء الراديو ..



جواب سريع

مسزآبيجيل – آبى – فانبورين ، تكتب عمودا فى احدى الصحف الامريكية ترد فيها على مشاكل القراء الحائرين • وهذا بعض ما نشرته فى عمودها أخيرا :

***

« **عزيزتى آبى**

اننى أعرف أن الأولاد سيظلون أولادا •• ولكن « فتاى » يبلغ عمره ٦٠ عاما ، ولا يزال يطارد النساء • فهل لديك اقتراحات فى هذا الصدد ؟

كلارا »

« **عزيزتى كلارا**

لا تقلقى • ان كلبى يطارد السيارات منذ سنوات ، ولكن لو أنه أمسك بواحدة منها فإنه لن يعرف ماذا يفعل بها

آبى

***

« **عزيزتى آبى**

اننى مضطر للاعتراف بأننى رجل لدى كل شىء أتمناه ، فالنساء يتزاحمن حولى دائما ، ليقلن لى كم أنا جميل المنظر ، وأية شخصية رائعة أتمتع بها • وقد بدأت أحس بالملل من هذه الحالة • فكيف أستطيع أن أقنع هؤلاء النسوة بالابتعاد عنى ؟

س• و• »

الرد :

عزيزى س• و•

تكلم كثيرا •

***

« **عزيزتى آبى**

اننى فى الرابعة والأربعين ، وأحب أن أقابل رجلا فى مثل سنى ، ليست لديه أية عادات سيئة •

روز »

الرد :

عزيزتى روز

وأنا أيضا !

***

« **عزيزتى آبى**

اننى متزوج وعندى سبعة أطفال كلهم أقل من الثانية عشرة ، وقد بدأت أخيرا فى العمل فى مستشفى ، وعملى هناك يضطرنى للاقتراب من جهاز أشعة إكس ، وقد سمعت أن

هذا قد يصيبنى بالعقم .. فهل هذا حقيقى ؟

سيلفيا »

الرد :

عزيزتى سيلفيا

لو كنت مكانك لما اهتممت بذلك !

***

« عزيزتى آبى

عاد أبى الى الدار يوما فضبطنى متلبسا بارتداء قميصه الأبيض الجديد وأنا ألعب البنج بونج ، فطرحنى على ركبتيه ، وضربنى على أردافى بشدة بمضرب البنج بونج . ولم أكن أدرى ان هذا القميص من أحسن قمصان أبى . اننى فى الخامسة عشرة من عمرى ، فهل تعتقدين أنه كان على صواب فى معاملتى بهذه الطريقة ؟

متأنق »

الرد :

عزيزى متأنق

لقد كنت سعيد الحظ لأنك لم تكن تلعب بكرات الحديد !

***

« عزيزتى آبى

ما رأيك فى رجل يجعلك مرتبطة به عن طريق الوعود لمدة ستة أعوام ؟ لقد أجريت أربعة اختبارات للدم وحصلنا على ترخيص بالزواج منذ وقت بعيد حتى أننى لا أدرى ان كانت لا تزال صالحة أم لا .. والآن يريد منى أن أجرى اختبارا جديدا للدم ، ولا أدرى ماذا أقول له ؟

بيفس »

الرد :

عزيزتى بيفس

لو كنت مكانك لتبرعت بدمى للصليب الأحمر وبحثت عن رجل آخر !

(ملخصة عن كتاب بقلم : بيجيل فان بورين)

فرق هام !

كانت الطفلة تصر على ان يقرأ لهـــا والدها قصة « الخنازير الثلاثة الصغيرة » قبل ان تنام .. وأراد الاب ان يريح نفسه ، فسجل القصة على شريط ، واخذ يديره لطفلته كل مساء .. وذات ليلة ، طلبت الطفلة من ابيها ان يقص عليها قصة الخنازير الثلاثه فقال لها انها تعرف كيف تدير جهاز التسجيل بنفسـها .. ولكن الطفلة قالت :

ــ اجل .. ولكن لا استطيع ان اجلس على ركبتيه كما افعل معك ..

الكتب الجنسية والصور العارية تغزوأمريكا .. انها تدمر العائلة والاخلاق وتصيب الآباء والامهات بالذعر . ولنتنبه نحن فى الشرق العربى لهذا الخطر.. ان لهبوادر هنا ، انهاقليلة ولكنهاستصبح كالطوفان اذاسكتناعليها

حطموا هذه التجارة الدنسة!

ملايين من الصور الجنسية وافلام السينما الفاحشة التى تعرض « عرضا خاصا » تغرق الولايات المتحدة فى طوفان من الدنس لا يصدقه احد . . ففى كل يوم سيول تتدفق من النشرات ، تزيدعلى مائتى الف نشرة ، تعرض كلها هذا الانتاج الفاحش للبيع فىالمدن والبلدان الصغيرة فىكل ولاية من ولايات الاتحاد الامريكى ، وهى ترسل بالبريد والقطارات ، ويعرضها ألوف من البائعين الجوالين على الاقدام وفى السيارات . وتقدر مصلحة البريد الامريكية ان عمليات الاتجار فى الادب المكشوف قد بلغت ذروتها ، وان راسمالها زاد على الف مليون دولار !

وثلاثة ارباع هذا الانتاج القذر يوجه بمهارة الى اطفال المدارس ، ويصل اليهم فعلا ، اولئك الذين تبدأ اعمارهم من الحادية عشرة فما فوقها ، حتى طلبة المدارس الثانوية .. وهم ليسوا من الاطفال المشردين فى شوارع المدن الكبرى وازقتها ، بل ان ضحايا هذا الفساد يوجدون فى أكثر البيوت احتراما فى البلاد .

ان القائمين بهذا العمل عرفوا كيف يستغلون فى جرأة بالغة سهولة التغرير بالاطفال ، ومهما يكن الطفل يعيش فى بيئة محصنة ، فانهم يستطيعون الوصول اليه .

وليست الصور التى يبيعونها من نوع الصور الفنية المثيرة التى تزين بعض التقاويم السنوية المألوفة ، بل ان هذه الصور سم مميت تماما .. فتيات ورجال عراة ، منفردون ومختلطون فى صور خليعة فاجرة .. والنساء فى اغلب الحالات من البغايا أو من هاويات عرض اجسامهن فى حقارة شائنة ، ومن المؤلم أن فى بعض الحالات كانت فتيات وفتيان دون

العشرين هم أنفسهم الممثلين ؟

والفاحشة التى تعرضها تلك الصور تصيب عقل الكبير بصدمة وغثيان ، اما الاثر الذى تتركه فى عقل الطفل الغرير ، فهى ولا شك مما يجل عن الوصف .

فى العام الماضى كتب حوالى ٥٠ الفا من الآباء والامهات الى مصلحة البريد الامريكية ، والى اعضاء الكونجرس فى دوائرهم ، متوسلين او ساخطين ، وكانت اكثر رسائلهم مما يحطم القلوب .. كتبت ام من « كانساس » :

« ستجدون مع رسالتى هذه بعض القذارات التى ارسلت الى ابنى خلال العام الماضى . انه صبى فى الرابعة عشرة ، فهل فكرتم فى مدى مايحدث له من ضرر .. وكم من الفتيان والفتيات الابرياء يمكن ان يفسدهم معه اذ عرض عليهم هذه الاشياء ؟ .. ألا يمكنكم عمل شىء لوقف ذلك ؟ »

ومن ام صريحة بولاية جورجيا ، جاءت هذه الرسالة :

« ارسل لكم بعض النشرات الفاحشة التى تلقاها ابنى الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره فى البريد دون ان يطلبها .. اننى اعرف ان هناك كثيرا من العفن والقذارات حولنا ، ولكن اود ان اجعلها بعيدة عن بيتى »

ومن بنسلفانيا وصلت هذه الرسالة :

« ان اعلانات مثل هذه تصل الى ابنى القاصر ، بمعدل واحد او اثنين كل اسبوع »

وكتب السناتور استس كيفوفر فى تقريره الذى أعده عندما كان رئيسا للجنة التى شكلها مجلس الشيوخ للتحقيق فى مشكلة الادب المكشوف :

« لقد بلغ حجم هذه التجارة المحرمة ضخامة مروعة ، يذهلنا مجرد التفكير فى آثارها وما يترتب عليها ، ان المواد التى تتجر فيها تحوى اشياء حقيرة ، تهدف الى تسميم عقول الاحداث تسميما خطيرا »

وشهد ادجار هوفر مدير مكتب التحقيقات الجنائية بقوله : ان نشاط تجار هذه القاذورات شمل الدولة كلها ، ومن السهولة ان يصبح طفلك واحدا من ضحاياهم .

***

لقد اصبحت جرائم الجنس بين الاحداث فى مقدمة المشاكل الرئيسية التى تواجه السلطات اليوم . ان احصائيات مكتب التحقيقات الجنائية تثبت ان فتيان الثامنة والتاسعة عشرة يرتكبون الآن من جرائم الاغتصاب اكثر مما يرتكبه اى فريق من الذكور من الاعمار الاخرى . كما تضاعفت

نسبة المتهمين بالاغتصاب ممن تقل أعمارهم عن العشرين منذ سنة ١٩٤٠، بينما عادت الامراض السرية تزداد من جديد ، وتبين ان اكثر من نصف المصابين بها من المراهقين ، وهو موقف لم يكن يدور بخلد احد منذ عشرين عاما .

ولقدقدم مئات من رؤساء البوليس في انحاء الولايات المتحدة تقارير الى لجنة مجلس الشيوخ عن العلاقة بين الجريمة والادب المكشوف في مناطقهم، وتلك نماذج مما ورد فيها :

في احدى مدن ماساشوسيتس : « اغتصب مراهق فتاة في السادسة عشرة ، وبتفتيش غرفته ، عثر على خمسين صورة فاضحة تحت وسادته »

ومن مدينة بكلورادو : « عاكس تلميذ فتاتين صغيرتين ، وقد تبين انه يحتفظ في مكان وضع القفاز بسيارته على كثير من كتب الادب المكشوف »

ومن احدى مدن بنسلفانيا : « لقد اثار الادب المكشوف الشبان ، الذين يخرجون بعد قراءته لتشكيل عصابات للاغتصاب ، وهذا الاغتصاب الجماعي لفتاة او سيدة واحدة ، هو جزء متمم من حرب العصابات ! »

وفي خلال السنوات العشر الاخيرة التي تحولت فيها تجارة الصور والكتب الدنسة من بالوعات الاحياء الفقيرة ، الى شن هجوم منظم على المدرسة والبيت الامريكي ، دخل هذا الميدان اكثر من الف شخص ، يصنعون ويوزعون انتاجهم في ازدراء صريح للقانون والآداب العامة ؛ واكثرهم يقيم في مناطق لا عقاب فيها على عملهم ، وفي مقدمتها لوس انجيلوس ومايحيط بها ، وفي نيويورك ، حيث العقوبة التي تصدر على من يعتقل ويحاكم منهم تافهة لا تتجاوز بصفة عامة غرامة تتراوح بين ٢٠ وبضع مئات من الجنيهات !

ومن هذه الاماكن التي يعتصم فيها موردو هذه القاذورات من القانون ، يقومون بتنظيم حملات من أعظم حملات البيع بالبريد في تاريخ امريكا . ففي العام الماضي ، ارسلوا بالبريد اكثر من ٥٠ مليون نشرة للبيع ، اكثرها بالبريد المسجل الذي يحميه القانون من التفتيش بمعرفة مصلحة البريد ، وتعرض هذه النشرات سلعها في وقاحة علنية عجيبة !

ان واحدة منها تقول : اننا نؤكد حقك في التمتع بصور القرن العشرين الفنية دون حائل او اخفاء .. وبلا رقابة حريصة على ان تحرمك من هذا

الامتياز . .

ويرسل تجار الادب المكشوف ايضا ملايين من « الرسائل الشخصية » بالبريد ، وهى تكتب بخط يد نسائى وموقعة باسم فتاة ، وهى تصل فى بريد مسجل داخل غلافات الرسائل الخاصة .

وتلك نبذة مما ورد فى احداها :

« اننى ادعى مارى ، واظن ان عندى شيئا تريده انت . اننى اعمل نموذجا للفنانين ، وانا اقف امامهم عارية كما تعلم ، واعتقد انك قد ترغب فى ان اقف امامك انا او بعض صديقاتى من الفتيات ، فى اوضاع خاصة جدا . . ان كثيرات منا يعشن هنا فى هذا الجزء من هوليوود القديمة ، ولا بد انك تتوق الى رؤية ما يحدث عندما نغلق الابواب ، ونرخى مصاريع النوافذ . فنحن جميعا من النوع الذى لا يمكن اتهامه بضيق الافق ! »

أن كميات هائلة من كتيبات الادب الدنس تعرض بطريق البريد ، وتكفى عناوين قليلة للاشارة الى طابعها . . « الحياة الجنسية لغير المتزوجين » « حياة الحب المتحرر للمراهقين » « عندما تختلط الفتيات » وغيرها

وارباح هذا النوع من الادب الفاجر هائلة . أن الفيلم السينمائى الذى يتكلف انتاجه اربعةِ دولارات ونصف دولار يباع بمبالغ تتراوح بين ٢٠ و ٥٠ دولارا ، وتشترك مجموعة من الصبيان فى شرائه . واوراق اللعب التى تحمل فى ظهرها صورا فاسقة ، تتكلف الحزمة منها خمسة قروش ، وتعرض للبيع على الطلبة بثلاثة دولارات ، وهؤلاء يعيدون بيعها ورقة ورقة لزملائهم فى المدرسة بسعر يتراوح بين عشرة و خمسة قروش للورقة .

وقد شهد احد موردى هذه الصور امام لجنة الكونجرس بأنه ارسل بالبريد انتاجا من الادب المكشوف تبلغ قيمته ٧٥٠ الف دولار وذلك فى خلال شهور قلائل ، واعترف آخر بأنه ربح ٩٠ ألف جنيه فى الاشهر الاربعة الاخيرة من عام ١٩٥٧ . وفى يونيو الماضى اسفرت غارة واحدة فى لوس انجيلوس عن ضبط حمولة سبع سيارات نقل من الادب المكشوف ، تزن عشرة اطنان ، وبينها قوائم فيها أكثر من ٤٠٠ ألف اسم .

وقد اظهر تجار الادب المكشوف عبقرية شيطانية فى جمع قوائم اسماء الاحداث الذين يرسلون اليهم انتاجهم بالبريد . وقد كشفت رسائل الآباء لمصلحة البريد عن بعض هذه الطرق المستخدمة :

كتب محام شهير فى احدى ضواحى نيويورك يقول : « منذ عامين ، اجاب ابنى ــ وكان فى الثالثة عشرة ــ على اعلان فى مجلة امريكية يعرض بيع بعض اللوحات الفنية بمبلغ نصف دولار ، وعندما وصلت هذه الصور ، تبين انها لنساء عاريات ، راقدات فى اوضاع مغرية ، ومعها طلب خال لمزيد من الصور والافلام . ومنذ ذلك الحين ، يبدو أن اسم ابنى وعنوانه قد وزع على كل تجار الادب المكشوف فى انحاء البلاد ، اذ اننا نتلقى الآن رسالة كل اسبوع تعلن عن انتاج قذر ، ولا اعرف انا وزوجتى كيف نوقف هذا الفيضان من الرسائل . »

ويتعمد تجار الادب المكشوف نصب شباكهم للاطفال عن طريق استغلال هواياتهم . كتبت سيدة من واشنطون فى الشهر الماضى تقول : « رد ابنى المواهق على اعلان يعرض صاحبه بندقية قديمة للبيع . وتلقى ابنى البندقية فعلا ، ومنذ ذلك الحين ، اصبح يتلقى النشرات الفاجرة من النوع الذى ارفق صورة منه مع خطابى .. فهل تتعقدون أن البندقية كانت مجرد شرك للحصول على اسمه وعنوانه ؟ »

وهناك حالة مماثلة لغلام فى الرابعة عشرة ، نجل محام فى (ايوا) أجاب على اعلان لبيع بعض الطوابع ، فتلقى رسائل تعرض عليه صورا وكتبا فاجرة .

***

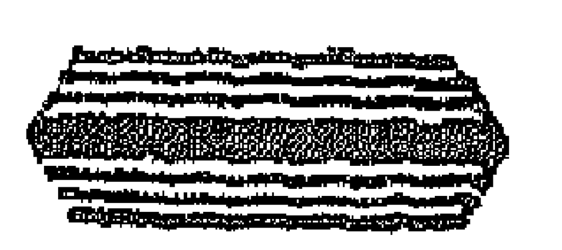
لم يحدث قط ان واجهت مصلحة البريد الامريكية وادارة التفتيش فيها مثل هذه المشكلة المحيرة ، مشكلة كيفية وقف تدفق الادب الداعر على الاحداث فى البلاد . وقد ذكر كبير المفتشين ديفيد ستيفنز انهم جمعوا ادلة وحصلوا على اثباتات فى مئات من الحالات ضد متعهدى توريد هذه السموم ، ولكن آمالهم خابت عندما صدرت عليهم أحكام تافهة ، أو مع وقف التنفيذ . لقد اعتقل البوليس واحدا من اكبر متعهدى الادب المكشوف مرات متعددة ، فكانت اكبر غرامة دفعها لاتتجاوز ١٢٠ جنيها . وفى المرة الاخيرة التى اعتقل فيها ، وجد فى حيازته مايساوى ٣٧ الف جنيه من هذا الانتاج القذر . واذا اعتقل المتعهد فانه يعمد فى الغالب الى تغيير اسم مؤسسته وعنوانها ، ثم يعود مرة أخرى الى هذا العمل المربح بتسميم عقول الشباب .

وفى الوقت الذى اكتب فيه هذه الكلمات ، تبرز فرصة طيبة للقضاء

على ترويج الادب المكشوف بالبريد الى الابد . ففى اغسطس الماضى ، وافق الكونجرس فى النهاية على تشريع حاسم يمد مصلحة البريد بسلطات جديدة ، اذ اصبح الحد الادنى للغرامة بتهمة الاتجار فى الادب المكشوف وفقا لقانون البريد الفيدرالى ، ٢٥٠٠ جنيه او الحبس خمس سنوات او كلنا العقوبتين وذلك عن الجريمة الاولى ، فاذا تكررت اصبحت العقوبة ، غرامة عشرة آلاف دولار او الحبس عشر سنوات او كليهما .

وقدم الكونجرس ايضا معونة اكثر لمفتشى البريد ، الذين كان لا يمكنهم حتى الآن اعتقال متعهدى توريد الادب الفاحش ومحاكمتهم الا فى المناطق التى أودعوا فيها انتاجهم فى البريد ، ولم تكن الجريمة تعد تامة الا بعد الايداع فقط ، ولهذا كان اكثر التجار يلجأون الى المناطق التى يحميهم القانون فيها . اما القانون الجديد ، فانه ينص على ان تعتبر الجريمة مستمرة حتى يتم تسليم الرسائل التى تحوى الانتاج ، وهكذا يمكن اصدار اوامر الاعتقال فى اى مكان يكون فيه المتعهد عندما يتلقى طفلى او طفلك هذه السموم ، ويمكن اقتياده امام المحكمة الفيدرالية المحلية فى اية ولاية من الولايات الامريكية ، ويعرف هذا النص قانونا باسم « امتداد الاختصاص القضائى »

بقلم : هولمان هارفى



ضمان !

ذهبت ذات مساء الى قسم البوليس لادفع غرامة تتعلق بسيارتى ، فاذا بى ارى سيدة عجوزا تجلس وحدها فى أحد الاركان وهى تطالع كتابا باهتمام .. بينما كانت اطرافها ترتعش ..

وسألت السيدة :

ــ هل أستطيع ان اقدم لك اية خدمة ؟

فهزت العجوز رأسها بهدوء .. وقالت :

ــ كلا .. شكرا .. لقد كنت اجلس بمفردى فى البيت اطالع هذه القصة البوليسية المرعبة .. ولهذا جئت لاتم قراءتها فى حماية البوليس

٤٥ ساعة بلا توقف !

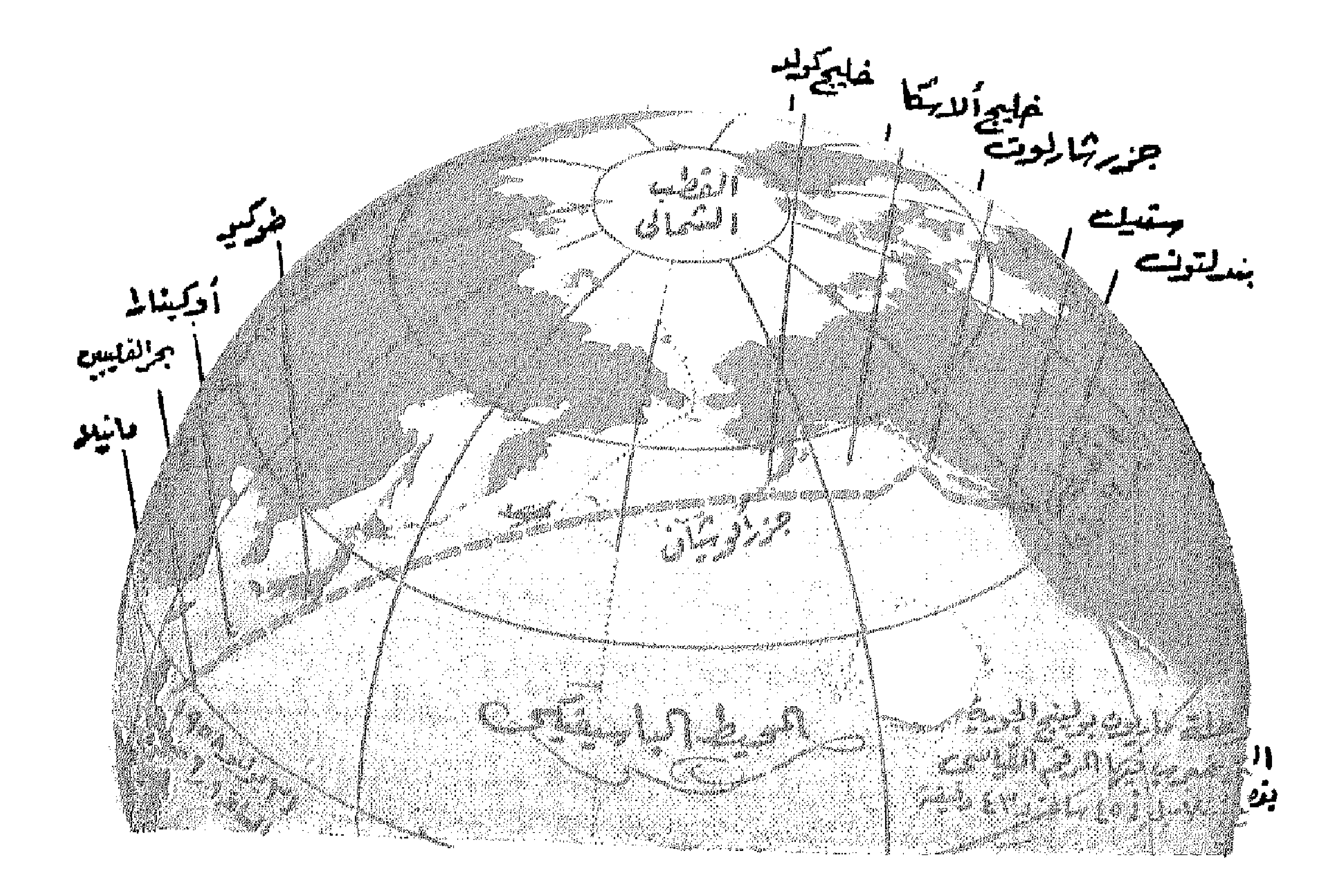
فى الساعة السادسة والدقيقة التاسعة من صباح يوم ٣١ يوليو ١٩٥٨ ، حلق ماريون بولنج الطيار بالشركة الجوية المتحدة (عمره ٤٤ سنة) بطائرته ذات المحرك الواحد من طراز بونانزا ، من الفلبين الى الولايات المتحدة الامريكية . وبعد رحلة جوية استغرقت ٤٥ ساعة و٤٣ دقيقة هبط بها فى مطار بندلتون بولاية أوريجون . فكانت أطول رحلة جوية بدون توقف وبدون تزود بالوقود على طائرة ذات محرك واحد تتم حتى الآن .

فما الذى حمل بولنج على القيام بهذا العمل الجليل ؟ . ان هذا هو ما سيشرحه فى خطابه الذى بعث به الى ولده البالغ من العمر ثمانية أعوام .

عزيزى كيفين

قد تتساءل يوما ما عن السبب، الذى حملنى على مثل هذه المخاطرة بحياتنا جميعا .. حياة امك وحياة كيرى وجيلز وحياتك وحياتى انا ..

وربما يخطر ببالك ان رحلتى الجوية من مانيلا كانت عبثا وعملا جنونيا .. ولهذا السبب اريد ان اخبرك بما فعلته هذه الرحلة بالنسبة الى ، وما ارجو ان تفعله من اجلك انت ..



قام لندبرج برحلته الجوية وانا فى سن الشباب ، ونال تحديه ومخاطرته واتمام رحلته ، ذيوع الصيت وبعد الشهرة الواسعة لانه هو وحده الذى استطاع القيام بها .. اما اليوم فنحن نتحدث عن حدود مجهولة للفضاء الخارجى الذى لا يستطيع ان يقهره انسان كفرد ، بل يستطيعه الانسان كهيئة منظمة تعمل فى دأب وفى اطار من الوحدة والتماسك .

اننى لم انضم فى حياتى الى اية منظمة قط ، وكان احب الاشياء الى ، حتى قبل ان يبهرنى عمل لندبرج ، هو قراءة كل ما يتصل بارتياد الانسان للفضاء .. ويبدو ان الفرص التى تسنح للانسان لكى يقرر مصيره بنفسه ، ويتعرض للاخطار على طريقته الخاصة ، كانت فى الايام السالفة اكثر مما هى عليه الآن .. انى اريدك ان تتحلى ، كجزء من تراثك ، بروح الرواد فى التحدى والثورة ..

وربما يجدر بى ، اولا ، ان انذرك بأنك فى حاجة الى ان تتعلم النظام والامتثال قبل ان تثور .. وقد يكون هذا احد الاسباب فى عدم اضطراب أعصابى عندما استيقظت فى الساعة الرابعة من صباح ذلك اليوم العظيم فى غرفتى بالفندق فى مدينة مانيلا ..

أجل ! لقد كنت مضطربا ، ولكن كان ورائى سجل حافل بخمسة عشر الف ساعة من الطيران الموفق .. وكان كل ما على ان افعله — ولم اغفل عن ذلك قط — هو أن أحلق بهذه الطائرة الصغيرة فى الجو وان اظل اطير بها عددا معينا من الساعات وان ارى العالم يدور اسفل منى .

لم اكن واثقا من الصعود بالطائرة ، فقد كان وزنها وحمولتها ٢٢٥٢ كيلو جراما وهو اثقل من الوزن القياسى لطائرة تجارية من طراز بونانزا ، ولكنى كنت مستعدا لكل شىء .. وسرت بها فى ممر المطار ، وما كدت ابلغ منتصفه حتى ارتفعت فى الجو كأحد الابطال .

وما ان اتخذت طريقى فى الجو حتى أدرت القائد الآلى ، وسارت الطائرة بسرعة ٢٠٠ كيلو متر فى الساعة ، ثم زدتها بعد ذلك . وسرت على حافة منطقة الضغط العالى فوق المحيط الباسفيكى العظيم ، تساعدنى الرياح على دفع الطائرة من الخلف

واشارت البوصلة الى رقم ٠٢٦ ، وهو رقم لن انساه ، لانه كان يرمز الى خروجى من الاخدود الذى سقطت فيه حياتى وكنت ثائرا عليه .. لقد اردت ان اقوم بعمل ، يفوق كل الاعمال التى قمت بها من قبل ..

عمل يترك وراءه شيئا يحاول ان يتخطاه من يأتى من بعدى

وقد يبدو العمل الذى اتممته ، دليلا على ان الطائرة الخفيفة بحملها الثقيل ، تستطيع ان تطير مسافة اطول من المسافات التى قطعتها من قبل ، ولكنى مقتنع بأن شيئا جديدا قد اضيف الى معلومات الانسان ومعارفه .

ودعنى اشرح لك يا بنى . . ان مهارة وحسن تقدير الطيار الذى يقود طائرة تجارية ، قد حل محلهما تدريجا ، قواعد ، وآلات مسيطرة ، وعقول الكترونية مبهمة صغيرة . . ففى هذا العصر ، اذهب الى طائرتى فاجدها مليئة بالوقود (واستطيع ان اطلب المزيد ولكنى لا اقبل اقل من الكمية اللازمة) ويبلغ الى خط السير والارتفاع الذى اطير عليه ، ثم احصل على التصريح بالطيران . وعندما تقترب وجهتى النهائية ، يهيب بى صوت غير بشرى بالهبوط الى ارتفاع ٤٥٠٠ متر ثم الى ٣٥٠٠ ثم الى ارتفاع اقل . ويهيب بى بعد ذلك صوت آخر بالتحول بالطائرة الى هذه الوجهة او تلك . ثم يقول « ستكون امام اضواء الهبوط بعد ثلاث دقائق فاتبعها واهبط بالطائرة » . . وعندئذ فقط تكون الطائرة ملكى وتحت تصرفى .

وتذكر يا بنى ، انى لا اقول بخطأ هذه الحسنات ، فهى ضرورة للسلامة بصفة عامة . ولكن كل اجراء جديد ، يقتطع جزءا من شخصية الطيار ويجعله مجرد آلة مدربة لا اكثر .

ولم يكن الامر كذلك دائما . فقد كان الطيار فى الايام الاولى مسئولا عن طائرته ، ويخطر بوجهته النهائية وعليه ان يختار طريقه وان يحصل على كميات الوقود التى يراها لازمة لرحلته . وصحيح انه كان يدرس الاحوال الجوية وشروط النقل مع المصدر ، ولكن اذا اختلفت الآراء ، لا يسع هذا الرجل الا ان يقول للطيار « انك انت الذى سيقودها . » لقد كان فى هذه الكلمات سحر واى سحر . .

ان شعورى بالجوع الى ذلك الشعور المفقود ، شعور تقدير الامور بنفسى هو الذى حدا بى الى التحليق فوق بحر الفلبين فى صباح ذلك اليوم وانا ملىء بشعور من الزهو لم اشعر به من قبل . . وسرعان ما اندمجت فى عملى وكنت اعلن بالراديو عن مكانى فى كل نصف ساعة ، واراجع كل ١٥ دقيقة و ٤٥ دقيقة جميع التفاصيل كالارتفاع ودرجة حرارة الزيت ،

والوقود ، واتجاه البوصلة .. وكنت احرك جسدى وانا فى مكانى الضيق لازيل عنه التعب ، وكلما شعرت بالجوع تبلغت بالقليل من الطعام . وكنت اصلى واضرع الى الله فى كل نصف ساعة .

ومر اليوم الاول على هذا المنوال ، بدون أحداث .. وتخطيت أوكيناوا فى حوالى الساعة الثانية بعد الظهر ، وفى المساء أصبحت فوجى ياما البيضاء على مرمى البصر ، ثم ظهرت بعد ذلك انوار طوكيو .. وسارت الامور كما رسمتها ، وكان احتياطى كميات الوقود مطابقا لما قدرته . وتعالى ازيز المحرك منغما رتيبا ، ثم جن الليل ودخلت فى جوف الظلام المخيم فوق المحيط الباسفيكى العظيم

وفى خلال هذه الليلة الاولى ، وقبل ان يغمرنى التعب ، فكرت فى الامور التى اردت ان اخبرك بها عند عودتى الى المنزل . وانى لاعلم أن سنين طويلة ستمر قبل ان تدرك انت حقيقة ما اقوله الآن ، ولكن اليك بعض الامور التى خطرت ببالى واحتلت ذروة فكرى .

سيأتى اليوم الذى تتساءل فيه عما اذا كان هناك انسان على قيد الحياة ، وفى منتصف العمر ، يحس بانه قد عاش كل دقائق حياته .. ! لقد تضاربت فى رءوس الكثيرين منا بين الآن والآخر ، آراء ، اراد اتباعها ولكن حالت دون ذلك العقبات ! آراء وافكار تتعلق بالعمل وبالاسرة وبمسايرة المجتمع .. وفى أحيان كثيرة تجعل الانسان يود الخروج على المجتمع لانه يراه عقبة فى طريقه .. اننا نشك فى ان الجرى وراء احلامنا يستحق الجهد الذى نبذله ، فنتساءل « هل الثورة فى ذاتها ، كالفضيلة ، تستحق الجهد ؟ »

ولكى اكون امينا يا بنى ، اخبرك انى لم اجد جواب هذا السؤال الا منذ ان قمت برحلتى .. لقد كان وقت الانتظار طويلا . فقد خطرت فكرة الرحلة ببالى فى عام ١٩٤٩ عندما كنت أعمل طيارا بين سان فرنسيسكو وهونولولو . وكنت أنتظر تقديم غدائى فى أحد المطاعم فى ويكيكى حين مرقت طائرة ذات محرك واحد على علو مرتفع فى الظلام .. كانت طائرة « بيل اودوم » التى حطم بها الرقم القياسى فى الطيران الى تيتر بورو بنيوجرسى التى تبعد ٧٩٧٧ كيلومترا

وادركت فى هذه اللحظة اننى لم اختبر شجاعتى ومقدرتى قط .. وعاودت التفكير مرات ومرات فى

الاحالة على المعاش ، تراودنى الافكار عن آفاق جديدة اثارت رجولتى .. وكانت تنقصنى حماسة المخاطرة التى تكشف عن وجه الحياة .

أما وقد حلقت فوق خليج الاسكا فى اليوم التـالى ، عاملا على تحقيق أحلامى ، فانى قد تساءلت عما قد يتبقى بعد اتمام الرحلة وبعدأن يتمزق عنى ثوب الزهو والخيلاء .. ترى ! هل أعود الى حيث بدأت ؟ .

ولم يمض وقت طويل حتى أخذت أسائل نفسى عما اذا كانت ستكتب لى العودة . ووجـدتنى فى السـاعات الاخيرة من ذلك اليوم أواجه تحـديا اكبر مما سعيت اليه .

وعلمت بعد اتصالى بمحطة « كولد باى » فى الاسكا ، انى أسير فى الطريق الصحيح ، ولكن الذى كنت أجهله ، هو أن سوء الاحوال الجوية كان يسد المسافة بينى وبين وجهتى النهائية . وكان انخفاض درجة الحرارة خمس درجات مئوية تحت الصفر أول نذير لى بذلك . فانتابنى قلق شديد طوال فترة تراكم السحب المتكاثفة أسـفل مستوى الارتفاع الذى كنت فيه وهو ثلاثة آلاف متر . وزحفت على كتـلة من السحب تتلوها أخرى تقفوها ثالثة حتى أخذت أسير بطائرتى بين هـذه السحب المتكاثفة . والتمع فجأة بريق خاطف على كل من جناحى الطائرة ، فعرفت الشىء الذى يصيب الطيـار بأكبر الفزع . الا وهو الجليد .

وأمام هذا النذير بالخطر ، بدأت أهبط ، آملا فى استطاعة البقاء تحت احدى هذه السحب على ارتفاع ٢٤٠٠ متر لاحتفظ بالوقود . وأصبح هـذا الارتفاع الجـديد عديم الفـائدة ، فاضطررت الى الهبوط أكثر وأكثر . ثم سمعت صوتا غاص معه قلبى بين جنبى ، فقد تغير صوت المحرك الرتيب الى ضربات غير منتظمة تنذر بالسوء .

وكان على أن أتخذ قرارا . فتنكبت طـريقى الدائرى العظيم واتجهت الى اقرب مطار للهبوط وكان يقع فى جزر « الملكة شارلوت » على بعد مئات من الكيلومترات على ساحل كولومبيـا البريطانيـة .. واعددت نفسى ، فى الوقت ذاته ، الى ما كان يبـدو لى أكثر احتمالا ، وهو الهبوط فى البحر .

وسرعان ما أضـاءت انوار الطائرة العليا ، واستعرضت تعليمات الهبوط وكنت قد كتبت أعلاها بحروف كبيرة كلمتى « لا تفزع » .. انهما الكلمتان اللتان قصدت بهما السلامة فى الوطن .

وشـعرت وأنا فى الطـائرة بالقلق وبالمجهول ، وبأنى فى وقت تجب فيه

الصلاة . وتضرعت الى الله أن يلهمنى الصواب ، وسألته أن يمنحنى الشجاعة على مجابهة اى طارىء فى شرف وسماحة . وكنت أختم صلواتى بقولى « فلتكن مشيئتك » .

واستجمعت شجاعتى ، وكان الامر الهام بالنسبة الى هو أن أتصرف بطريقة لاتلحق بك العار ياكيفين ، حتى اذا لم يتسن لك أن تعرف ما حدث . وقد يبدو هذا غريبا ، الا من ناحية شعورى بأنك قد تعرف أنى مت بطريقة لاتجدر بوالد ، لاعتقادى أن زهوى بك كابن لى ، هو اثمن ما أملك .

وفى الوقت الذى استمر فيه المحرك فى عمله وأبى الجليد فى عناد أن يذوب ، أخذت أنعم النظر فيما سجلته تعليمات الهبوط . « اقفل المنفذ العلوى .. لبس طوق النجاة .. اهبط فوق مرتفع من الماء » . وتوترت أعصابى فترة طويلة ولم أعد أحتمل ذلك ولكنى لم أفزع . وعاودت الصلاة ، ثم هبطت الى ارتفاع منخفض ، واختفى الجليد عن جناحى الطائرة تدريجا ، ولم تسؤ حالة المحرك عما كانت عليه .

ولما مرت الازمة ، انقلبت لهفتى الى مزيج غريب من القلق والفرح ، واجتزت فترة عصيبة من الانفعال ، فقد واجهت المجهول سافرا لاول مرة فى حياتى وخفت منه ، ولكن الخوف لم يتغلب على .. فأنا مازلت على قيد الحياة وفى طريقى الى الوطن . ولن يستطيع أى شىء أن يقف فى وجهى .

وبدت تباشير الصباح وأنا أحلق فوق جزر « الملكة شارلوت » ، وتاقت نفسى الى الهبوط بطائرتى فوق أرضها الخضراء .. وبعد أن أتخذت اتجاها جديدا ، راجعت كمية الوقود ، وقدرت أنى أستطيع الوصول الى الساحل الامريكى على الباسفيك .. وقد وصلت ، كما تعلم ، الى مطار بندلتون بولاية اوريجون حوالى الظهر ، والمسافة بينها وبين مانيلا حوالى ١١ الف كيلو متر .. لقد كان رقما قياسيا لاطول رحلة جوية تقوم بها طائرة ذات محرك واحد دون توقف للتزود بالوقود .. ولكنها كانت اكثر من ذلك بالنسبة الى .

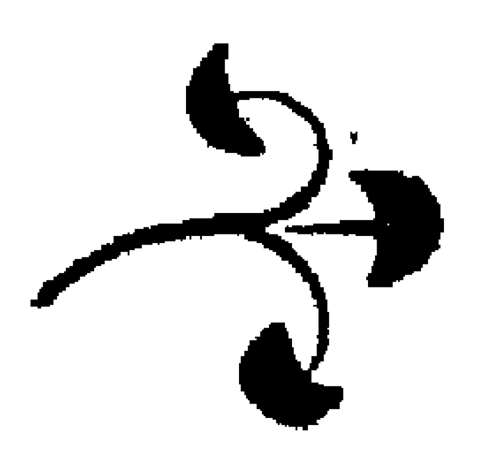
وهكذا ثبت اقدامى كقائد جوى ، ولكنى أجد الآن أن هذا الطريق لايلائمنى ، فلم تعد تثيرنى الانتقادات التى كنت أستنكرها ، ولم تعد ، اليوم ، للمخاوف التى كثيرا ماانتابتنى ، أية اهمية ، بعد أن تغلبت على المخاوف التى ملأت قلبى فى رحلتى هذه .

وانى لأعلم أن كثيرا منا لايستطيعون

مواجهة مثل هذه الاخطار كل يوم ،
وان اكثرنا فى حاجة الى طريق مرسوم
.. ان سر الحياة فى الانســـان ، هو
ثورته عليها فى أغلب الاحيـــان حتى
يظهر فى وضوح انه سيد هذه الحياة.
ثم ، ومرة أخرى ، ستكون الحيـــاة
« رحلتك الجوية » .

واذا أدركت هذا ، فسيأتى اليوم
الذى أهز فيه كلتا يديك وأقول لك :
« تقدم ! فانك انت الذى تتولى قيادة
الطائرة » .

عن مقال بقلم : مايون بولنج



دليل عملى .. !

كان الاســـكوتلندى الذى يعيش فى امريكا هدفا لدعايات وقصص كثيرة عن البخل الذى اشتهر به ابناء جلدته ..

وعندما حل عيد الميلاد ، قدم بنفسه دليلا حيا على صحة هـذه الدعايات ، فانه لم يكد يتلقى بطاقات التهنئة التى ارسلت اليه فى العيد حتى اعادها على الفور الى مرسليها وقد ختم كلا منها بخاتم خاص كتب عليه :

« مالكولم ماكلويد يرجو لك مثلمـا ترجوه له »



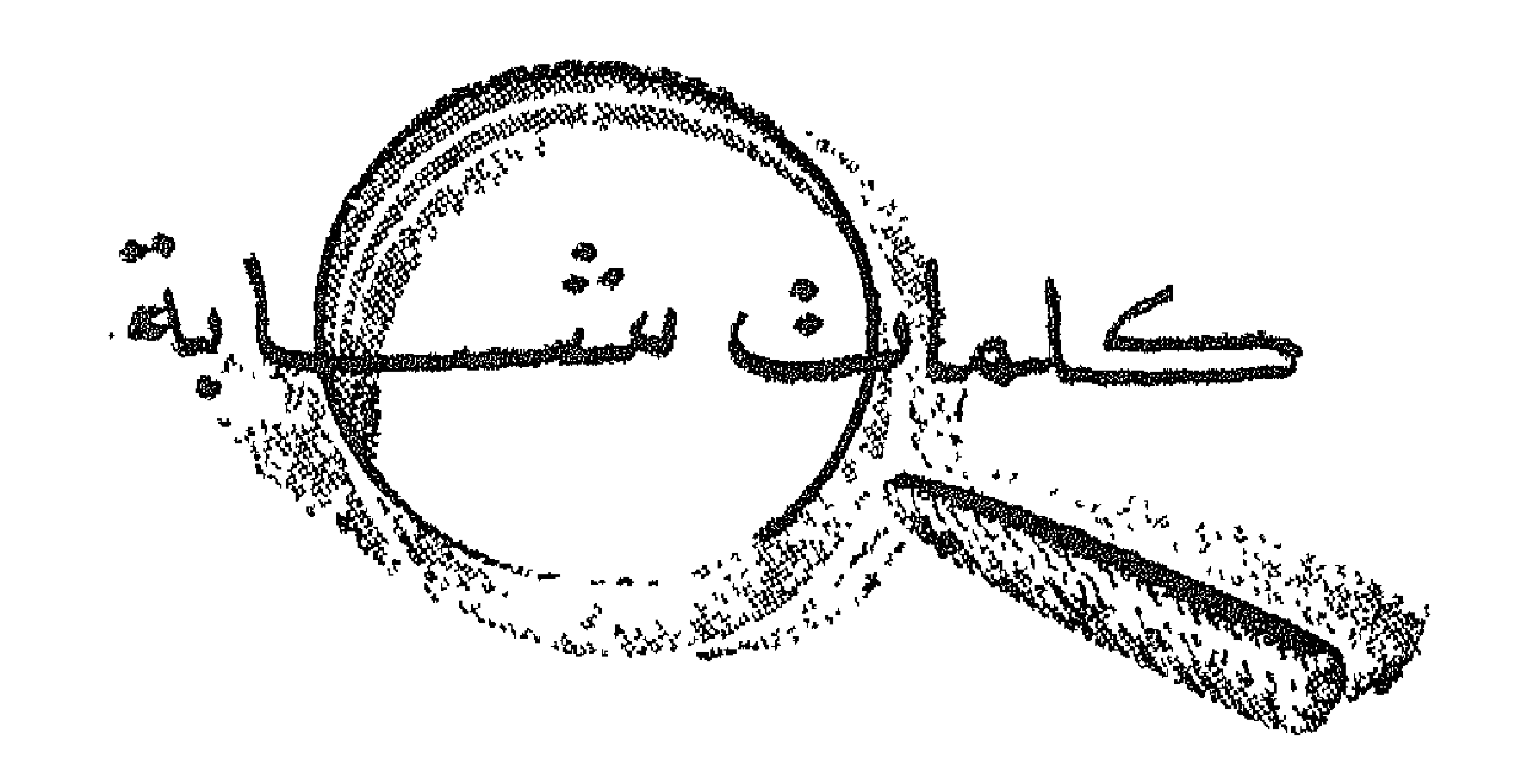
اعتماد تام !

كانت الزوجة تتحدث عن زوجها الذى يعتمد عليها فى كل شىء .. فقالت لصديقتها :

ـ تصورى ان جون لايستطيع ان يثبت زرا فى سترته او يرفو جوربا ممزقا الا اذا قمت انا بادخال الخيط فى ثقب الابرة ..

فى آخر لحظة !

كان موكب الســـيارات يسير فى شـــوارع نيـــويورك بعد حفلة الزفاف .. وكان اكثر ما استرعى اهتمام الناس هو لافتة وضعت خلف سيارة العروسين ، كتب عليها « تزوجا حديثا ..مطلوب مسكن سريعا . الرجا الاتصـــال بتليفون رقم .... »



• اذا لم تســـتطع أن تكون كريما والظروف عسيرة .. فلن تستطيع أن تكون كذلك والظروف يسيرة .

• اعظم دعامة للثقــة .. ان تكون قادرا على عمل شيء ، — أى شيء — بطريقة جيدة .

• لاتتسرع فى حكمــك على الناس بالســـوء .. وافترض دائمـــا فى الازمات أن الانسان طيب .. أو أنه على أســوأ تقــدير ، يتــأرجح بين الخير والشر

• عندما تثق فى نفسك .. فحاول أن تكون متواضعا ، لانك لم تصـل بعــد الى الدرجة التى تعتقــدها فى نفسك

• ان المستقبل يعــرف كيف يكافىء هــؤلاء الذين يصـــبرون طويلا فى انتظاره ..

• الزواج القائم على مجرد الافتتان .. محاولة لابأس بها لاطالة القصة القصيرة !

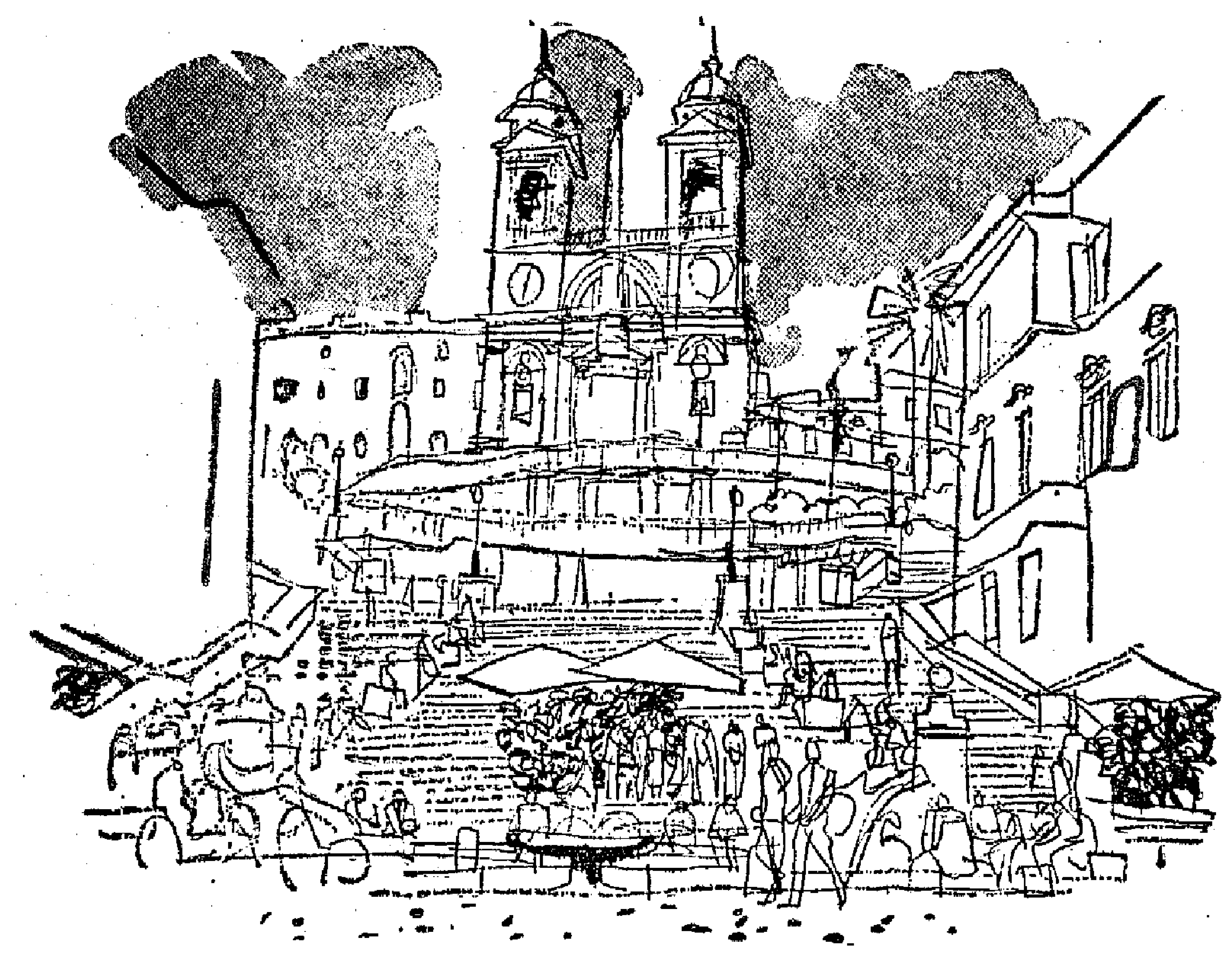
• السعادة خير معلم للاخلاق الطيبة .. فالتعســاء وحــدهم هم الذين يتصرفون بحمق ..

• كيف يعرف الرجـــل حقيقــة الديكتاتور مقدما .. وهو يبدو قبل الزواج مجرد مخلوقة حلوة ؟

• بعض الناس يمرون على صفحات الجــريدة كالمكنسة الكهربائية ... لايلتقطون منها غير القاذورات

• كلما سئلت هل تستطيع القيــام بعمل ما .. قل : بكل تاكيد .. ثم اعكف بعــد ذلك على دراسة كيفية القيام بهذا العمل !

تيودور روزفلت



السلالم الاسبانية

روما: خرافة وتاريخ!

ثمة مدينة على وجه الارض **ليس** مثل روما ، ولم يكن هناك مدينة مثلها من قبل ، ولن يكون لها مثيل من بعد . لقد كانت مدينة عالمية عظيمة منذ ألفى عام ، وهى لاتزال الآن مدينة عالمية عظيمة ، وقد غزت روما العالم أولا بالسيف ، ثم بالصليب ، والآن بالسحر والجمال .

وأيا كان الطريق الذى تأتى به اليها ، فان أول شيء يطالعك عادة ، يذكرك – في رهبة – بتاريخ مجدها القديم : انه سور هائل ممتد أقيم

« المدينة الخالدة – بحيرة الزمن الجميلة التى يغوص فيها الزائر فى بهجة واستمتاع »

منذ أربعمائة سنة قبل الميلاد ، أو طريق ضخم رصف سطحه قبل مولد المسيح ، أو مجرى مائى رائع شيد منذ الفى عام ، ولا يزال حتى اليوم يأتى بالماء البارد العذب الى المدينة .

ان ميدانا صغيرا ، مثل بيانسا

ديللا منيرفا ، يصور كيف كانت روما مسرحا للغزو الوثنى ، ثم المسيحى ، فهنا شيدت الكنيسة المسيحية الجميلة سانتا ماريا سوبرا منيرفا حوالى عام ١٣٠٠ م فوق معبدللآلهة منيرفا شيد حوالى عام ٥٠ قبل الميلاد . وتقوم أمامها مسلة مصرية صغيرة صنعت عام ١٠٠٠ ق٠م تقريبا ، وجىء بها الى روما نحو عام ١٠ قبل الميلاد ، وأعيدت اقامتها عام ١٦٥٠ م تقريبا .

وقد قال بعضهم ذات يوم انروما بحيرة زمن جميلة ، ولكن ليس أسهل من الغرق فيها . وثمة نادرة لطيفة يقصها كاتب فندق حين قال لاحد السائحين ان رقم غرفته هو ٤٥٠ ، فما كان من السائح – الذى قضى اليوم كله يشاهد معالم المدينة – الا ان قال مترنحا :

– قبل الميلاد أم بعده !

وعلىالرغم من أنه لم يكتبعنمدينة اخرى مثلما كتب عن روما دراسة او تحليلا ، فان احدا لايعرف على وجه اليقين من بناها ، أو متى أو لماذابناها ، بلحتى ماذا يعنىاسمها . وان أقرب الآراء احتمالا هو اناسمها مشتق من كلمة « رومون » اللاتينية ومعناها « المدينة القائمة بجانب النهر » وذلك لوقوع روما على نهر التيبر .

اما عن تاريخ تأسيسها ، فان الاساطير تشير الى عام ٧٥٣ ق٠م ، وذلك برغم أن الحفريات الحديثة تدل على أن ذلك المكان كان ماهولا قبل ذلك التاريخ بسنوات عديدة . وتذكر الاساطير أيضا أن مؤسسها هو رومولوس أحد الغلامين التوأمين اللذين تركهما ليموتا فى العراء بعض الاقارب الحاقدين ، ولكنهما عاشا ، بعد أن أرضعتهما ذئبة ، ليشيدا على أكمة بالاتين . ويقول البعض انها لم تكن ذئبة حقيقية ، وانما مرضعة ريفية أطلق عليها اسم الذئبة بسبب سلوكها الشائن .

ان هذا المزيج منالاساطيروالتاريخ هو الذى أضفى على روما ذلك السحر الجميل الذى يستهوى الزائرين . ففى كل حجر قصة وفى كل أسطورة متعة ، ولا نهاية لهذا أو تلك . فقد حدث – مثلا – ذات يوم بينما كنت أتصفح دفتر تليفون أن لفت نظرى احتلال اسم «برواتى» مساحة فى الدفتر اكبر من اى اسم آخر – نحو خمسة اعمدة كاملة . وعجبت لهذا وسالت عن السبب ، واذا به قصة رومية انموذجية :

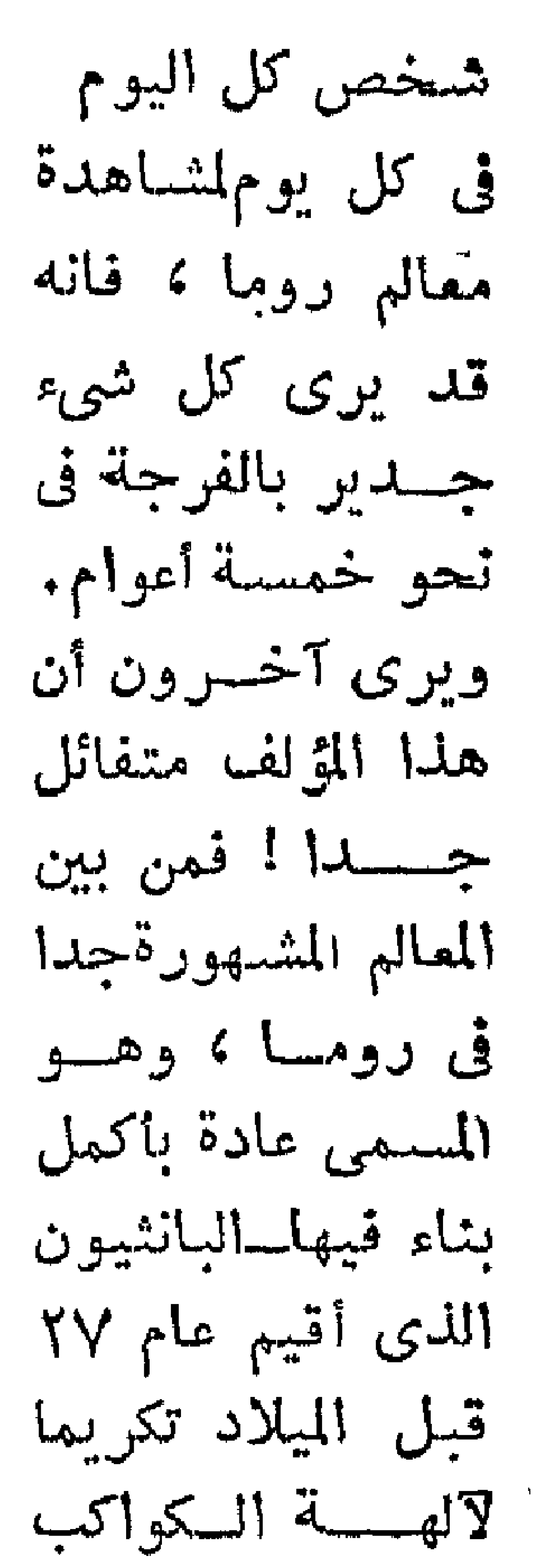
كانت روما فى العصور الوسطى تتخلى عادة عن الاطفال غير المرغوب فيهم ليموتوا . وهى عادة كانت تؤلم البابا انسونت الثالث الذى أقام منذ اكثر من سبعمائة عام مستشفى خصص منه قسما للقطاء . وفى مدخل القسم كان ثمة مهد موضوع على عجلة كبيرة تدور أفقيا . وكانت الام تضع الوليد فى المهد ثم تضغط على الجرس ، فتهرع الراهبات فى الداخل الى ادارة العجلة وادخال المهد بالطفل اللقيط الى القسم . وكان جميع هؤلاء اللقطاء يسمون « برواتى » ومعناها « المنظرون » . وهكذا يكاد يكون من المؤكد أن لكل أسرة اليوم تحمل اسم بروانى جدا لقيطا منذ أجيال بعيدة .

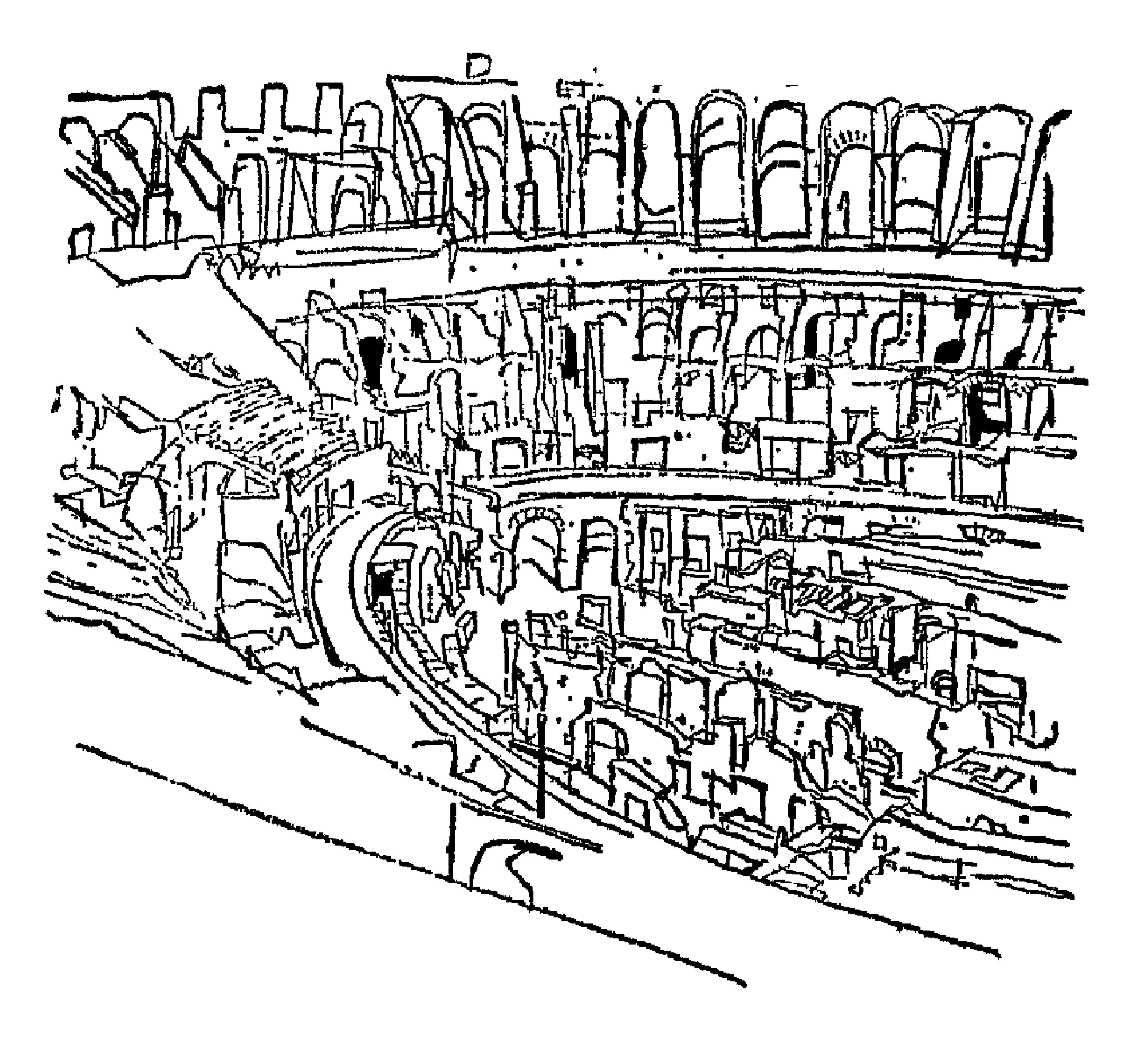
وثمة قصة أخرى تتعلق بنسناس اليف وطفل وليد لاسرة كانت منذ ثلاثمائة عام مضت ، تعيش فى قصر بمشارف المدينة . وفى ذات يوم التقط النسناس ، مداعبا ، الطفل وصعد به الى قمة برج القصر . ونذرت الاسرة المفزعة أن تضرم شعلة نور دائمة أمام صورة العذراء مارى اذا عاد الطفل بسلام . وتحقق أمل الاسرة . وبرغم انتقال ملكية القصر مرات عديدة على مر السنين ، فان كل مالك جديد لايزال يحتفظ بشعلة ضوء صغيرة « وهى اليوم مصباح كهربائى » فى داخل البرج .

بل أن نافورات روما ، ويبلغ عددها نحو ١٣٠٠ نافورة ، لاتخلو من قصص ممتعة . فيقال ان ماء احداها لابد أن يجعل الام الحامل تضع وليدا ذكرا اذا هى شربت منه . وماء آخر يظن أنه قادر على مساعدة اى رجل فى حل مشكلاته العاطفية . ويقوم ماء ثالث بهذه المهمة مع الفتيات .

ومن الممكن تأليف كتب كاملة عن الابواب الرومية أو الجسور والقناطر والسلالم ، وان أشهر السلالم فى روما هى المعروفة باسم « السلالم الاسبانية » وهى مكان محبوب لالتقاء العشاق ، فان أكشاك بيع الزهور الثلاثة القائمة عند أسفلها يمكن أن تستعين بها أية فتاة رومية لتوصيل رسالة رمزية الى حبيبها المنتظر تحديد موعد . فاذا مرت الفتاة بعد هبوطها الدرجات ، على الكشك الايسر ، فالاجابة « نعم » ، واذا مرت على الكشك الايمن فالاجابة « لا » . وأما الكشك الاوسط فاجابته « ربما » .

قدر أحد المؤلفين أنه اذا كرس


شخص كل اليوم فى كل يوم لمشاهدة معالم روما ، فانه قد يرى كل شىء جدير بالفرجة فى نحو خمسة أعوام. ويرى آخرون أن هذا المؤلف متفائل جدا ! فمن بين المعالم المشهورة جدا فى روما ، وهو المسمى عادة بأكمل بناء فيها البانثيون الذى أقيم عام ٢٧ قبل الميلاد تكريما لآلهة الكواكب



الكوليسيوم

السبعة ، ثم أعيد بناؤه عام ١٢٧ بعد الميلاد « وهو الآن كنيسة » وان له قبة هائلة لاتعتمد على أعمدة أو دعائم فى الوسط ، ومشيدة بالطوب الاحمر والاسمنت ، وقد اتخذ منها ميكالنجو أنموذجا شيد على نمطه قبة كتدرائية القديس بطرس ، وبرغم شهرة هذه القبة فى أنحاء العالم كله، فان محيطها أصغر من محيط قبة البانثيون بنحو ١٤٢ سنتيمترا .

ولعل أشهر منظر فى روما القديمة هو الكوليسيوم ، أو الملعب الهائل الذى ربما أطلق عليه هذا الاسم بسبب تمثال نيرون المصنوع من البرونز فى حجم هائل ، الذى كان قريبا منه ذات يوم . وكانت روما قد تجاوزت من عمرها نحو ثمانمائة عام عندما شرع فى اقامة ملعب الكوليسيوم فى عام ٧٢ بعد الميلاد ، وقد تم بعد ذلك بثمانية أعوام . وان تصميمه ليعتبر معجزة هندسية لاتزال حتى اليوم غير مفهومة . فانه «ينساب» على أساس ضخم يرتكز على أرض رخوة التربة كانت فيما مضى بحيرة

لنيرون . ويتسع الكوليسيوم لنحو ٦٠ الف متفرج تحميهم من الشمس مظلات هائلة كانت تحتاج لمائة وعشرين بحارا من الاسطول الامبراطوري لتحريكها وادارتها .

ومن بين أهم المعالم التى تستهوى السائحين فى روما منطقة المقابر الاثرية الكهفية ، ولا يعرف أحد عددها ، فان الحفريات تكشف بين الحين والآخر عن قبور جديدة . وقد بلغ ما كشف عنها حتى الآن خمسين قبرا ، وأن أنفاقها المعروفة تمتد تحت الارض نحو ٩٥٠ كيلو مترا . وهى بعكس الاعتقاد الشائع لم تكن مخابىء سرية لعبادة المسيحيين المضطهدين ، وانما هى بلا شك ساحات للمدافن . وكان القانون الرومانى يجعل من المقابر أماكن لها حرمتها ، لايجوز لاحد اقتحامها . ولهذا كان المسيحيون المضطهدون يتخذون منها ، أحيانا ، أماكن للعبادة . وكان بعض الاباطرة ، برغم هذا ، يخالفون القانون ، ويأمرون رجال البوليس بمطاردة المسيحيين داخلها . وفى بعض الحالات كان رجال البوليس يقفون عند مداخل هذه المقابر الكهنية ، ويسمحون بدخول مئات المسيحيين الذين يحسبون أنهم سيصبحون بمأمن من المطاردة ، ثم اذا برجال البوليس يغلقون جميع المداخل ، ويتركون المسيحيين محصورين داخل المقابر حتى الموت .

وقد سميت روما ذات مرة القدس الجديدة ، وتفوقت بمراحل على بيت المقدس الحقيقى ، ككعبة للحجاج المسيحيين . وقد ظل الحجاج مدى خمسة عشر قرنا يفدون اليها ، ومازال بعضهم يحج اليها ماشيا طول الطريق الذى يبلغ مئات أو آلاف الكيلو مترات ، حاملين أحيانا صلبانا ضخمة على سبيل التوبة والندم أو اعرابا عن التقوى والولاء الدينى .

ويعمد الكثيرون من الحجاج ، اعرابا عن ولائهم وتعبدهم ، الى صعود «الدرجات الرخامية المقدسة» البالغ عددها ٢٨ درجة ، على ركبهم وهم يرددون على كل درجة نوعا من الدعوات الخاصة . وهذه الدرجات مرتبطة بكنيسة القديس جون لاتران .

وتقول الروايات ان هذه الدرجات جاءت بها الى روما والدة الامبراطور قسطنطين ، وهى نفس الدرجات التى صعد عليها المسيح عيسى لمواجهة بيلاطس « ويقال ان البقع التى عليها من دم المسيح » . والكنيسة تمنح

الغفران لمدة ألف عام لكل من يصعد الدرجات كلها على هذا النحو ، كما تقدم اليه القربان المقدس . وقد بلغ من كثرة الصاعدين عليها هكذا ، أن اضطر المسئولون الى تغطية الدرجات بألواح من خشب الجوز ، وقد تكررت هذه العملية ثلاث مرات في المائتي سنة الاخيرة . ويقال ان رجلا واحدا ، في التاريخ كله ، استطاع أن يصعد نصف هذه الدرجات ثم غير رأيه وهبط . ويقال أن هذا الرجل هو مارتن لوثر .

لقد صارت روما عاصمة العالم الكاثوليكي لوجود رفات القديس بطرس بها ، وهو قديس المدينة وحاميها . وقد أقيم الكثير من الكنائس والمعابد تخليدا لذكراه ، ولكن أعظم تخليد لهذه الذكرى هو كتدرائية روما التي تقوم في مدينة الفاتيكان ، مركز المذهب الكاثوليكي بأجمعه . وقد بدىء في بنائها عام ١٥٠٦ ، وتم تشييدها بعد ذلك بمائة وستة وسبعين عاما . ويمكن أن يجتمع في هذه الكتدرائية الضخمة نحو مائة الف شخص ، وهي مقامة ، كما يقال ، على قبر القديس بطرس ، وقد دلت الحفريات الأخيرة على انه مدفون حقا تحتها . فقد عثر في القبر على هيكل عظمي « بلا رأس » لرجل كهل . وأجريت الاختبارات الكثيرة لمعرفة ما اذا كان هذا الهيكل يطابق رأس القديس بطرس الموجود ، كما يقال ، في كنيسة أخرى . ونتائج هذه الأختبارات لم تنشر على الملأ بعد .

فاذا تركنا أطياف القياصرة ، وجاذبية روما المقدسة ، فان الزائرين يفتنون عادة بأهالي روما أنفسهم ، فلدى كل زائر حديثه الخاص عن مبلغ كرم سكان روما ومودتهم ومرحهم وحبهم لتقديم المساعدة للغريب . ففي أول يوم لي في روما — مثلا — اشتريت مع ثلاثة من الاصدقاء بعض الدجاج المشوي والخبز ، وقنينة نبيذ أحمر . ولما لم نجد مكانا نأكل فيه ، جلسنا على درجات مسكن فاخر ، وشرعنا نأكل . وأقبل البواب ، وحملق فينا ، ثم هز رأسه في حزن ، واختفى . ولم يلبث أن عاد بصينية عليها أربعة أقداح قائلا :

— ولكن .. لايليق أيها السادة أن تشربوا الخمر من الزجاجة مباشرة .

ان أهل روما مزيج عجيب من أشد الناس محافظة وأكثرهم عصرية وتحررا . وكان يولبيوس — المؤرخ الاغريقي — قد كتب منذ أكثر من الفي عام انه « لايوجد مثيل لاهالي

روما فى حماستهم للتقدم » . وليس اليوم فى أوروبا كلها مدينة مثل روما فى اقبالهـا على الاجهزة العصرية ، وكثيرا مايتنهد النقاد قائلين ان روما « ستتأمرك » . فقد كثرت فيهـا موسيقى الجاز ، والمعازف الآليةالتى تعزف لك ماتشـاء بقطع النقود ، وآلات القمار الامريكية « وقد صدر الامر بتحريمها أخيرا » ، والبنطلونات الضيقة الزرقاء . ولعل روما هى أول مدينة فى أوروبا أدخلت بنجـاح فى متاجر البقالة نظام « اخدم نفسك » الامريكى ، ودور السـينما المفتوحة التى يمـكن أن يدخلهـا المتفرجون بسـياراتهم ودراجاتهم البخـارية ليشاهدوا الافلام من داخلها .

ومع ذلك فان سكان رومالايزالون يتمسكون بكثير من العادات القديمة فهم لايزالون يستخدمون لغةالاشارة البليغة التى يقول الباحثون أنهـا ربما انحدرت من مسارح البانتوميم الرمزية الكثيرة فى عهد روما القديمة. ولعل أعجب الاشياء القديمـة التى لاتزال باقية ، تلك المسلة الضـخمة القائمة أمامكتدرائية القديسبطرس ، والتى نذكر قصتها فيما يلى :

كان البابا سكستوس الخامس قد قرر أن يضع المسلة فى هذا المكان فى عام ١٥٨٦ . ولكن معظم المهندسين الاوروبيـين رأوا أنه من المستحيل اقامة مثل هـذه الكتلة الضـخمة . وبرغم هـذا اتخذ البـابا الخطوات التمهيدية اللازمة ، فى اليوم المحدد ، استعد مهندسوه بثمانمـائة عامل ، ومائة وخمسين جوادا ، و٤٦ رافعة، ولكىيمكن سماع أوامركبيرالمهندسين فى وقت واحد من كل مكان ، هـدد البابا بالموت كل واحد من المتفرجين الكثيرين يحاول أن يصدر أقلصوت. ولكى يؤكد هذا ، نصب مشـنقة فى الميدان وأعد الجلادين .

وبدأت المسلة الضخمة ترتفع قليلا قليـلا ، حتى اذا وصلت الى نصف المسافة ، أخذت الحبال تصر وتهدد بالانقطاع ومرت لحظات حاسـمة عندما بدا أنها سـتهوى على الارض مرة أخرى . ولم يجرؤ أحد على ان ينطق بكلمة ، الا بحار يدعىبريسكا ، اذ صاح قائلا : « أسكبوا المـاء على الحبال » . وفعل المهندسون هذا ، وزاد الماء من مقاومة حبـال القنب ، ونجت المسلة من الدمار

وعرض البابا السعيد على بريسكا اى مكافأة يريدها ، ولم يطلببريسكا الا ان يمنحلنفسه ولاسرته الىالابد ، الحق فى ان يحتكروا بيع كل سعف

النخيل الذى يقدم الى الكنيسة فى آحاد السعف . ومنحه البابا هذا الحق ، ولا تزال اسرة بريسكا تعيش فى رغد بسبب هذا الاحتكار .

وقد أشير منذ عصور بعيدة الى أن كلمة « روما » اذا نطقت بالعكس ، أى من اليمين الى اليسار ، تصبح كلمة Amor . . ومعناها

نافورة الطرق الثلاثة (تريفى)

بالفرنسية « الحب » وهناك تحد قديم بانه لايمكن لاى شخص أن يبقى فى روما ستة شهور دون أن يقع فى هواها . وان كثيرا من الاجانب الذين خضعوا لهذا التحدى ، كالسفراء والقناصل ، فضلوا الاستقالة فى نهاية مدة اقامتهم على النقل الى مدينة أخرى . وقد سمى الشاعر لونجفلو مدينة روما « المدينة التى ترضى الانسان أتم الرضا » ويوجز دبلوماسى أجنبى عاش فى روما الامر بقوله : ان العالم مقسم بين فريقين ، أحدهما يرى أن باريس أجمل مدينة فى العالم والآخر « يعرف » أن روما هى الاجمل .

بقلم جوردون جاسكيل



معجزة .. !

يقول أغلب طلبة المدارس العليا فى امريكا ان أكبر نجاح حققه الرومان القدماء .. هو قدرتهم على التحدث باللاتينية ..

هكذا تزوج كاتب أمريكا الكبير مارك توين

أحبها.. من صورتها!



وماجت الباخرة « ذا كويكر سيتى » تتأرجح من جانب الى جانب حتى كاد يسقط مارك توين ورفيقه من السرير ، وكان نصف المحيط الاطلنطى ينساب بمشهده من خلال الباب المفتوح . وراح توين يلعن بكل مظاهر رجولته وشجاعته التى اكتسبها من سالف أيامه حين كان يعمل قائدا ومحررا ومخبرا ومنقبا عن الخامات ، ثم أوصد الباب ، ولكن الباب لم يلبث أن انفتح بقوة ، ودخل شبح يلتف فى وشاح أبيض مبتل ، وهو يترنح .. وتوقف مارك عن ارسال كلماته الحادة الجذابة ورقت قسمات وجهه وهو يرحب بالفتى الذى قال : هل تسمحان لى أن أبقى معكما أيها السيدان هذه الليلة ، لان قمرتى قد غمرتها المياه ؟ وضحك توين وساعده ليصعد الى الى سريره .

وكان هذا الفتى قد اطلع مارك توين على صورة مصغرة لاخته أوليفيا قبل ذلك بأيام ، وكان وجهها المانق مرسوما بألوان لطيفة على عاج قديم . ولم يكن فى استطاعة المؤلف بعد ذلك أن يفعل ما فيه الكفاية لاجل شارلى لانجدون ، وكان يلتمس المعاذير لدخول قمرة لانجدون لكى ينظر الى تلك الصورة المصغرة ، بل وقد طلب من الصبى أن يعطيه اياها ، لكن الصبى رفض ان يتخلى عنها .

وبينما كانت السفينة تتماوج فى النوء أخذ الرجلان يحكيان تجاربهما ، وقد ألمح توين الى الصورة بصراحة ، حتى أن الصبى لانجدون بدأ يتحدث عن أخته فقال : فى احدى الليالى

ذهبنا نتزلق على الجليد ، وسقطت أوليفيا فانكسر عمودها الفقرى ، ولمدة سنتين ظلت فى السرير تعانى الما دائما ، واستدعى والدى أفضل الاطباء ، ولكن شيئا من طبهم لم ينفعها ، وقد صمم لها أحدهم جهازا ليرفعها ببطء شديد حتى أنه كانت تنقضى ساعة قبل أن تصير فى وضع تكون فيه نصف جالسة ، وحتى فى ذلك الوضع كان يغشى عليهامن الالم .

ولم يعد يشعر مارك توين الآن بأن هناك زوبعة تغشى الاطلنطى ، وانما كانت هناك فقط صبية عليله فى غرفة هادئة ترفعها الخيوط ويغشى عليها من الالم .

وذات يوم هبت الريح داخل غرفتها حاملة قصاصة ورق تعلن عن رجل يشفى بالايمان . وقد تحدثت والدتى مع والدى فى هذا الشان ، ومع أن والدى لم يكن يعتقد فى ذلك الطبيب الجديد ، الا انه ترك والدتى وشانها . وأتى الشافى ، واذا به رجل نحيل ، له عينان وهاجتان . واذ كان الظلام يسود الغرفة ، قال الرجل : ليكن بالغرفة نور . ورفع الستائر عن النوافذ ، ثم حنى نفسه فوق أوليفيا واخذ يصلى ثم وضع ذراعيه حولها وطلب منها أن تنهض بالجلوس ، وجلست أوليفيا ، ولم نستطع أن نصدق أعيننا . وفى اليوم التالى طلب منها ان تقف ، فوقفت بعيدا عن الفراش ، دون أى ألم أو مجهود ، وراحت تتطلع الينا . وفى المرة الثالثة عبرت أوليفيا طول الحجرة سائرة اليه . وهنا قال : الآن سوف تبقى الصحة والقوة معك . وقد عرض عليه والدى نقودا ولكنه رفض أن يأخذ شيئا منها ، ولم نره بعد ذلك قط ، ولكن صحة أوليفيا منذ ذلك الوقت أصبحت جيدة .

وقد أفلح مارك توين فى أن يقول للصبى عرضا : بودى أن اقابل اختك بعض الوقت ياشارلى ، فهذا أعجب شفاء سمعت به فى حياتى .

وقد انقضى نصف عام قبل أن يقابلها ، فقد عادت السفينة الى نيويورك فى نوفمبر سنة ١٨٦٧ ، وبدأ المؤلف الشاب لتوه يبحث عن عمل وينشر الكتاب الذى دونه فى رحلته بعنوان « الابرياء فى الخارج » وقابل أوليفيا لانجدون التى قالت له فى عيد الميلاد : ان اهلى قد وصلوا توا من الميرا وبودى لو انك قابلتهم . وكان مارك فى مقصورة ببهوشتاينواى حيث كان على تشارلز ديكنز ان يتلو قطعة ادبية قبل وصول آل لانجدون

بنصف ساعة . وقـد سـحر حين وصلت أوليفيا فلم تكن عينـاه قـد وقعتا من قبـل على امرأة جميـلة هشة البنيان مثلها . وقد تلا ديكنز في تلك الليلة مقالا عن وفاة ستير فورث ولكن مارك قلما سمع منه شـيئا . لقد شعر مارك توين أنه عاشق ، وأنه لم يكن هكذا من قبل .

وقد زارها في عيد رأس السنة ، ولكنه لم يرها في المرة التالية الا بعد ذلك بشهور كثيرة ، فقد كان الطلب عليه عظيما كمحاضر ، بيـد أنه كان محزونا لانه لم يتلق كلمة واحدة من أوليفيـا ، وفيما كان يضـع خطـة للتخلي عن كل شيء وليأخذ أول قطار الى الميرا ، اذا به يفتح خطـابا من شارلي يدعوه فيه للمجيء وقضـاء أسبوع .

وفي اليوم الاخير قال مارك لشارلي انني أحب أوليفيا . فارتاع لانجدون لهذا التصريح .. لقد كان حقا يعبد مارك توين ، ولكنـه لم يكن يرى أن ذلك الرجل الفظ العنيف أهل لأخته فقال له : ان والدي سيقع في اضطراب شديد . ان هناك قطارا يغادر المحطة بعد نصف ساعة وسأحضر العربة . وقد ودعت أوليفيا محبهـا بلطف ، وجمحت الجياد في سيرها الى الامام وتراجع المقعد الخلفي الى الوراء ، اذ لم يكن مثبتا باحكام ، فسقط الرجلان الى الشارع ، وتظاهر مارك توين بأنه عاجز عن السير ، وكان يبدو في الم شديد ، ولم يكن أمام آل لانجدون الا أن يتركـوه في الفـراش ، وأصرت أوليفيـا على أن يبقى حتى يستعيد صحته ، وكانت تعنى به في كل لحظة ينهض فيها من النوم . وبقي مارك توين أسبوعين .

وبعـد ذلك كان يأتي الى منزل لانجدون كثيرا ، ولكنه لم يستطع ان يظهر اقدامه على الخطبة ، حتى دعا أوليفيا الى احدى محـاضراته ، وفي الليلة التالية لمحاضراته تجنبته ، وبعد ذلك أقرت بأنها أحبته وهي آسـفة لذلك ، ثم اعترفت بأنهـا فخـور بحبه .

لقد كسبها أخيرا في النهـاية ولم يكسب والدها ، ولم يكن جـيرفس لانجدون « ملك الفحم » راغبـا في تزويج ابنته لأي كاتب وهمي ، وقد نصـحه مارك قائلا : أكتب الى جو جودمان بسان فرنسيسكو . لقـد كذبت من أجله أكثر من مائة مرة ، واعتقد أنه سيكذب من أجلي هـذه المرة فقط . وأعطى لانجدون الوقت ليستقصي . وفي فبراير سنة ١٨٦٩ ،

طالبه بقرار نهائى ، فأخبره لانجدون قائلا : ان صديقك يقول بأنك مؤلف مجيد ولكنك ستكون أرد زوج فى العالم . فهل يمكنك أن تفكر فى شخص آخر يمكننى أن أعرف منه شيئا عنك ؟ . فهز مارك رأسه نفيا . وقال الرجل العجوز : حسنا ، مادام ليس هناك احد آخر يريد أن يقول عنك كلمة طيبة ، فأعتقد انه يجب على أنا أن اضمنك . قال ذلك مادا يده الى مارك الذى كتب الى صديقه جو تويتشل قائلا : دق الطبل الكبير ، فقد جاهدت الجهاد الاكبر .. لقد رفضونى ثلاث مرات ، وأنذرونى بمغادرة البيت مرة ، ولكنهم قبلونى اخيرا معززا مكرما . ولو كان فى البلدة كنيسة لها برج مرتفع ارتفاعا كافيا لخرجت وقفزت من فوقه .

وانقضى عام قبل أن يتزوجا ، واشترى مارك توين حصة فى احدى الجرائد ، وطلب من سيلى وكيل لانجدون أن يبحث له عن مسكن متواضع ، وبعد حفلة الزواج ساق سيلى العربة التى تحمل العروس والعريس الى بيت فاخر البنيان ، ودخلا مبهورين من فيض الضياء . وقادهما الخدم خلال غرف نفيسة الاثاث ، مزدانة بكل مايشرح الصدر .

وقد ذعر مارك ، فهو لايمكن ان يدفع ثمن هذا كله . وقالت اوليفيا : هذا البيت هدية من أبى . وتقدم الوالد لانجدون مبتسما ، يقدم صكوك الملكية ، واستطاع مارك أن يجد لسانه فقال : ياأبى .. انك صديق حقا ، وفى أى وقت تأتى الى المدينة تعال الينا ولن يكلفك ذلك مليما واحدا .

لقد كان مارك توين وزوجته مختلفين من أوجه كثيرة ، بيد ان زواجهما كان بسيطا . كان مارك متقلب الاطوار سريع الانفجار ، أما أوليفيا فقد كتب عنها وليم دين هاولز : انها كانت أجمل شخص وقع عليه نظرى ، بل كانت الطف واكرم الناس ، ولم يكن فيها ظل ضعف ، وكان كلمنس يقبل حكمها دون مراجعة ، ليس ذلك فحسب ، ولكنه أيضا كان يتباهى به

ومرت ٣٤ سنة فى هذا الحب بين أيام سعيدة وأخرى حزينة ، ولم تكن اوليفيا فى وقت من الاوقات قوية جدا ، فماتت وليدتها الاولى فى طفولتها ، وكانت هناك مآس أخرى تركت آثرها فى نفسها ، وقد ظلت أكثر من سنتين قبل أن تموت وهى عليلة الجسم ، وظل زوجها أياما كثيرة لايستطيع أن يكون معها الاعدة دقائق فقط كل مرة

وفى يونيو سـنة ١٩٠٣ تحسنت صحتها وأوصى الاطبـاء بأن تقضى الشتاء فى ايطاليا . واسـتأجر مارك قصرا قديما جميلا يطل على فلورنسا وفى هذا المكان قدر لهـذا الحب أن ينتهى فى ٥ يونيو سنة ١٩٠٤ ،وكانوا قد سمحوا لمارك أن يبقى ساعة معها فى ذلك اليوم لانها كانت منتعشـة ، ولما استدعوه وبخ نفسه لبقائه مدة طويلة هكذا ، بيد أنهـا قالت انه لم يحدث من ذلك سوء . وقبلته وهى تسأل : هل ستعود ؟ . فأجاب : نعم لاقول لك ليلة سعيدة .

وقد شعر بالسـعادة وصعد الى الطابق العلوى حيث كان البيـانو ، وراح يعزف ويغنى تراتيل زنجيـة قديمة ، لاول مرة بعد وفاة ابنتـه ، وقد سمعت مسز كليمنز الموسيقى وابتسمت فى رقة قائلة : انه ينشد من أجلى نشيد مساء الخير . وطلبت من الحضور أن يحملوها . وفى هذه اللحظة فارقتها الحياة . وظل مارك يعزف وقلبه سعيد ، مالئـا القصر الايطالى القديم بأنغام الاناشيد الروحية الزنجية .

ولما دخل حجرتها ليقول : مسـاء الخير « نظرت فى وجهها وأعتقد اننى تكلمت وعرتنى الدهشة والاضطراب لانها لم تلاحظ وجودى تم فهمنـا وتحطمت قلوبنا . اننى منعب وعجوز وبودى لو كنت مع أوليفيا » .

لقد اعادوها عبر المحيط فى جوف السفينة « برنس أوسكار » ولا شك أن مارك توين أشهر مؤلفى الدنيـا كان وهو يستدير ويقبع فى غرفتـه الموحشة يتذكر تلك الايام الخوالى ، حين كان على ظهر سفينة أخرى ولم تكن هى الا صورة بالنسـبة له — صورة مصغرة لوجهها .

وأمر كليمنس باقامة نصب بسيط على قبرها وكتب عليه هذه الكلمات : « الى رحمة الله يابهجتى المتألقة » . وفى « يوميات حواء » لخص قصة حبه معها فى هذه العبـارة : « انه حيثما وجدت كان هنـاك فردوس عدن » .

لقد كان عجوزا ومنعبا كما قال ، وفرغ من الحياة ، وحين جاء دوره ليموت سنة ١٩١٠ لم يشعر بالشقاء أو التعاسة لانه كان سيرقد من جديد الى جوارها .

ملخصة عن مجلة ليبرتى بقلم : لويس ب . دافيدسون

***

تزداد المشاكل صغرا اذا واجهتها ولم تهرب منها ... حاول ان تلمس شوكة فى حياء تجد انها تشك اصابعك ، أما اذا قبضت عليها بقوة فانها تتحطم بين اصابعك !

أفكار للتأمل

لا تحاول قط أن تثبت للشخص الآخر أنك على صواب .. أن من طبيعة البشر أن تعارض كل شخص يصر على أنه على حق ، فالاحرى بك أن تعرض مناقشاتك دائما وكأنك تحاول أن تثبت أنك مخطىء .. فاذا اتبعت هذه الوسيلة – ولا سيما عندما تكون واثقا من انك على حق – فان الشخص الذى تحاول أن تقنعه سوف يقدم ادلة قوية تدعم قضيتك ليثبت لنفسه وللعالم أن موقفك صائب .. !

لوى باستير

***

مؤهلات الزوجة الصالحة

اذا كانت الزوجة تتمتع بموهبتها كامرأة ، فلن يهمها كثيرا اذا لم تكن موهوبة فى أى شىء آخر . انها يجب أن تعرف جيدا حرفتها كامرأة ، ويكون لديها تأثير رقيق للاشواق والمحبة .

***

أشياء عظيمة لا تفنى ..

ان عالم الكتب هو أعظم شىء خلقه الانسان ، فليس هناك اشياء أخرى من صنعه يمكن أن تدوم .. فالآثار تنهار ، والامم تفنى ، والحضارات تتهدم وتموت ..

وبعد عصر من الظلام ، تجىء أجناس أخرى لتشيد غيرها ، أما فى عالم الكتب ، فان هناك مجلدات شاهدت هذه الاحداث ، وهى تقع مرة بعد مرة ، بينما ظلت هى حية ، لاتزال شابة ، جديدة كاليوم الذى كتبت فيه .. ولاتزال تحدث قلوب الناس ، عن قلوب أناس ماتوا منذ قرون .. !

كلارنس داى

« عن كتاب قصة جامعة ييل »

***

البحث .. وحقيقة معناه

قال تشارلس كترنج ان «البحث» كلمة متحذلقة تخيف الكثير من الناس دون مبرر ، فى حين أن البحث ليس الا حالة ذهنية ، ومسلكا وديا مرحبا نحو التغير .. انه العقل الذى يحل المشاكل اذا قورن بالعقل الذى يفضل تركها كما هى ، العقل الذى يرتب بدلا من ان يشتت ، انه عقل الغد بدلا من عقل الامس .. !

ت . بويد

عن تاريخ حياة كترنج

ما الذى يجعل المدرس عظيما ؟

ان المدرس العظيم قل أن يكون محبوبا .. انه يهتم بشىء أهم من مجرد اكتساب حب موكب لا ينتهى من الشباب . . والمدرس العظيم لايمكن أن يكون ديموقراطيا بالمعنى الذى لا بد منه لنجاح السياسى .. لقد كان « فان دورن » المدرس الذى علمنى الادب بجامعة كولومبيا، يفترض فى سكون أن الفصل كله يضم عددا من المفكرين البلداء .. !

وكان ذلك فى أول الامر مربكا ، ولكن لا تلبث ان تعتاده ، وسرعان ما تجد نفسك تقول شيئا جديرا بالنشر حقا .. ! وكذلك اذكر فصول الفلسفة التى كان يراسها مدرس آخر ذكى ، هو المرحوم ايروين ادمان ، وما زلت أذكر نظرة الفزع المشوبة بالدهشة والفرح التى كانت تسود صفحة وجهيهما الصريحين ، عندما يعرفان انهما أتاحا الفرصة لولادة فكرة جديدة .

ان هذه النظرة ، تجعلك تدرك أن التعليم يسير قدما الى الامام .. !

كليفتون فاديمان

***

خطيئة لا تغتفر

اننا نعرف فى أعماق قلوبنا كيف نقاوم التضخم ، وكيف نضمن امننا، وكيف ننغلب على كل المعضلات التى نحيط بنا .. اننا نعرف أنها أمور تتطلب تهذيبا للنفس ، وان تتبع المصلحة الشخصية المصلحة العامة. نعرف أنها تعنى التضحية الشاملة بالنفس .. فهل فقدنا قوة الخلق التى تمكننا من انفعل ذلك ..؟ هل هل اصبحنا من بلادة الشعور الى حد أننا لا نوقظ أنفسنا حيال اية مأساة مروعة تغمرنا .. ؟

ان بلادة الشعور فى وقت الخطر هى الخطيئة التى لاتغتفر .. والغلطة التى لا يمكن اصلاحها ..

برنارد باروخ

أكثر منه عصبية !

رفض المريض ان يتناول طبق الجيلى « الفالوذج » اللى قدمته له الممرضة .. ولما سالته عن السبب قال :

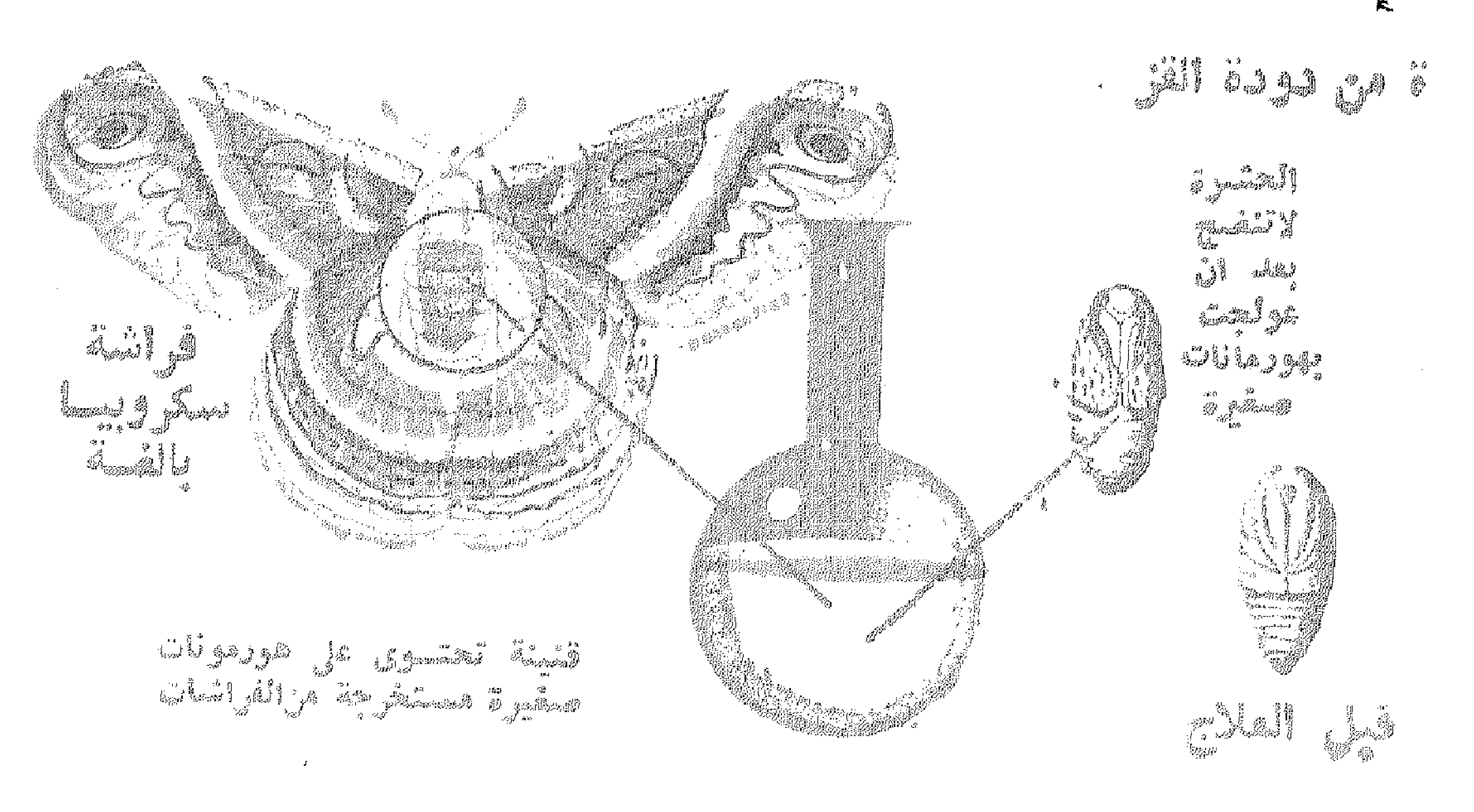
– لا احب ان آكل شيئا اكثر عصبية منى..

مبيدات الحشرات التى صنعت من الهرمونات
زودت العلماء بالسلاح الاخير فى هذه الحرب المزمنة

هذه نهاية الحشرات !

خلال القرون الطويلة التى عاشها الانسان على ظهر الارض والحشرات تطن وتسير وتزحف حوله، تلتهم طعامه وكساءه وتجوس خلال دياره ، وتمزق جلده وتنقل اليه الامراض .. ولقد قاومها الانسان بكل ما لديه من مصادر ومن براعة ومهارة .. فلجأ الى تحطيمها ، والى نثر المبيدات ، والى حرقها، وتسميمها بالغاز ولكنه مع هذا كله لم يستطع القضاء على واحد من عشرة آلاف من مختلف أنواع الحشرات التى تزعجه وتضايقه .

ولم تنجح السموم فى حرب الحشرات الا فى فترات متقطعة . وكانت مادة الـ (د.د.ت) هى الامل الوحيد خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها ، فهى سم للاعصاب يقضى على الحشرات بنسبة لم يسبق لها مثيل من قبل . ولكن قد ثبت أن



رسم يبين كيف يمكن تاخير نمو الحشره باستخدام الهورمانات

هذه المادة ســــلاح ذو حدين ، فهى عمياء لاتفرق بين الماشية والخضر ، وتلحق بها الضرر على السواء . وقد اصبحت لدى الحشرات ، تدريجا ، مناعة منها ، كما أصبحت لها نفس المناعة من أحدث المبيــدات المكتشفة وأشدها فتكا .

واكتشف العلمــاء أخيرا ، أساس مايبدو أنه سيكون المبيــد الحشرى النهائي . وهذا المبيد الجديد يتغلغل فى الهرمونات النى تسيطر على طرق نمو الحشرة ويدفعهــا فى الواقع الى الانتحار ، بواسطة استفزازها للنمو بسرعة فائقة أو ببطء شــديد ، أو بتولدها فيالوقت غير المنــاسب من العام .. وسيكون هــــذا السم قاتلا للحشرات ولا يلحق الضرر بسواها ، ولن تســتطيع هى أن تحصــل على المناعة منه .

وهذا السلاح الذى سيفيد الجنس البشرى كله ، نتيجة جهود علماءثلاث قارات خلال مايزيد على الخمســين عاما .. ففى الاعوام السابقة للحرب العالمية الاولى ، كرس العالم البولندى ستيفن كوبتش نفسه لدراسة الجنس نمو الحشرات بالكيفية التيتنمو بها . فالحشرات تنمو داخل هياكلهاالجلدية الصلبة التى تشبه الاصداف ، بعكس ذوات الثدى التى يستمر نموها حول هياكلها من الخارج .. وبعد أنيصبح حجم الحشرة أكبر من هيكلها ، فانها تتخلص منه وتصنع غيره ، وتسمى هذه العملية «بالانسلاخ» . وتنسلخ الحشرة من هيكلهــا الجــلدى مابين خمس أو سبع مرات فى فترة تطورها من بويضة الى حشرة كاملة .

واجرى الدكتــور كوبتش تجاربه على الفراشة المســماة (ليمــــانتريا ديسپار) التى تبدأ بويضة ثم تصبح « دودة » تتطور الى « عذراء » داخل الشرنقة ، ثم تخرج من هذه الشرنقة فراشة مجنحة ، فاكتشف أن التغيير الاساسى فى كيمياء جسم « الدودة » يحــدث قبــل أن تدخل فى طـــور « العذراء » . ولما ربط شريطا حول منتصف جســم الدودة لمنع دورتها الدموية ، تطــور جزؤها الامامى الى عذراء ، بينما ظل الجزء الخلفىدودة كما هو . وكان من الواضح فى نظــره أن شيئا ما فى الجزء الامامى هوالذى أدى الى عملية الانسلاخ .

وخرج الدكتور كوبتش من هــذا بنتيجــــة هى أن هــذا الشىء كان « هــرمونا » أفرزه المخ . وأثبتت التجربة التى أجراها باستئصال المخ صحة هذه النظرية . وقامبعدهالعالم

اليـابانى الدكتور سوييشى فوكـودا باجراء التجـارب على دودة القز ، فتبين له أن عملية الانسلاخ ناجمـة عن هرمون يفرز فى التجويف الصدرى للحشرة .. وأثبت بعد ذلك الدكتور كارول وليامز الاستاذ بجامعة هارفارد صدق نظريه زميليه الدكتور كوبتش والدكتور فوكودا ، اذ أعلن أن هرمون المخ يفتح فعلا طريق الانسـلاخ ، ولكنه يفعل ذلك بحمل غدد القفص الصدرى الامام على افراز هرمون ثان هو المادة التى تؤدى الى انسـلاخ الحشرة . وقـد أطلق على الهرمون الثانى اسم « اكديسون » نسبة الى كلمة الانسلاخ باللاتينية .

ويسير العلم الآن فى الطريق الصحيح الذى يؤدى الى الحصول على المبيد الحشرى القـاطع ، ولكن النـاس لايعرفون هذا .

واتخـذ الدكتور ويجـلز ورث أخصائى الحشرات بجامعة كامبردج ، الخطوة التالية ، فأجرى أبحاثه على حشرة مصاصة للدماء موطنها أمريكا الجنوبية اسمها (رود نيوس) ، وهى تشبه بقة الفراش .. وعندما قطع رؤوس بعض صغارها وهى فى طور (اليرقـة) لم تمت الحشرات ، بل انسلخت الى حشرات كبيرة ، عادية فى كل خواصها الا خاصـية الحجم الاصلى ، فقد صغر حجمها

واستنتج الدكتور ويجلزورث من ذلك أنه ما دامت الحشرات التى قطع رءوسها قد انسلخت ولم تمت ، فلابد اذن من أن « الاكديسـون » موجود فعلا فى مجارى دمها ، حتى فى هـذه المرحلة المبـكرة من حياتها . ولكن التغيير الذى طرأ عليها قد حدث قبل أوانه .. فجزم بوجود هرمون آخر انتحى جانبا عنـدما قطع رءوس الحشرات ، وحال دون اكتمالها الى أن وصلت الى الحجم المناسب .. وعثر على هـذا الهرمون الذى كانت تفـرزه غـدتان خلف مخ حشرة « الرودنيوس » تماما . وأطلق عليه اسم « الهرمون الشاب »

وتتبع أخصائيو الحشرات فى جميع أنحاء العالم النتائج التى وصل اليها الدكتـور « ويجلز ورث » . فقام العالم الفرنسى الدكتور « جان بونيول » بعمليـة جراحيـة خيالية دقيقـة ليسـتأصل من دودة القـز غددها الرقيقة التى تفرز « الهرمون الشاب » .. وبعـد أن استأصلها نسجت الدودة شرنقة رقيقـة ثم انسلخت الى « عذراء » ثم انسلخت مرة اخرى الى كبار صغار الحجم .. واستطاع

الدكتور فوكـودا اليابانى - باتباع طريقة الفرنسى بونيول - انتاج دودة قز يبلغ وزنها جزءا من اربعين جزءا من وزن دودة القز العادية ..

وعجب العالم الالمانى الدكتور أوتو فلاجفيــدر من العمل الـكبير الذى يؤديه «الهرمون الشاب» فى الحشرة فنقل غدد هذا الهرمون الى يرقات على وشــك الانسلاخ فوجد أنها لم تتم عملية الانسلاخ قط ، بل اطردت زيادة حجمها حتى اصبحت ســتة امثال حجمها الطبيعى ، مثلها كمثل طفل بلغ طوله ستة اقدام ولكنه لايزال بجميع خصائص الطفولة .

ولقد حلت الابحاث عقدة عمليــة نمو الحشرة ، وادت الى اكتشـــاف الهرمونات الثلاثة المشتركة ، والى أن محو التنــاسق بين هذه الهرمونات قد يلحق بالحشرات اضرارا قاتلة .. ولتحقيق هــذا الاحتمال يجب عزل الهرمونات وتحليلها ..

واخذ العالمــان الالمــانيان الدكتور ادولف بوتنياندت والدكتــور بيتر كارلسون ، على عاتقهما القيام بهذا العمل الضــخم ، وهو عزل هرمون الاكديسون . واستخرجا من مليون شرنقة نصف طن (٥٠٠ كيلو جرام) من « العذارى » ، انتجت بمدهرسها مائة واربعين جالونا من السائل قاما بسلسلة مضنية لا تنتهى من غليــه حتى اســتطاعا فى النهاية الحصول على ثمانية أجزاء من عشرة آلاف من الاوقية من هرمون الاكديسون النقى المبلور .

وكان الحصــول على « الهرمون الشاب » أكثر صــعوبة ، وأجريت أبحــاث كثــيرة بلا فائدة ، الى أن اكتشف الدكتور كارول وليامز أن الفراشــات الـكبيرة تختزن هــذا الهرمون فى بطونها ، واســتنبط طريقـــة لاســتخلاص الزيت الغنى بالهرمون منها ..

وأمكن الوصــول الى اكتشافات جديدةمدهشة بوساطة كميات نقيــة نســبيا من الهــرمونين اللذين أمكن عزلهما .. فهرمــون الاكديسون ، المســتخرج من الفراشات ، جعل الذباب ينسلخ، بينما اوقف« الهرمون الشاب » المســتخرج من الفراشات أيضا ، اكتمال نمو ديدان البعوض ، واصــبح من الواضــح ان للهرمون المســتخرج من اية حشرة تأثيرا على انواع الحشرات الاخرى

وحاول الدكتــور وليــامز ادخال الهرمونات فى جلد الحشرات ، ونتج عن هذه المحاولة سرعةانسلاخ الحشرة

أو عدم انسلاخها مطلقا . وكانت النتيجة النهائية ، موت جميع الحشرات التى أجريت عليها هذه المحاولات . وظهر بما لايدع مجالا للشك أن نقطة واحدة تدخل جسم حشرة غير كاملة النمو قد تقضى عليها .. وأن جرعة تعطى فى الوقت المناسب قد تمنع مولد ملابسين لاعدد لها من النسل الجديد ..

ولم يبق الآن الا وضع المعادلة الكيماوية لهرمون « الاكديسون » و « الهرمون الشاب » حتى يمكن انتاجهما صناعيا . ويجرى العمل فى المانيا والولايات المتحدة الامريكية لتحقيق هذا الغرض . وقد اصبح العلماء على ثقة من (١) امكان انتاج الهرمونات صناعيا . (٢) امكان اذابتها فى محلول كيماوى للرش . (٣) أن مبيد الحشرات الناتج من هذه العملية سيكون اسلم واضمن من اى مبيد امكن الوصول اليه حتى الآن .

ومن الممكن ان يكون مبيد الحشرات الهرمونى قوى الاثر اذا لم يحسن أستعماله ، فهو يقضى على الحشر الثمينة كالنحل مثلا ، وغير المرغوب فيها كالبعوض . ومن الواجب اذن ان تستخدم فى الوقت المناسب تماما من العام ، وفى مناطق مختارة حتى تصيب الحشرات المقصودة فى اللحظة الحاسمة المناسبة .

ويعتقد العلماء انهم سيتمكنون من صنع مبيد الحشرات الهرمونى الذى يتميز بتنوع جزئيات تركيبه ، بحيث يستطيع القضاء على حشرات النبات دون الاضرار بفراشات الحقل ..

والى ان يصبح ذلك مستطاعا ــ والامل كبير فى ان يتم ذلك فى هذا الجيل ــ ستكون الاضرار التى تصيب الزراعة من الحشرات ، والامراض التى تنقلها الحشرات من احاديث وأخطار الماضى .

عن مجلة لايف بقلم البرت روزنفلد

حماية !

ختم احد المذيعين اعلانه عن شركة شل الامريكية للبترول بقوله :

« والآن تستطيعون شراء خمسة منتجات مختلفة لحماية جهاز التبريد فى سيارتك من وكيل شل الذى تعامله »

يجب أن يدرك المسرفون في التدخين ، وهم أكثر الناس تعرضا للاصابة بسرطان الرئة ، أن فرص مقاومته والتغلب عليه ضعيفة أمامهم فلن يهربوا منه على الاطلاق !

شيء في صدرك.. خطير!!

بقلم : ج . د . راتكليف *

لو قدر لوليام براون أن يكتب تاريخ حياته بنفسه ليسجل حساب أرباحه وخسائره مع الزمن ، لتبين له في الربيع الماضي كيف أغدقت عليه الدنيا من خيراتها الشيء الكثير . كان رجلا من رجال الاعمال الناجحين ، استطاع وهو في الخامسة والخمسين أن يكون سيدا لعمل واسع الانتشار وأن يمتلك بيتا عظيما فخما كان قبلة للأنظار . تزوج ، وكان سعيدا في حياته الزوجية ، ورزقه الله ولدين كتب لهما التوفيق والنجاح في دراستهما الجامعية . واذا استثنينا ما كان يصاب به من وعكات وأمراض بسيطة بين حين وآخر ، لأمكننا أن نحكم أنه كان يتمتع بصحة جيدة ممتازة طوال حياته .

حقا ، لقد بدأ يسعل في الشهور الاخيرة ، وأخذ سعاله يتزايد شيئا فشيئا ، غير أن السعال ظاهرة تصحب التدخين والمدخنين ، ولذلك لم يأبه براون كثيرا بهذا السعال . ولما بدأ نفسه يقصر تدريجا ، وأخذ يشعر بضيق في التنفس فسر هو هذه الظاهرة بكبر سنه . وحينما نقص وزنه نقصا طفيفا ، اعتبر براون هذه الظاهرة الثالثة في مصلحته .. ولم ير براون في كل ماتقدم شيئا جديا خطيرا يستوجب استشارة الطبيب . ثم حدث صباح ذات يوم من أيام شهر

(*) ملخصة من مقال « الصحة اليوم » المنشور في مجلة « اتحاد الاطباء الامريكيين » وقد أعلن رئيس التحرير أن هذا الاتحاد لم يقطع برأى نهائي عن أية علاقة بين التدخين والسرطان ، ومن رأيه أنه لا تزال وجهات النظر مختلفة في هذا الموضوع الخطير .

يونيو الماضي ـ بينما كان ينظف أسنانه بالفرشاة ـ أن سعل سعالا شديدا ثم بصق ، وكان بصاقه هذا مشوبا بقليل من الدم .

وكان براون قد قرأ ـ ولا شك ـ كثيرا عن سرطان الرئة وعن علاقته الظاهرة بالتدخين . قال لنفسه : « تكفيك أربعون سيجارة في اليوم أيها الرجل ! » ولم يدر في خلده أن يمتنع عن التدخين امتناعا تاما ، بل أخذ يستعرض في ذهنه ـ وهو يحلق ذقنه ـ كل ما يعرف عن أعراض سرطان الرئة .. وهنا تذكر أن البصاق المشوب بالدم هو أحد هذه الاعراض . وما ان انتهى من حلاقة ذقنه حتى كان القلق قد استحوذ عليه . فلما تناول فطوره ، لم يذهب الى مكتبه كعادته كل يوم ، بل توجه فورا لعيادة طبيبه .

وهناك أثارت الاعراض الشك في نفس الطبيب ، على الرغم من أن آلام الصدر والسعال ونقص الوزن والبصاق المشوب بالدم ـ وهي أعراض الاصابة بسرطان الرئة ـ قد تكون أعراضا لامراض أخرى في الوقت نفسه ، كأن يكون هناك خراج في الرئة أو التهاب أو سل . كانت أشعة × هي أول خطوات التشخيص . فلما أظهرت الأشعة أن هنالك ظلالا تثير الشك نصح الطبيب براون أن يعرض نفسه على جراح للصدر

وبعد يومين عرض براون نفسه على ذلك الاخصائي ، ثم أخذت له مجموعة أخرى من صور أشعة × ، تلاها تحليل للبصاق ، وسبب ذلك هو أن سرطان الرئة غالبا ما يكون خلايا يستطيع الطبيب المشتغل بعلم الامراض معرفتها وتشخيصها اذا أخذت عينات البصاق من أعماق الصدر . وقد كانت نتيجة فحص هذه العينة ايجابية ، ولكن ، لكي يستبعد الطبيب كل شك محتمل ويتأكد من صحة هذا التشخيص ، أجرى للمريض اختبارا ميكروسكوبيا على شعيبات رئتيه . وكان هذا الاختبار يتضمن ادخال أنبوبة شعرية رقيقة دقيقة في حلق المريض لتدخل صدره عن طريق قصبته الهوائية . ويستطيع الطبيب الاخصائي أن يرى بعينه غالبا ـ وعن طريق هذه الانبوبة ـ تلك الكتلة من الخلايا التي تثير الشك ، بل ربما استطاع أن يأخذ منها عينة ليختبرها الطبيب الاخصائي في علم الامراض . هذا الاختبار الاخير ، كانت نتيجته ايجابية أيضا ، ومن ثم ثبت أن براون مصاب بسرطان الرئة .

يقول طبيب : « ان سرطان الرئة مرض مكون من كلمتين هما أسوأ كلمتين في علم الطب بأسره » • غير أن براون كان هادئا ثابتا ، وقد مكنه هذا الهدوء العاطفى من مواجهة الحقائق ، ولذا قيلت له الحقيقة عارية لا خفاء فيها ولا رياء ، ولكنه تساءل عن مصيره ، وعن احتمالات المستقبل الذى سيواجهه •

قال له الطبيب ان الجراحة لاتجدى مع خمسة وأربعين مصابا بسرطان الرئة من بين كل مائة مريض ، وسبب ذلك أن هؤلاء المصابين — حين يلجأون الى الطبيب — يكون السرطان قد انتشر فى صدورهم واستشرى خطره بدرجة لا تجدى فيها الجراحة • أما عدد المصابين الآخرين — وهم خمسة وخمسون مريضا — فانه يمكن فتح صدورهم واجراء جراحات لهم • وجراحة كهذه جراحة عنيفة خطرة ، اذا أجريت على خمسة وخمسين مات منهم أحد عشر شخصا • ان التآكل الذى يحدثه السرطان فى الرئة يدل على انتشار هذا المرض الخبيث فى كل أجزائها ، وقد يصل الى القلب نفسه • فاذا تبين الجراح ذلك فانه لا يلمس الرئة ، بل يكتفى باغلاق الجرح الذى فتح به الرئة • وأمثال هؤلاء المرضى — ويبلغ عددهم اثنى عشر مريضا — يموتون بعد بضعة أشهر

الى هذه المرحلة نرى أن المائة مريض تضاءل عددهم فأصبح اثنين وثلاثين يمكن علاجهم بالجراحة • وكان على الجراح أن يستأصل جزءا من الرئة المصابة جلها أو كلها ، ثم يأمل ألا يكون السرطان قد ترك من ورائه بذورا أو جراثيم • وبرغم هذا الامل فانه يبدو — مع الأسف الشديد — أن نسبة مئوية عالية من حالات هذه الجراحة تختلف فى اثرها عناقيد من الخلايا تختفى فى مخابىء لا ترى وبذلك تتمكن من مواصلة نموها من جديد • واذا سلمنا نحن بالاحصاءات الحالية ، وجدنا أن من بين الاثنتين وثلاثين حالة — وهى الحالات التى تجدى الجراحة فى علاجها — هناك خمس حالات فقط يقدر لها البقاء على قيد الحياة بعد اجرائها ، وقد تبرأ من السرطان برءا تاما كاملا بعد مرور خمس سنوات • ومعنى هذا — بطبيعة الحال — أن عدد من ينجو من الضحايا المصابين لا يعدو خمس حالات من بين كل مائة مصاب

تقبل براون هذه الاحصاءات المخيفة البشعة بشىء من الهدوء الظاهرى • ولما أخبره الاطباء أن المبادرة بالعلاج

مسألة على جانب كبير من الأهمية ، طلب اليهم أن يمهلوه أسبوعا واحدا يرتب فيه شئونه وينظم عمله أثناء غيبته لينفرغ للعلاج . وكان هذا الاسبوع أسبوعا ثقيل الظل شديد الوقع على نفسه ولا شك .

وعندما دخل المستشفى ، كان على موعد مع العلاج فى مختلف صوره وأشكاله ، مع العلاج بخطواته وأساليبه التى يقررها الاخصائيون . كان على الاطباء – مثلا – أن يقرروا – قبل اجراء الجراحة له – هل يستطيع براون أن يعيش برئة واحدة أو انه من المحتمل أن يصاب باختناق وضيق فى التنفس بعد الجراحة . من المعروف مثلا أن رئة الراشد صحيح البدن سليم الجسم ، تقوم بنشاط يبلغ مقداره ثمانية أمثال ما تحتاج اليه رئة الانسان العادى وهى ساكنة هادئة لا تعمل ولا تنشط ، بيد أن الاسراف فى التدخين سنة بعد سنة ، كفيل بتمزيق أنسجة الرئة وتحطيمها ، وكفيل أيضا بزحزحة الانسان من منطقة الأمان ودفعه الى منطقة الخطر . ويقول دكتور التون أوكسنر ، جراح الصدر ذائع الصيت فى العالم كله ، ما يأتى : « اذا كان الامر كذلك ، فلم يبق لنا الا الحالة مجالا للعمل » .

وقد أظهر الفحص الطبى الذى أجرى على مستر براون مدى انهيار مقاومته بحيث لم يبق له منها سوى النزر اليسير ، ولذا فانه فى خلال الايام الثلاثة الأولى التى أعقبت هذا الفحص ، مارس براون تمرينات رياضية للتنفس حتى يعد نفسه للحياة برئة واحدة . وكان هو قد انقطع فعلا عن التدخين أسبوعا كاملا بعد استشارته الأولى للطبيب . وأخيرا تحدد اليوم الذى تجرى فيه الجراحة لمستر براون .

وبعد .. فاننا لنشعر بتأثر بالغ عميق بما نشاهده من دقائق العمليات الجراحية ، أما فى عملية استئصال الرئة فان ما نشعر به من عاطفة لا يكون نتيجة لدقائق هذه الجراحات ومايصحبها من مهارة فنية بقدر ماهى رد فعل لما نشاهده من فيض الدم الغزير أثناء اجراء هذه الجراحة ذاتها .

لقد وضع براون على أحد جانبيه فوق مائدة العمليات ، وكانت ذراعه فوق رأسه . أدخلت أنبوبة شعرية فى قصبته الهوائية لكى تعطى طبيب البنج طريقا سهلا واضحا لمرور الهواء الى الرئة . كان طريق هذه الانبوبة يبدأ من تحت حلمة الثدى ، ثم تمتد منغمسة تحت الذراع وتنتهى بالقرب من العمود الفقرى

فصل الطبيب الجراح طبقات فى الجلد والدهن والعضل ، بعضها عن بعض ، فانكشفت أمامه الضلوع ، وعندئذ استأصل الضلع الخامس بمقص ضخم كبير ونحاه جانبا ، ثم استخدم آلات دقيقة أبعد بها الضلوع الاخرى عن أماكنها وزحزحها عن مواضعها الاصلية ، ونتج عن هذه العملية فتحة واسعة ذات كهوف تمكن الجراح من أن يكشف تجويف الصدر كله باحثا عن مدى انتشار السرطان فيه

وكانت الخطوة الأولى التى ينبغى على الجراح أن يخطوها بعد أن انكشف له تجويف صدر مستر براون ، هى أن يقطع الشريان الرئوى • وهذا هو ما حدث ، ربط الجراح هذا الشريان فى موضعين يبعد أحدهما عن الآخر سنتيمترين اثنين ، وبذلك توقف سريان الدم فيه • وهنا قطع الجراح الشريان فيما بين الموضعين المحددين بالرباطين ، ثم أخذ جزء الشريان الموصل الى القلب ، ولفه حول نفسه وأزاحه الى الخلف بعد أن رتقه رتقا دقيقا •

وجاء بعد ذلك دور الوريدين الرئويين ، وقد فعل بهما الجراح مثلما فعل بالشريان الرئوى سواء بسواء ، وبذلك لم يبق هناك ما يربط الرئة سوى الشعبة الرئوية الرئيسية ، وهى شوكة على شكل حرف Y تبدأ من القصبة الهوائية • هذه الشعبة أيضا ، ربطت ثم قطعت ، وبذلك تمكن الجراح من اخراج الرئة المصابة من صدر مستر براون • ولما أجريت عليها البحوث تبين أن حجم السرطان الذى فيها يبلغ حجمه حجم بيضة الأوزة •

وعندئذ وجه الجراح اهتمامه ثانية الى تلك الشعبة الرئيسية . كان ينبغى ان تربط هذه الشعبة فورا ويلتئم جزءاها التآما سريعا دقيقا ، وترجع اهمية العملية اذا ادركنا احتمال تسرب هواء محمل بالبكتريا الى تجويف الصدر وما يسببه من انتشار الاصابة والعدوى فيه . ولكى تتم هذه العملية خيط جزءاها بدقة واحكام ، ثم استعار الجراح جزءا من أنسجة جدار الصدر الداخلى ولفه حول موضع الخياطة فأصبح هذا النسيج كمسمار البرشام يحكم القطع ويسده بغاية الدقة والاحكام . وهنا اختبر الجراح هذا البرشام ليتأكد من خلوه من الثقوب . وتشبه هذه العملية الاخيرة عملية اختبار اية انبوبة داخلية. وكانت وسيلة هذا الاختبار هو ان يملأ الجراح تجويف الصدر بمحلول

الملح . واخذ المشاهدون يبحثون عن اية فقاعات اثناء اجراء هذه التجربة ، ولكنهم وجدوا ان عملية الربط – ربط جزءى هذه الشعبة الرئيسية – كانت دقيقة محكمة غاية الاحكام فى صدر مستر براون .

كان على الجراح بعدذلك ان يفحص تجويف الصدر . ويرجع السبب فى ذلك الى انه فى مثل هذه الحالات غالبا ماتكون هناك سرطانات صغيرة فى حجم حبات البسلة او العنب ، لونها رمادى مشرب بحمرة ، وهذه السرطانات تنتشر على طول القنوات الليمفاوية . وهذه السرطانات تقطع بغاية الدقة والحيطة والحذر ، ثم تستأصل هى وغيرها من اجزاء الانسجة المصابة بالسرطان . وهى عملية مضنية قد تستغرق من الزمن ست ساعات او تزيد ، ولكن براون كان سعيد الحظ اذ لم يبد فى حالته ان السرطان قد جاوز منطقة الرئة المصابة .

كانت هناك – بعد ذلك – خطوات نهائية : حقنت اعصاب الصدر بمخدر يزيل الشعور بالالم ويستمر مفعوله مع المريض اياما عدة ، واعيدت الضلوع الى وضعها الطبيعى ثم ربط بعضها فى بعض فعادت كما كانت تماما . وأخيرا أقفل الجرح على ذلك الفراغ الهائل الذى كانت تحتله الرئة . ان الرئة الباقية ستنمو تدريجا مع الزمن لتملأ جزءا من مساحة ذلك الفراغ ، اما بقية مساحة ذلك الفراغ فسوف تمتلىء بأنسجة ليفية .

وظل براون يوما كاملا بعد العملية الجراحية فى قناع من الاوكسجين حتى يخف الحمل الملقى على رئته الواحدة الباقية له . وكانت الآلام المبرحة مستمرة وسعاله دائما لا ينقطع برغم المسكنات الكثيرة التى كان يزود بها . غير ان هذه الآلام قد اخذت تتلاشى تدريجا كما بدأت الجروح تلتئم . وبعد عشرة ايام غادر براون المستشفى ليقضى فترة النقاهة فى بيته .

ماذا كانت آمال براون حينئذ ؟ وماذا كانت نظرته الى المستقبل ؟ انه لم يكن فى حالة تسمح له بالاجابة عن هذا السؤال ، انه اذا عاش فسوف يعيش عيشة تتسم بالقلق وعدم الاطمئنان مدة خمس سنوات . ولن يستطيع ان يتأكد من شفائه نهائيا من السرطان الا بعد انقضاء هذه السنوات الخمس .

لقد كان سرطان الرئة يعتبر – منذ سنوات قليلة – مشكلة طبية لا اهمية لها . ففى عام ١٩١٢ دلت الاحصاءات على ان مجموع عدد

الاصابات المعروفة بهذا المرض فى جميع ارجاء العالم لا يعدو ٣٤٧ حالة ، اما اليوم فان حالات الوفيات سنويا بهذا المرض اللعين تقدر بعشرات الالوف • اما فى المستقبل ٠٠! فمن يدرى ؟ كم سيبلغ عددها ؟

> يعتبر سرطان الرئة رعبا يتزايد كل يوم، وتهديدا ينذر الناس بالويل والثبور • وهو اليوم أهم أسباب وفيات السرطان فى الولايات المتحدة الامريكية • لقد بلغت خطورة الاصابة بهذا المرض الوبائى درجة دفعت الجمعية الامريكية لمكافحة السرطان أن تخصص أكثر من سبعين مليونا من الجنيهات سنويا لابحاث سرطان الرئة •
>
> دكتور يوجين ب• بندرجراس
> رئيس الجمعية الامريكية لمكافحة السرطان

ويقول دكتور أوكسنر فى هذا المقال : « اننى ارتعد خوفا وجزعا حين افكر فيما يحتمل ان يحدث خلال جيل آخر بعد أن نصبح عبيدا لعادة التدخين . لقد وصلت نسبة الاصابة بالسرطان فى عصرنا الحاضر الى مستوى الاوبئة واسعة الانتشار فعلا . »

« وهذا صحيح ، فقد بلغت نسبة الوفيات نتيجة الاصابة بسرطان الرئة فى هولندا عشرة أضعاف عدد الاصابات به فى الفترة الواقعة بين عام ١٩٢٤ ، وعام ١٩٥١ . أما فى انجلترا وويلز فقد ارتفعت هذه النسبة نفسها الى عشرة أمثال . وفى الولايات المتحدة ترتفع النسبة الى ما يقرب من هذا الحد ، ارتفعت حصيلته من ٢٥٠٠ ضحية فى عام ١٩٢٠ الى ما يقرب من ٣٥٫٠٠٠ اصابة فى العام الماضى • وانه لمما يسترعى الانتباه حقا ان ازدياد الاصابة بسرطان الرئة يسير سيرا مطردا مع زيادة استهلاك السجاير •

اننى أومن ايمانا راسخا ان كل مسرف فى التدخين سوف يصاب بسرطان الرئة ، هذا اذا لم تسبق السرطان فى عدوانها على حياة المدخن أمراض القلب أو غيرها من الامراض •

وبعد ، هل هناك من سبيل للوقاية من هذا المرض ؟ هل من سبيل يتقى به المدخن اخطار الاصابة بسرطان الرئة ؟ ان دكتور أوكسنر نفسه ــ وهو لا يدخن ابدا ــ يعتقد ان هناك سبيلا للوقاية • أن معظم سرطانات الرئة تظهر فجأة ، ومن ثم كان الكشف عنها قبل أن تنتشر وتمتد الى أنسجة اخرى أو اعضاء غير الرئة من أجزاء الجسم وأنسجته المختلفة ، أمرا

بالغ الاهمية . وبعبارة أخرى يمكن القول انه ينبغى الكشف عن سرطان الرئة قبل ان يعبر هو عن نفسه بما يظهره من اعراض خارجية .

ولا تكشف عن وجـــود سرطان الرئة قبل ظهور اعراضه غير أشعة × وتحليل البصاق ، ويعتقد دكتور أوكسنر أنه ينبغى على المدخن الذى يستهلك علبة واحـدة فى اليوم (أو عشرين سيجارة تقريبا) أن يأخـذ لصدره صورا بأشعة × مرةواحدة على الاقل كل ستة اشهر ، وحبذا لو استطاع هذا مرة واحدةعلىالاقل كل ثلاثة أشهر اذا تخطى الاربعين من عمره ، وتبلغ تكاليف مجموعة صور أشعة × الامامية والجانبية عادة بين خمسة جنيهات وثمانية ، وهو مبلغ لايصل ـ على ضخامته ـ الىمستوى تكاليف استهلاكنا للسجايروحدها . ويعتقد دكتور أوكسنر انه لواحتاط عدد كبير من الناس واتقوا انفسهم ضد اخطار الاصابة بسرطان الرئة ، لارتفعت نسبـة الامل فى الشفاء من هـذا المرض الوبيل الى ٥٠ ٪ بدلا من ان تكون نسبة الوفيات منه ٩٥٪



علامة خطرة !

كانت صديقتى روث تحزم حقيبتها استعدادالرحلة طويلة عندما احست بالاسى لفراق زوجها فنادت خادمتها التى تعمل فى خدمة الاسرة منذ بضع سنوات وقالت لها :

ـ مامى . عدينى انك ستكتبين لى فورا اذالاحظت ان مستر هاربر بدا يحس بالوحشـــه والوحدة او اصابه مرض حتى اعود على الفور. فأجابت الخادمة :

ـ سافعل بكل تاكيد يا سيدتى

وبعد تفكير قليل ، اضافت قائلة :

ـ وساكتب لك ايضا اذا وجدت انه يبـــدوسعيدا جدا ..

خداع .. !

سال الصديق صديقه راعى البقر وقـد رآه يضع فى صدره ماسة كبيرة تتـالق ببريقها :

ـ هل هذه ماسة حقيقية ؟

فقال راعى البقر :

ـ اذا لم تكن حقيقية ، فلا بد ان الرجل الذى تقاضى منى دولارا ثمنا لها قد خدعنى ..

ما لهذا العـــدد الكبير من الشباب
يرتاد بحـــار الزوجية قبـــل
ان يلم باصـــول الملاحـــة ..

ضد الزواج المبكر

الرأى لممثلة السينما روزالند راسل
بقلم : ليستر دافيد

لقد رايت فى الايام الاخيرة كثيرا من الفتيـــات يتعثرن نحو مذبح الكنيسة فى سن لم يتعلمن فيها بعد كيف يخطرن بالكعوب العالية . كما رايت الى جوارهن أزواجا ربمـــا كانت ثياب التلمـــذة أنسب لهم من ثياب العرس .

ان سوق الزواج المبكر رائجـــة فى هذه الايام ، وانك لتجد الكثيرات من العـــرائس فى ســـن العشرين أو دون ذلك . فلماذا يتعجلون ؟

لقد كنت ولا ازال عند رايى فى أن الفتاة التى تدقق فى البحث عن الزوج او الثوب ، انما تحصل فى النهاية على بضاعة اجود من تلك التى تلتقط اول شىء يبهر ناظريها . فقد كنت شخصيا فى التاسعة والعشرين عنـــدما قررت « أن اتزوج » ، اى اكبر بحوالى عشر سنوات من معظم الفتيـــات اللاتى يتزوجن الآن . واننى لمقتنعـــة من خبرتى الشخصية وممـــا أشـــاهده حولى بأن شباب اليوم من الجنسين ، الذين يتعجلون اقامة حياة عائليـــة ، سوف يحصلون على قـــدر اكبر من السعادة الحقيقية لو أنهـــم أرجأوا الزواج الى حين . وهذا هو ما انصح به الآن ولدى « لانس » ذا الخمسة عشر ربيعا .

ان أولئـــك الذين يؤيدون فكرة الزواج المبكر يدعون أنه من الممتع أن تنجب أطفالك وأنت فى عنفوان شبابك ، ولكننى لا أرى أن يتم ذلك بالضرورة فى مثل هذه السن المبكرة . فما زلت متمسكة بانه ينبغى أن يكون الوالدان « والدين » بمعنى الكلمة ، لا أعضـــاء فى نفس فريق الكشافة الذى ينتمى

اليه أولادهما !

كما انني لا أقر ما يذهب اليه البعض من أن الزواج المبكر فيه عصمة من الاتصال الجنسي قبل الزواج . فلو قبلنا هذا الرأى لكان معناه الاعتراف بأن التنشئة الصالحة لاتستطيع أن تغرس مبادىء الاخلاق القويمة فى نفوس أطفالنا ، وهذا ما لا اقره على الاطلاق .

والآن دعنى أفسر لماذا أنظر الى الموضوع على هذا النحو .

وأول ما أبدأ به ، أن الشباب الذين يكتمل نموهم أولا ثم يتزوجون بعد ذلك تكون لديهم فرصة اكبر لاختيار الشركاء الصالحين لحياتهم على أسس صحيحة . فمن ناحية الفتاة ، لاتصبح لبراعة الفتى فى الرقص من الاهمية فى ترجيح كفة اختياره ما لروح العطف والايثار عنده . اذ يكون فى مقدورها فى سن الخامسة والعشرين أن تدرك ما لاتدركه فى سن العشرين ، من ذلك مثلا ، أن الشعر المصفوف فى تحذلق سوف ينحسر مع الايام ، بينما تظل رقة الشمائل ودماثة الخلق ملازمة للرجل مدى الحياة . ومن ناحية الفتى ، تراه كلما تقدمت به السن أقدر على ادراك أن جمال الوجه والقوام من المميزات الاساسية للمرأة ، بشرط أن تصلح للقيام بدور الزوجة والام .

ومن جهة أخرى ، نرى أن العرائس والازواج الحديثى السن يتوقعون من الزواج الشيء الكثير . فهم يحلمون بأن يظل الزوج أميرا جميلا الى الابد ، وأن تظل الزوجة أميرة الاحلام على الدوام . ولكن ما أن تنطفىء جذوة الخيال حتى يقف الرجل والمرأة وجها لوجه ، وقد تكشفت لكل منهما نقائص الآخر وعيوبه . وربما سبب ذلك للزوجين الحديثى السن صدمة عنيفة ، أما الزوجان الاكبر سنا فلا شك أنهما أعقل وأسرع الى التكيف تبعا للامر الواقع .

بغير هذه النظرة الواقعية يتعرض الزوجان الشابان لخطر الانفصال اذا ما دب بينهما خلاف . وهذا فى حد ذاته لايوحى بضعف فى الشخصية وانما يعنى ببساطة أن الشجرة الصغيرة الغضة لاتقوى على حمل الثمار الثقيلة . من ذلك مثلا ، أن زوجا أعرفه فى العشرين من عمره ، فقد عمله فأسرعت زوجته وهى دون العشرين الى بيت أهلها ، وعللت تصرفها بأنها لاتريد أن تثقل على زوجها فى محنته ! ولكنى أعلم - كما تعلم أسرتاهما - أنها لم تبلغ بعد

المرحلة التى تستطيع فيها أن تتحمل شدائد الايام . فلو أنها تزوجت بعد ذلك بخمسة أو ستة أعوام ، لبقيت عن طيب خاطر بجانب زوجها تشد من ازره وتدبر الامر معه .

وثمة سبب آخر له وجاهته يبرر التريث والانتظار : وهو أن النضج يجعلك تعتمد على نفسك فى اتخاذ قراراتك . ذلك أن معظم الشباب الحديثى السن ، وخصوصا الفتيات، يلجاون الى ذويهم طلبا للتوجيه والارشاد ، حتى بعد الزواج . ولست فى حاجة الى ايضاح ما قد يسببه ذلك من متاعب مع والدى الطرف الآخر .

كل هذه مبررات قوية فى نظرى ومع هذا فاليك البرهان العملى : ان نسبة الطلاق فى الزيجات المبكرة تزيد ثلاث مرات ونصف مرة عليها فى الزيجات التى تتم بين سن ٢٦ ، ٣٠ سنة.

والآن ، اذا كان لاينبغى للفتاة أن تتزوج فى سن السابعة عشرة أو نحو ذلك ، فماذا عساها أن تفعل ؟ .. الجواب على ذلك هو أن تخرج الى معترك الحياة وتحصل على عمل ! وهذا ما فعلته شخصيا ، وصدقنى اذا قلت انتى لا ارضى عن تلك الايام بديلا . فقد كان أبى محاميا ، وكان فى الوقت نفسه رجلا حكيما الى حد بعيد ، اذ نص فى وصيته على الايتلقى أى فرد من ابنائه الثلاثة وبناته الاربع أى عون مادى الا بعد انقضاء ثلاثة أعوام على وفاته . وكان هذا معناه أنه يتحتم علينا جميعا أن ننصرف الى العمل .

فماذا ، بالضبط ، يمكن أن تصنعه بضعة أعوام من العمل بالنسبة للفتاة ؟

سوف تتعلم أولا شيئا من النظام، فمما لاشك فيه أن دنيا الاعمال تقوم على النظام . كما أن العمل سوف يعلم الفتاة التهذيب الذاتى ، ربما لاول مرة فى حياتها . اذ يجب عليها وقد خرجت بعيدا عن عش الاسرة أن تتعلم كيف تكتسب الصفات التى تريدها لنفسها ، بما فى ذلك الاحترام والتقدير والصداقة . ولا شك ان الفتاة التى تتفهم معنى هذه الحقائق الاولية لخليقة بأن تكون زوجة صالحة . اضف الى ذلك أنها سوف تدرك قيمة المال بحيث تصبح فيما بعد أقل استعدادا لتبديد مرتب زوجها الذى سيكسبه بعرق جبينه .

وفوق هذا وذاك ، فان العمل يعطى الفتاة فكرة عن الرجال . ذلك

أن اختلاطها بالفتيان فى مقر العمل يكسبها نوعا من الفراسة . وقدكنت فى سن ١٧ ، ١٨ ساذجة خيالية ، ولكننى بعد ذلك بسنوات قليلةتعلمت كيف أميز بين الطيب والخبيث من الرجال ، كما أصبح فى مقدورى أن اتعرف بسرعة على الذئاب المحترفين . واذا ما داخلك شك فى فائدة هذه المعلومات ، فسل عنها امراة من ضحاياهم !

والآن ، ماذا عسانا أن نفعل نحن الآباء ازاء هذا الاتجاه نحو الزواج المبكر ؟ . لدى بعض الاقتراحات :

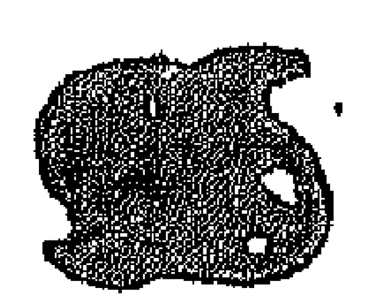
ماذا لو أعلنا صراحة لابنائنا ألا يتوقعوا منا أيةمساعدةاذا ماتزوجوا؟ لاشك أن عددا كبيرا منهم سوف يتريث ليعيد دراسة الموقف كله من جديد .

وشيء آخر ، اننا نشكو من كثرة مغادرة أبنائنا للبيت ، ولكن لماذا لايبقى الوالدان فى البيت وقتا أطول؟ ان عددا كبيرا من الشباب ، وأخص بالذكر الفتيات ، يتزوجن مبكرات لمجرد الهرب من الوحدة . فهؤلاء قدلايفكرن فى الزواج المبكر لو أن حياة الاسرة كانت أكثر تسلية واثارة ، وهناك أشياء عديدة يمكن عملها لجعلها كذلك .

فأنا وزوجى لدينا ميل مشترك لممارسة الرياضة ، كما نعلق أهمية خاصة على أداء شعائر الدين ومطالعة الكتب معا . وأعرف أسرة قامت ببناء يخت، صغير ، وقد استغرق ذلك عاما بأكمله ، ولكنه أثار اهتمامهم جميعا وألف بين قلوبهم ، وهم الآن بصدد ادخال تحسينات لتجميل دارهم . وثمة أسرة أخرى تخصص ليلة من كل أسبوع لاجتماع عائلى ، فلا يرتبط أفرادها بموعد آخر من أى نوع فى تلك الليلة .

اننا بالاكثار من هذه الامور قد نقلل عددالشباب الذين يلقون بأنفسهم فى بحار الزوجية قبل أن يعرفوا شيئا عن أصول الملاحة !

ملخصه عن ذس ويك



حقل تجارب !

قال الشاب لصديقته :

– طبعا قبلت فتيات كثيرات قبلك .. والافهل تعتقدين اننى استخدمك حقلا للتجارب ..

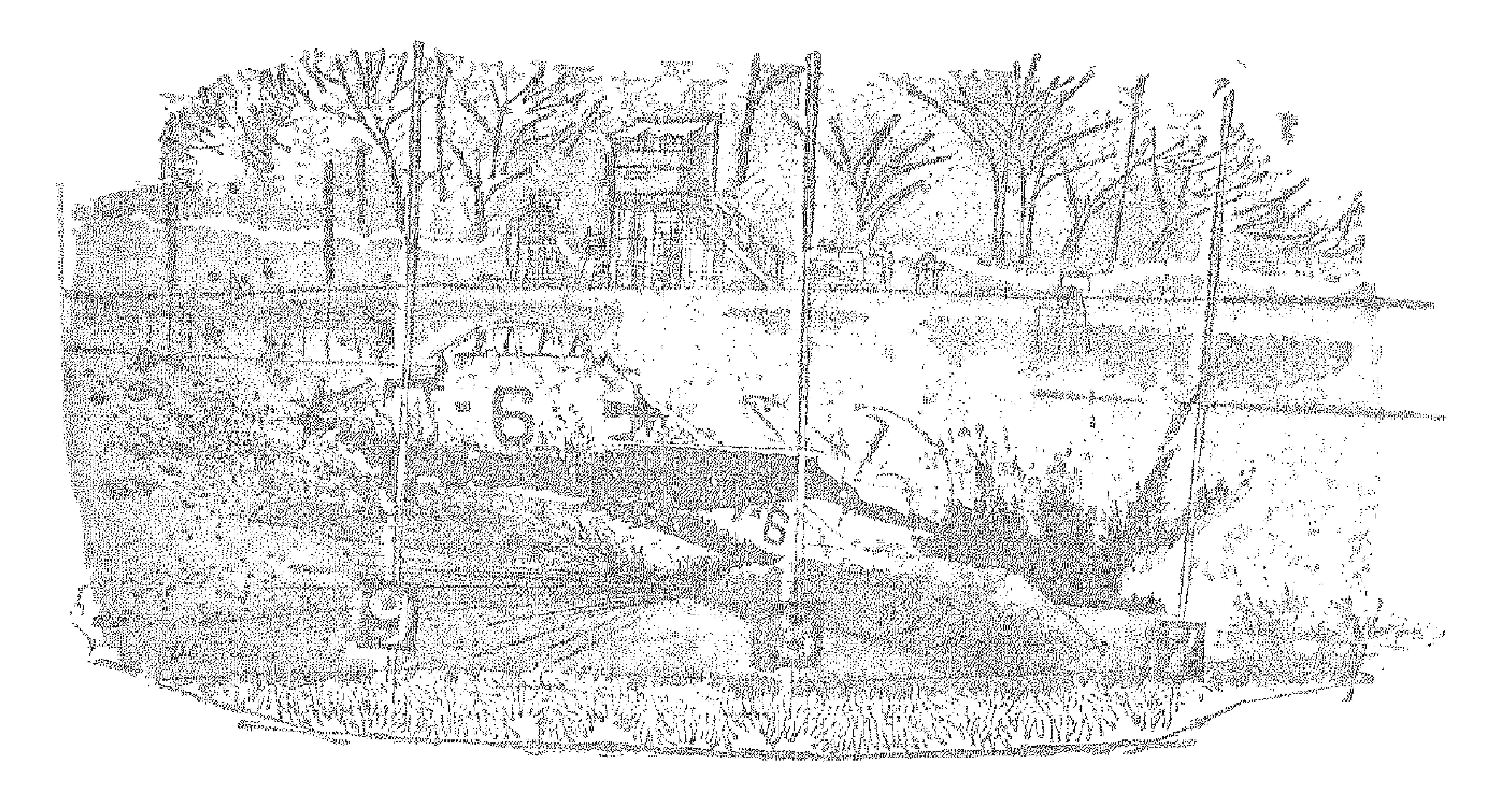
لن يكون اصطدام الطائرة بالارض ، ولن تكون الشرارة الخاطفة التى تراها وأنت جالس فى الطائرة .. ولا الضباب ولا الرياح ولا الشحنات الكهربية فى السحب .. سببا لاحتراق هذه الطائرة .. فاركب ولا تخف !

طائرات لا تحترق ..

طريقة جديدة لمنع الحريق عند اصطدام الطائرات . تم اختراع جهاز جديد مثير ، وهو جهاز يستطيع ان ينقذ ارواحا كثيرة . وهذا الجهاز يحول دون قيام الحريق بعد اصطدام الطائرة بالارض ، وهو موضوع يهمنى بوصفى من طيارى النقل ، وحوادث الاصطدام ، وهو من الاشياء التى أفكر فيها .

ولكن هذا الاختراع لم يستخدم بعد ، وقد لاتتحقق الفائدة منه مالم تكن هناك قيادة وعمل حقيقى .

وقد تسأل : « لماذا ترهق نفسك لمنع الحرائق اذا كنت ستموت حتما فى حالة اصطدام الطائرة بالارض » وليس الامر كذلك ، انها حقيقة مقررة فى عالم الطيران أن ٩٣ ٪ من حوادث اصطدام الطائرات يخرج منها احياء .. ان أكثر من نصف حوادث اصطدام الطائرات تحدث أثناء نزول الطائرة



أو قيامها حيث ترتطم بالارض فى ضربة سريعة وتتدحرج قليلا ، ثم تستقر أخيرا . وفى بعض الاحيان يصاب الركاب اصابات شديدة . ولكن أفظع ما يمكن حدوثه ـ وما يحدث فعلا ـ هو اشتعال النار .

ولقد كان حادث اصطدام احدى الطائرات التابعة لشركة نورث ايست فى مطار لاجوارديا بالقرب من نيويورك فى الشتاء الماضى ماساة من هذا النوع فقد اصطدمت الطائرة بالارض اصطداما خفيفا حتى أن مفتاح الامان للطوارىء الذى كان يجب ان يعمل بتأثير الصدمة لم يعمل ، ومع ذلك فان عشرين شخصا فقدوا حياتهم . لماذا .. ؟ لان النيران اشتعلت ونتج عنها غازات سامة أدت الى اختناقهم . وقد تكون أكثر الحوادث التى تدعو الى الاسف هو ذلك الذى وقع فى مطار لاجوارديا فى مايو عام ١٩٤٧ ، فقد سقطت طائرة من طراز د. س. ٤ فى الطريق المؤدى الى المطار بعد تركها الارض ، ولقى ٤١ راكبا حتفهم ، مات معظمهم بسبب الحريق والاختناق .

وتوجد الآن فرصة طيبة لوقف معظم هذه الحوادث ، فقد ولدت الفكرة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة نتيجة مناقشة بين اثنين من المهندسين هما جيرى ليدرر مدير مؤسسة سلامة الطيران ، وهى منظمة لا تحصل على أى ربح وتساعدها صناعة الطيران فى أمريكا . وهارى همبورث مهندس الآلات فى شركة دوجلاس لصناعة الطائرات .

وسأل همبورث : « لماذا لا نحطم الطائرات القديمة المتخلفة عن الحرب تحت ظروف مدبرة وندرس كيف تبتدىء النيران وتنمو ، وبهذا قد يمكن حل المشكلة » .. ؟

واستهوت الفكرة ليدرر وبدأ فى محاولة اقناع مصانع الطائرات بها ، وبعد مجادلات طويلة حصل على الموافقة أخيرا ، وكلفت بهذا العمل اللجنة الاستشارية الاهلية للطيران وهى مجموعة من المعامل والكفاءات تديرها الحكومة الامريكية ، وبدأ البحث فى أوائل عام ١٩٤٩ بمعمل اللجنة بالقرب من كليفلاند بولاية أوهايو مستعملة طائرات من انواع مختلفة زودها بها سلاح الطيران الامريكى .

وبدأ العمل ببناء ممر يكفى طوله لتصل سرعة الطائرة الى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة أو أكثر ، وهى سرعة نزول الطائرة أو قيامها ، وبالقرب من نهاية الممر ثبتت أعمدة لتصطدم بها

الاجهزة بطريقة تؤدى الى انفجار خزانات الجازولين ، وهو مايحدث عادة عند الاصطدام ، وفى نهاية الممر قاموا ببناء مدمر عبارة عن حاجز من الاسمنت الصلب لتصطدم به الطائرة .

ووضعت آلات التصوير السينمائى حول منطقة الاصطدام بحيث يمكن تصوير ما يحدث من جميع الزوايا وكانت آلات التصوير تدور على مختلف درجات السرعة من التصوير البطىء الى التصوير العادى ، ولكن الصور لم تكن كافية ، اذ أن اللجنة كانت تريد أن تعرف درجات الحرارة التى نتجت من النيران ، وما هى الابخرة التى كانت داخل الكابين وأى الدوائر الكهربائية حدث بها تماس وأى أنابيب البترول تحطمت . وللحصول على هذه المعلومات صنعت اللجنة صندوقا معزولا بطريقة تجعله فى حماية تامة ، وهو قطعة مدهشة من العبقرية العلمية ..ويتلخص عمله فى أن يوضع داخل الطائرة أثناء اشتعال النار ويخرج سليما بتسجيل على فيلم و ٢٠٠ جهاز لكل ماحدث من الاشياء الهامة .

كانت هناك أكثر من مائة نقطة لقياس الحرارة فى المحركات ومواسير العادم وأوكار المحركات وأنابيب التدفئة والكابين تزود الصندوق بالمعلومات ، وكانت هناك مؤشرات تبين متى حدث احتراق بالمحرك قبل الاوان بعد الاصطدام ، ومؤشرات اخرى لبيان متى فقد ضغط الوقود ومتى انفجرت هذه الانبوبة او تلك من انابيب الوقود

وكان التوقيت من الاجزاء الهامة فى البحث ، وكان من الضرورى معرفة وقت حدوث كل شىء ، فاذا اشتعلت النار فى جزء معين من الاجنحة فان اللجنة تريد ان تعرف ماذا كان يحدث فى هذا الجناح ، وما هى درجة حرارته وكيف كانت الطائرة تبدو من الخارج .. كل هذا فى نفس اللحظة ..

ولقد استغرق اجراء هذه التجارب أكثر من خمس سنوات ، ومرت فيها ٤٥ طائرة ، وفى احدى اللحظات أثناء اجراء تجارب الاصطدام الاولى بدا العمل جسيما حتى أن أحد العلماء قال لى ، بعد ان اصطدمت الطائرة الاولى : « لقد نظرت اليها وهى تذهب للنيران وفكرت فيما يمكن عمله فى ورطة كهذه » .. ولكن العلماء قوم يتميزون بالصبر ، وقد انصرفوا الى تأمل الآلاف من الصور وكميات المعلومات ، وبدأت المعلومات المفيدة تظهر تدريجا .

لقد شاهدوا أولا الوقود الذى

يخــرج من الخــزانات التى انفجرت ينتشر فى الهواء فى هيئة ضباب يشبه السـحاب ، وعنـدما اتصل هـذا الضباب بجزء ساخن بدرجة كافية تحول الى كرة من النار فى عشر ثانية فى بعض الاحيان .

كان الضـباب هو المجرم الكبير ، غير أنه فى بعض الاحيان تلتقط أجزاء أخرى النار اولا ، وعلى سبيل المثال البترول وزيت الهيـدروليك ، وكان السؤال الهام هو : كيف تلتقط هذه الاشياء النار ، وما الذى يطفئها ..؟ وهذا هو ما ادت اليه المعلومات التى وصلت الى الصندوق ، وعرف العلماء درجات الحرارة الصحيحة فى الاماكن المختلفـة فى حالة حدوث تماس فى دورة كهـربائية أو انطلاق شرارات احتكاك اوشرارات كهربائية او اندلاع لهيب نتيجة احتراق سابق لاوانه بعد الاصطدام .

أن مسـألة الاحتراق قبل الاوان جديرة بهـذا المشروع لانها حطمت نظرية شائعـة ، وقدمت للطيـارين المحـدثين شـيئا يفعـلونه اذا بدا الاصطدام شيئا وشيك الوقوع ، ان الصـورة القديمة هى لطيار يقفل مفتاح الاشتعال قبل حدوث الاصطدام مباشرة ليمنع النيران ، ولكنه ربمـا سبب اشتعال النيران بهذه الطريقة ، اذ أنه عنـدما تتدحرج الطائرة التى اصـطدمت بالارض ، فان المحرك يمتص الجازولين الى السـلندرات ، فاذا كان مفتـاح الاشتعال مفتوحا ، فان استهلاك الجازولين يكون طبيعيا . أما اذا كان مفتاح الاشتعال مغلقا ، فان الجازولين يمتص الى السلندرات ويتجمع ، ثم يسخن بواسطة صمامات العـادم الساخنة ، وتحـدث عملية احتراق مضاعف سابق لاوانه يخرج من المحـرك فى شكل كرة من النار ، ومن الافضـل تماما ترك الاشتعال مفتوحا الى ما بعد اغلاق مفتاح الوقود ببضع ثوان .

وقد عرف علمـاء اللجنة أن أهم مصادر النـيران هى دورات العـادم وأجهزة التدفئة والاجزاء المعدنيـة ذات الحـرارة المرتفعة فى المحرك ، ودورات العـادم فى الواقع أحدثت كثيرا من الحـرائق حتى أن العلمـاء كانوا يخشون ظهور الاسباب الاخرى التى كانت خافيـة ، وقـرروا تبريد دورات العادم أثناء الاصطدام ومنعها من أن تكون عود الثقاب حتى يتأكد العلماء من البحث عن المواضع الاخرى التى تسبب النيران .

كانت هذه الخطوة أسعد الخطوات

التى قاموا بها حظا لان الجهاز الذى صنعوه لتبريد العـادم كان البداية فى علاج الحـرائق التى تنشـأ عن الاصطدامات ، وفى بسـاطة تامة ، وضـعوا طريقة لرش المـاء على المواضع الساخنة .

ومن الطبيعى أن المـاء لايستطيع ان يبرد العادم فى عشر الثانية ، ولكن ـ وهذا هو المهم ـ بينما يقوم المـاء بمهمته فى التبريد ، يتم اعداد كمية كافية من البخـار لتخفيف حدة اية نيران قد تحاول الاشتعال . وبعـد فترة من الوقت يكون البخار قد هدأ والاجـزاء قـد بردت ، وفى اللحظـة التى تم فيهـا اكتشـاف ذلك ادرك العلماء أنهم استطاعوا اخراج طريقة عملية لمنع النيران ، وابتـكروا شبكة من المفاتيح التى تقوم بتنشيط جهاز السيطرة على النار اوتوماتيكيا فى حالة وقوع الاصطدام .

ففى اللحظـة التى تصـطدم فيها الطائرة بالارض تبـدأ مجمـوعة من الاشياء فى الحدوث سريعا وفى وقت واحد ، فيتم اغلاق مفاتيح الجازولين والبترول والزيوت الاخرى ، وفى نفس الوقت تقطع الدورة الـكهربائية عن البطـاريات والمولدات لمنـع حـدوث تماس كهـربائى ، وفى نفس الوقت يفرغ جهاز اطفاء نار المحرك العادية ، والاهم من هذا كله يرش المـاء تحت ضغط على أجزاء المحرك الساخنة

ولقد اقتنـع رجال اللجنة الذين أجروا تجارب الاصطدام على الجهاز بأن عملهم ذو أثر فعال تماما ، وكل ما حطموه فى تجـارب الاصطدام بلغ طائرة « محصنة ضد النيران » من بينها طائرات نفـاثة دون اشتعال النيران مرة واحـدة ، وهكذا انتهى العلماء الى جواب ، ولكن هل نفذ فى الطائرات .. ؟ وهل أعد للطائرات الجديدة ؟ كلا انه ما زال فى مرحـلة التجـربة ، ومن الصعب تنفيـذه فى الطائرات الحالية ، ولكن هذه الاساطيل الكبيرة من الطائرات النفاثة التى تعد الآن يمـكن ويجب أن تزود بهـذا الاختراع ؛ وهذا الجهاز ليس باهظ التكاليف حتى تكون هذه الناحيـة عقبة ، كما أنه ليس ثقيلا ، ففى طائرة الركاب النفاثة التى تسع ١٥٠ راكبا يزن الجهاز كله بما فيه المـاء مايوازى أربعة من الركاب فقط . وليس هناك أى سبب لعدم تزويد الطائرات به .

وهنـاك أشخاص قليلون يعملون على تحطيم هـذا التردد . فطيارو الخطوط الجـوية يطالبون ، وجيرى ليدرر الذى ساعد على بدء التجارب

يلح ، والسلاح الجوى الامريكى لديه طائرتا تجارب تحلقان بهذا الجهاز . هؤلاء هم القلائل الذين يتميزون بالنشاط ، ينبغى أن يزداد عددهم كثيرا .

وهناك طريقة أخرى لتنفيذ ذلك فهؤلاء الذين يضعون القوانين ، ويلزمون الناس بتنفيذها يستطيعون أن يجعلوا ذلك ضرورة قانونية بالنسبة للطائرات النفاثة على الاقل.

واننى كطيار سأحلق بالطائرات النفاثة ، أكره التفكير فى أن نقص المجهود والعزم قد يؤدى الى احتراق واحد أو جميع المسافرين فى طائرتى وهم أحياء ، اذا وقع لنا أى حادث ، وهو أمر لا مبرر له ..

بقلم : روبرت. ن. بك.



انفاق ..

كنت اعمل وكيلا لاحدى شركات الخطوط الجوية ، عندما جاءتنى سيدة فى الستين من عمرها ، لتسال عن الوقت الذى تستغرقه الرحلة الى شيكاغو بالطائرة .. فقلت انها لن تستغرق أكثر من ساعتين و ٤٥ دقيقه ..

وبعد فترة من الصمت .. قالت السيدة :

ـ اظن انه من الاوفق ركوب القطار

فقلت لها :

ـ ولكنك ستوفرين وقتا كثيرا اذا سافرت بالطائرة

فهزت السيدة راسها وقالت :

ـ لقد وفرت كثيرا من الوقت عندما كنت شابه مثلك .. اما الان ، فقد قررت ان انفق بعض الوقت الذى وفرته ..

لاذنب لها ..

كانت السيدة منطلقه بسيارتها بسرعة جنونيه دون ان تعبا باشارات المرور ، عندما اصطدمت صدمة عنيفه بسيارة اخرى امامها وعندئذ خرجت من سيارتها ، وقالت لسائق السيارة الاخرى والشرر يتطاير من عينيها :

ـ لماذا لا تفتح عينيك اثناء السير .. هذه رابع سيارة اصطدم بها هذا الصباح

ما من عمل عظيم تم بغير عاطفة جياشـة ، فلماذانتعمد كبت مشـاعرنا

لا تخجل من عواطفك !

ليس ثمـة ما هو اكثر غرابة فى ايامنا هـذه من خوفنا من الانقياد للعاطفة . ولعل اغرب ما فى هذا الخوف انه يناقض نفسه . فقد اعتـدنا كبارا وصـغارا ان نهللّ فى حماسة بالغة لمباريات كرة القدم ، فى الوقت الذى نخجلّ فيه من اظهـار شعورنا العميق نحو مظاهر الوطنية ، بل ويخجلنا اكثر ان نظهره تجـاه معتقداتنا الدينية .

ويبدو اننا نعتقـد اننا لن نكون جديرين بالاحترام فى مجالات التعبير العميق الا اذا احتفظنا بهدوئنا . فقد يلتهب شعور غيرنا من الرجال الاقل رزانة ، اما نحن فميزتنا هى ان نظل مسيطرين على المعركة المحتدمة بيننا وبين مشاعرنا المكبوتة .

اننا نحجم عن اظهار عواطفنا لاننا نخشى ان نوصف بالسخف . فالانسان بطبيعته يكره جـدا ان يكون موضع سخرية . وواضح تماما ان اى شخص يتحمس لقضية ما او لشخص معين يكون عرضـة لخطر الظهور بمظهـر الاحمق . فالقضية قد لايكتب لهـا الفوز ، والشخصية قد يخيب فيها الظن ، والفكرة المتبناة قد تفقد التأييد

وعلى ضوء هذه المخاطر المتوقعة ، يستطيع اى فرد ان يرى بوضوح ان طريق السلامة هو الا يكشف عما فى نفسه . ولنفرض اننا نشـهد لوحة زيتية او نستمع الى قصيدة جديدة ، فمن ينقاد منا لعاطفته ، فانه يتصرف بوحى من طبيعته فيبدى تحمسه او امتعاضه . أما من يؤثر السلامة ، فانه يعلق على ما شهده او سمعه بأنه « لا يأس به » واذا تبسط لم يزد على انه « طريف » . وبديهى ان الشخص الذى يتمسك بمثل هذا المستوى من الاستجابة لا يقول شيئا ذا اهمية ، ولكنه يحصل على ميزة كبيرة ، اذ يصبح بمأمن من تخطئة رأيه .

هذه اذن نصيحة لكل من يريد الا يجرح شعوره احد : «لاتبد اهتمامك !» لانك اذا لم تكترث فان احدا لن يقول

لك ، « لقد قلت لك ذلك » فاذا كنت لا تحب ان يجرح احساسك احد فلا تتزوج ! نعم ، فانك حين تحب شخصا آخر بكل جوارحك ، ففى مقدور هذا الشخص دون سائر الخلق ان يطعنك طعنةً نجلاء . كذلك اذا كنت تؤثر السلامة ، فلا تنجب اطفالا ، لان الطفل الذى سوف تتعلق به ربما خيب آمالك فيه . وبالمثل ، عليك الا تتمسك بمذهب دينى معين ، لانه حتى التشيع الدينى قد يسبب لك المتاعب .

نعم ، بوسعك اذا شئت ، ان تصنع لنفسك برجا عاجيا ، فلا تبد اهتمامك الشخصى بأى امر من الامور . بيد ان اولئك الذين يسلكون هذه السبيل الى شاطىء الامان يدفعون الثمن غاليا : ثمن ادارة ظهورهم لكل ما هو رائع فى هذه الحياة .

كما ان المثل القديم القائل بأن « الحب اعمى » ليس فيه غير مثقال ذرة من الصدق . ذلك ان الانسان الذى يحب حقا ، يكون على بينة من جميع الصفات المميزة للحبيب ، تلك الصفات التى تخفى تماما على اولئك الذين يكرهون ، والتى يخفى معظمها على الذين لا يكترثون . فالاهتمام يرهف الحس ويزيد من حدة البصر .

أن نفرا من الناس يظنون أن العقائد الدينية لا تتفق ومقتضيات العصر الحديث . ويميل كثيرون من العلماء الى مشاركتهم فى هذا الرأى ، فتراهم يحترمون تلك العقائد ، ولكنهم لا يتحمسون لها خوفا من ان يؤدى انحرافهم عن « النهج العلمى » الى اضعاف مقدرتهم على أداء مهامهم الاكاديمية . فالافلاطونية أو المسيحية مثلا لا تحظى منهم الا بنظرة سطحية كما لو كانت نوعا من المباحث العلمية ، على الرغم من انهما فى الحقيقة من اعظم المبادىء ذات الاهمية البالغة بالنسبة للجنس البشرى .

فالحقيقة ان الحياة بغير عاطفة لا تعد حياة على الاطلاق ، وانه لا استمرار للحياة بدونها . فما من طفل حملته امه بغير عاطفة ، ولا شعر قيل بغير عاطفة ، ولا مقطوعة موسيقية خالدة الفت دون عاطفة . فالعاطفة هى التى تحملنا بعيدا عن مظاهر الحياة السطحية الى اغوار النفس الجياشة ، حيث نتعلم كيف نحب ونكره .

(بقلم التون تروبلود)

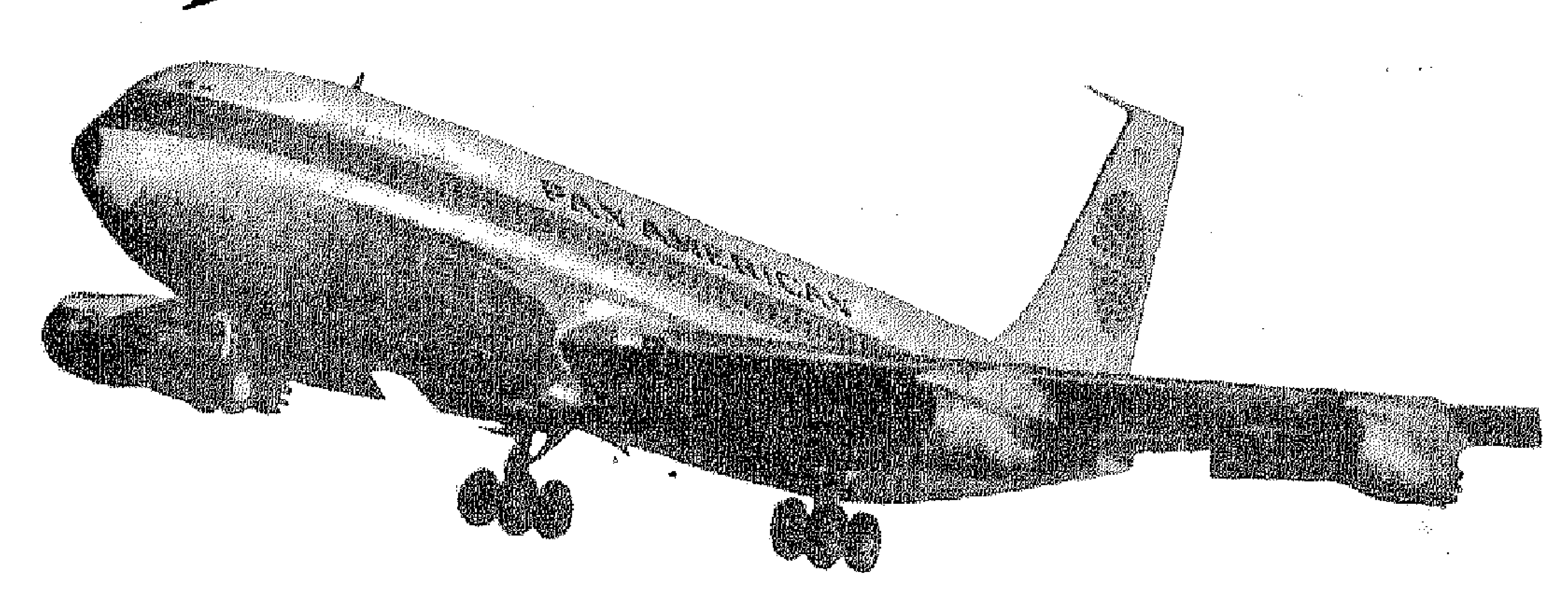
***

قال المذيع فى اعلانه عن احدى المغاسل الامريكيه :

— ان السيدات اللواتى يحضرن الينا ويتركن ثيابهن سوف يلقين معامله خاصه على الفور ..


Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب ؛ والعمل، والرياضة

أسرع طائرات في العالم..



تستخدمها اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

ها هى طائرة من طائرات ٧٠٧ كليبرز النفاثة المشهورة التى تملكها بان امريكان ، شركة الطيران رقم ١ عبر الاطلنطى .. انها الطائرات التى تستمتعون وانتم بداخلها بالهدوء والراحة الخالية من الاهتزاز بينما هى منطلقة بسرعات قد تصل الى ٦٠٠ ميل فى الساعة .

رحلات طيران يومية بالطائرات النفاثة عبر الاطلنطى الى الولايات المتحدة الامريكية سواء بالدرجة اللوكس او بالدرجة الاقتصادية بدون زيادة فى الاجور . وهذه الرحلات من لندن وباريس وروما .

لن تتكلفوا شيئا اضافيا للسفر جوا بالطائرات الاسرع — استمتعوا بالخدمة الممتازة والثقة التى تجدونها مع اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

TRADE MARK, Reg. U.S. Pat. OFF.

PAN AMERICAN

WORLD'S MOST EXPERIENCED AIRLINE


بيوت للحاضر...
... وللمستقبل

شخصية لا تنسى

السعادة في الأعماق !

رجل علمني الصبر والابتسام .. عاش في الجوع والحرمان، وكأنه أسعد السعداء

خلال السنوات التى قضيتها فى الاستكشاف «بالاسكا» تعلمت الكثير من «نابونيك» كان عالما بشئون الكائنات الحية فى محيطه وقد حباه الله حدة فى نظره تتناسب مع عقله الواعى المتيقظ ، لم أر لها مثيلا ، فكانت عينه السوداء الكهرمانية تضارع عيون الصقر القطبى حدة ، وكان سمعه مرهفا كسمع الثعلب . أما حاسة الشم لديه فكانت تفوق حاسة الشم عند الدب القطبى . كان فى استطاعته أن يقلد اصوات معظم الكائنات البرية فى اقليم «التندرا» ويفسر نداءاتها على صورة لم أر لها مثيلا فى حياتى .

ففى أوائل عام ١٩٢٠ بدات سلسلة من الرحلات الاستكشافية وقطعنا احدى هذه الرحلات بزحافات تجرها الكلاب الى دلتا «يوكن كوسكو كوين» التى لم يكن معروفا مداها فى ذلك

الوقت ، وهنــاك فى ذلك المستنقع المضطرب القارس البرد كنت محظوظا اذ صادفت هذا الاسكيمو المدهش ، وكنت قد غادرت « نيوم » قبلهــا بأسبوعين فى رحلة قطعنا الثلاثة الايام الاخيرة منها فى منطقة جليدية مقفرة غير مطروقة •

وأخيرا لمحت شخصا وحيدا يظلل عينيه من أشعة شمس أواخر ابريل وهى تنبعث من الافق البعيــد عندما كان يرقب مقدمى • وعنــدما أوقفت الكلاب الى جانبه رفع يدا - يغطيهــا قفاز بنى من جلد الذئب - محييــا ، وكان مثلى فى حوالى العـــام الخامس والعشرين من عمره • وكان له - مثل معظم « الاسكيمو » - صدر برميلى مستدير وسيقان قصـيرة مقوسة ، وكانت كل ملابسه من الفرو والريش وكان يرتدى مئزرا مصنوعا من جلد نوع معين من الاوز حتى ركبتيه مزينا من الخارج بفرو الشره (حيوان من الحيوانات آكلة اللحوم شـبيه بابن عرس) ليقيه الجليد . وكان ذا بشرة داكنة نحاسية - فيما عدا أسنانه - وعيون لامعة تشبه عيون السنجاب ، كل ذلك أضفى عليه سمات جعلتــه أقرب الى دب منه الى آدمى •

ولم يكن هــذا الشــخص سوى « ناتونيك » الذى قدر لى أن أتخــذه صديقا مدى الدهر • لقيته عند مسكنه حيث كان يقف مرتديا حذاء طويلا من جلد عجل البحر وكانت توجد تحته بعض الاكواخ المغمورة فى الجليــد والمصنوعة من الخشب الطرى المبطن وهى كل منشآت نقطة الاستكشاف الموحشة التى كان على أن أقضى بهـا عدة أسابيع •

وسرعان ما قام بتلبية رغبــاتى وقد ارتسمت على وجهــه ابتسامة ، فاستعان بزحافة من زحافات الانزلاق (سكى) ليجرف الجليد بقوة • وبعد بضع جرفات قليلة بدا النفق المؤدى لمدخل كوخ خال مواز لكوخه • وقد رتب كل أمتعتى فى أماكنها كما أشعل نارا فى حفرة وسط الكوخ •• كل ذلك قبل أن يعلم باقى الســكان من « الاسكيمو » أن رجلا أبيض قد حل بينهم ، كما عين نفسه دليلا خاصا لى •

وقد أثبت هذا الرجل غير المتعلم كفاءة فى علم الاحيـــاء لا يمكننى أن أصل الى مســـتواها ، وقد اعترفت وآمنت بهذا بعدها بأيام قلائل حينما أعلن ذوبان الجليــد بداية حـدوث هجـرات والقشة كنت قد حضرت الى « الاسكا » لدراستها • فلم نكد نشق طريقنـا عبر المستنقعات الســاحلية

حتى توقف « ناتونيـــك » وأرهف السـمع ــ كانت آلاف من الطيور المغردة قادمة للتو من الجنوب متجهة الى أماكن هجرتها المعتـادة ، وكانت الطيور تترنم فى أعماقها فتأتى بنغم شجى ، ولكن بدا لى أن الرجل ينصت الى شىء آخر .. شىء فى باطن الجليد وقد أشار الى ــ بوضع أصـبعه على شفتيه ــ أن اسكت ثم اتجه نحو فتحة جحر تحت شجرة قصيرة من أشجار الصفصاف .

وجلسنا فترة فى صمت مطبق .. ثم أصدر الرجل صوت نبـاح مكموم من حنجرته . وفى الحال زحف ببطء نحونا من فتحة الجحر تسعة من صغار الثعالب القطبية البيضـاء ذات الفراء الغزير . كانت ترتعد وكانت ذيولها قصيرة غليظة معقوصة فدنت منا فى حذر حتى لامس أنف أحدها الرطب أطراف أصابع الرجل ، وفجأة صدر عواء محذر من أمها التى برزت خلفنا فدلف الصغار سريعا فى الجحر كما لو كانت مكنسة كهربائية قد ابتلعتها .

وكانت الحيوانات فى نظر « ناتونيك » أناسا يغطيهم فراء أو ريش أو حراشيف أسماك . فقد أضفت الاساطير عليها آدمية ، فأصبح الاهلون يعتقدون فى قدرتها على التخاطب والتفاهم وكذا فى حظها من متاعب ومباهج الحيـاة مثلهم تماما . فكان فى وسع الرجل أن ينادى الطير بنداء خاص فنأتى اليه من عليائها .

وكثيرا ما اجتمع النفر القليل من الرجال سكان القرية لتبادل القصص التى تدور حول مغامراتهم كما يقومون بتقليد أصوات الطير والحيوان ، وفى هذا المضمار يتفوق عليهم « ناتونيك » فهو يقلد صوصوة أفراخ القطا فترتسم على محيا الجماعة ابتسـامة الرضـا والاعجاب فاذا ما صاح صيحة الصقر المفترس كنت أكاد ألمح فى نظراتهم علامات الحذر كما لو كانوا يصادفون فعلا صقرا مفترسا .

وعلى الرغم من أن مرافقى كان فى فقر مدقع لا مثيل له فقد كان يفيض مرحا وسرورا . فهو يعيش فى اقليم كئيب قارس البرد ولا يجاوز مايملكه من حطام الدنيا بضعة كلاب جر جائعة دائما وقاربا خفيفا من جلد عجل البحر ورمحا وسكينا وسـلاحا ناريا يعلوه الصدأ وقدرا يسيرا من الطعام يمسك رمقه ليومه أو لا يكاد

وفى الواقع ، كان المرح والصبر من أعظم مواهبه وصـفاته . كانت لاتبدو فيه أبسط علامات الانفعال . اذا سقط فى الماء الشديد البرودة تقبل

السقطةبلا تبرم . واذاماأصاب قاربه عطب عمد الى اصلاحه فى صبر . واذا ماتقاتلت كلابه ، قام بتفريقها فى هدوء .

كان يقابل المخاطر بالضحك .
كنا فى رحلة بالقارب لصيد فرس البحر ومن حولنا كتل الجليد العائمة تشع بريقا ينعكس على سطح البحر الاخضر الساكن ، فتبدو كقطع الياقوت وكان الرجل يجلس مبتسما بلا حراك وفجأة تنبه على صوت جلبة صادرة من أفراس البحر وهى تسير جماعات . وبعد برهة قام وحمل المجداف وأشار بأنه ينبغى الوصول الى الشاطىء اذ أن عاصفة هوجاء على وشك الهبوب .

كان الجو ساكنا تماما ، ليس فيه نسمة عابرة ، وكان البحر ميتا ، ومع ذلك فقد كان يضرب البحر بمجدافه فى لهفة وعزم ميمما شطر القرية .

وسرعان مالاحظت أن السماء قد أظلمت بشكل غريب وبدأت كتل الجليد العائمة تتماوج فترتفع ثم تنخفض محتكة ببعضها البعض فتصدر عنها قعقعة وصوت رهيب مثل صوت السقف حينما يتداعى .

كنا على بعد ثلاثين مترا من الشاطىء حينما صدمتنا ريح عاتية . وقد رأيت « ناتونبك » خلال الموجات العالية يبتسم بينما كان يقود القارب فى المرحلة الاخيرة على موجة تكسرت عند الشاطىء ، فعلا زبدها . وأسرع بالنزول الى الشاطىء قبل أن تدركنا الموجة التالية ثم اجتاحت القارب الرقيق موجة عنيفة غيرت اتجاهه فقلبته ودفعت به تحت جرف وقذفت بى فى لجة الماء القارس وقد حملنا القارب المقلوب فى عكس اتجاه الشاطىء . وكنت على وشك الغرق حينما أحسست بقبضته القوية تمسك بى .

كنت أرتعد ونحن جلوس فى كوخه الدافىء .. وأجابنى - ردا على أسئلتى - بأن صياح الحيوانات كان بالنسبة له بمثابة « البارومتر » الجوى كما أن هذه الصيحات المتلاحقة لم تنبئه بالعاصفة القادمة فحسب بل ان تلاحقها وعنفها أكد له مدى عنف العاصفة وخطورتها .

وكانت زوجته «توليك» - الكروية القوام - تفرد ثيابنا بعد أن جفت ، بينما جلس أبناؤه الثلاثة - وتتراوح أعمارهم بين أربع وسبع سنوات - فى صمت من الدهشة متفرقين بجوار جدار الكوخ المبطن بالجلد . كانت زوجته تشيح بعينيها عن أجسادنا العارية .

ولكن كان يبدو أن كل من بالمكان يحس ما حدث فكنت أكاد أتبين من

وراء نظراتهم أنهم يغالبون الضحك من منظر الرجل الابيض وقد تجرد من وقاره وملابسه •• وفجأة بدأ الصغار الثلاثة فى اصدار ضحكات مكتومة فكانت سخريتهم تدفعنى الى النظر تجاههم فيكتمون ضحكاتهم بأيديهم وتنتفخ أوداجهم الوردية الصغيرة حتى يخيل الى أنها على وشك الانفجار . أما « توليك » فقد أدارت لنا ظهرها ومضت تخفى وجهها عنا .

أما « ناتونيك » — وقد أراد احتماء هذا الموقف المحرج من الخروج على التقاليد وآداب الضيافة ، فقد حاول ضبط نفسه والتمسك بمظهر الجد والصرامة ولكنه لم يقو على كتم الضحك ، وفجأة انفجر الجميع فى ضحك بلغ حدا من المرح والحبور لم أره من قبل ، وقهقهنا جميعا حتى فاضت الدموع من مآقينا .

كان الرجل يؤمن بالقصص الشعبية ويعتقد فى الاساطير التى تناقلها الخلف عن السلف ، فمثلا كان يؤمن ايمانا راسخا بأنه مامن كائن حى يموت الا تنتقل روحه الى جسم كائن جديد . وبدا لى أنه يؤمن بأن روح أحد أفراد عائلته الراحلين آثرت عدم الخروج عن محيط العائلة فتقمصت أحد كلاب الجر الموجودة لديه وقد تحققت من ذلك عندما عقر الكلب ثعلبا أجرب هائجا فظهرت عليه أعراض داء «الكلب» وبينما نحن نرقب الكلب المريض — والزبد يخرج من فمه — محاولا الخلاص من مربطه كانت تبدو على الرجل علامات الاسى وهو يقول « ان عمى يقاسى من وطأة المرض » .

ولم يكن « ناتونيك » بحاجة دائما الى السلاح ليحصل على صيد . حدث — ذات يوم — بينما كنا باقليم « التندرا » ، أن رأينا قتالا حاميا بين اثنين من ذكور القطا ، فزحف الرجل تحت بعض الاعشاب الكثيفة القريبة من الارض ، وأخذ يقلد صيحاتها ، حتى لقد اختلط صوته بصوت القطا ، ويبدو أن الطيور لم تتبينها مثلى ، فانها نهضت بعد لحظات على أجنحتها المنهكة وحطت فى اعياء على الاغصان فوقه •• وفى الحال أطل الرجل بوجهه البشوش من بين الاغصان ممسكا فى كلٍ من قبضتيه بذكر من القطا .

كانت أسعد أوقات حياته تلك التى يقضيها فى تعليم أولاده . حدث ذات يوم أن اصطحب ولده الاكبر « أوجيتسكون » الى جولة باقليم « التندرا » علمه خلالها درسا قيما فى كيفية الدفاع عن النفس فى حالة

عدم وجود سلاح ، حيث ينبغى على المرء أن يعتمد على ساعديه . وقد كشف لى دليلى عن حقيقة اقليم التندرا ، فهو بعد ما يكون عن المناطق القفرة . فهو زاخر بالطعام ، وكان من بين النباتات الطرية الصالحة للاكل التى اقطفها لى التوت البرى الاصفر والآس البرى الحريف وثمار أرجوانيه لفصيلة أخرى من فصائل الآس البرى طعمها حلو مع شىء من اللذوعة . وكثيرا ماهدته حدة نظره الى عش طير ملىء بالبيض ، كما اغترف من برك التندرة القليلة الغور أسماكا لامعة صغيرة لنأكلها فى نفس المكان .. فأكلنا وشبعنا .

وهو يصطاد كلما كان بحاجة الى طعام ، كما يبذل قصارى جهده ليحصل على مايكفى لامساك رمق كل فرد فى القرية الصغيرة ، اذ أن خطر المجاعة يجثم فوقها كالسحابة الداكنة السوداء . وهو يذكر فى حياته ثلاثة مواسم قحط شتوية لم تطلع عليهم خلالها شمس ، فلم ينج بروحه منها الا أصلب الناس عودا ريثما يدركهم الربيع ، وبمقدمه تأتى أسراب الطير والسمك الجديدة .

كانت اذا ما واتته الفرص يذبح من الحيوانات أكواما تتجمع أحيانا عند مدخل كوخه ، ثم يفد الجيران ليحصل كل على نصيبه منها . وهكذا يحيا الجميع كأسرة واحدة ، فكما يشتركون فى الرخاء والسرور يشدون على بطونهم فى أوقات الازمات .

وكاد حرص الرجل الشديد على أن يوفر لعائلته دائما قدرا كافيا من اللحم ، أن يودى بحياته بعد أن غادرت القرية . فلم يكن موسم الصيد حافلا بسبب الاعاصير فاضطرت عائلته الى التصرف فى مدخرات الشتاء الهامة من « السلمون » المجفف ، وعندما لاحت أول فرصة تجمد فيها ماء البحر ، خرج الرجل فى الصباح وقطع مسافة عشرة كيلومترات سيرا على الاقدام ليصل الى جحر فى الجليد حيث قبع مترقبا اصطياد عجل بحر . وفى وقت مبكر بعد الظهر انفصلت كتلة الجليد التى يقف عليها عن شاطىء البحر ، وانجرفت مع التيار حتى اذا ما حل الليل كانت القرية تبدو له كبقعة نائية خلف الافق البعيد ، كما أدرك أن الجليد قد بدأ يتشقق بفعل لجج الماء .

وفى اليوم الثالث تضاءلت قطعة الجليد فأصبحت مساحتها تقرب من الفدان ، واستطاع أن يصطاد فرس بحر ، فالتهم كبده للتو مع بعض من

دهنه ، مما أمده بطاقة مكنته من أن يقطع سطح الجليد جيئة وذهاباطوال الليل . وعند صباح اليوم التالىأكل الامعاء ، وفى اليوم الخامس بدأ يقضم اللحم المتجمد . وفىالليل بدأ الجليد يتحرك عبر البحيرة ، بفعل عاصفة ، ولاول مرة — منذ أن عزل — لاحت له بارقة من أمل فى العيش ، اذ كان يعلم أن هذه العواصف الثلجيةتهب عادة متجهة صوب اليابسة .

وكان طوال هذه العاصفة يقضم لحم العجل الصلب المتجمد ، كما يجوس بحذر خلالعائمته الجليدية ، حتى اذا ما انشقت ثانية ، ضمن البقاء على أكبر جزء منها . وتحامل على قدميه المتداعيتين مغالبا النوم ، فقد كان على يقين من أنه اذا ما نام فلن يستيقظ الى الابد .

كان الظلام لايزال مخيما حينما ارتطمت كومة الجليد بجسم صلب ، فألقى بنفسه عنها حتى وصل الى اليابسة .

وفى فجر اليوم السادس خرجت زوجته الى مدخل كوخها لتترقب مقدمه ، كما كانت تفعل كل يوم ، فرأت خيال زوجها قادما ، وحينما وصل اليها أشار الى بقايا العجل بيد منهوكة قائلا : « انى آسف ، فقد أحضرت معى قدرا يسيرا منه فقط » .

وحينما عدت فى مستهل الربيع مع طلائع الطير كان « نانوبيك » يطل من سقف كوخه ، وبعد قليل كنت مستقرا مرة ثانية فى كوخى القديم ، وبعدها مباشرة حملت جرابا مملوءا وتوجهت الى مسكنه عبر النفق .

كان كل شىء على حاله قبل رحيلى ، ولكن .. لم يكن المكان فى هدوء كما تركته ، فقد جد طفل رضيع . وأخرجت من الجراب الابر التى أوصتنى باحضارها وقدراكافيا من حبات الخرز حتى تزهو بها على نساء القريه قبل أن توزع بدورها عليهن نصيبهن منها . وقد جلبت معى أيضا بعض قطع اللادن للصغار و « شخشيخة » حمراء الطفل ، أما صديقى فكان نصيبهذخيرةلبندقيته.

وجلسنا جميعا حول الارض المغطاة بالجلد وكلنا غبطة . أما « نانونيك » فقد غمغم فى سعادة بالغة قائلا : « انى أحس سعادة فى أعماقى » .

بقلم فرانك دفرنس

❖

ان اكبر مشكلة سيواجهها اى جيش اجنبى يغزو الولايات المتحدة .. هى عدم وجود اماكن تقف فيها سياراته ..



عندما تقول الفتاة أنها لاتحب المجوهرات .. فلابد أنها هى نفسها جوهرة !

***

بابا نويل .. هو الرجل الوحيد فىالعالم الذى يبدى اهتماما بجورب نسائى خال !

***

ان اثارة جدل مع امرأة ، أشبه بمحاولة قراءة صحيفة فى الطريق فى يوم عاصف .

***

كان الفيلم الذى شاهدته .. من الافلام التى تساعد على رواج أجهزة التلفزيون !

***

لاتثق كثيرا فى الارقام .. وتذكر ان رجلا غرق وهو يعبر قناة متوسط عمقها قدمان !

***

ثلاثة ارباع سطح الارض مغمور تحت الماء .. والربع الباقى تغطيه النيران !

***

الرجل الذى لم يغضب امرأة قط فى حياته .. انسان فاشل .

***

أشد الناس فقرا وبؤسا .. ذلك الذى ينسى قدره وكرامته

***

كثيرا ماتكون الاحجام خادعة .. فابهام المراة قد يخفى تحته رجلا باكمله !

***

لاباس من أن تصنع نفسك بنفسك .. على شرط ألا تحاول الانتهاء من العملية بسرعة

***

أقرب مكان للخلود على سطح الارض .. مكتب موظف حكومى !

***

لست أدرى كيف يكون هناك مايسمى « أسرار النجاح » ، فى حين ان كل انسان يذكرها دائما لغيره !

***

انه من النوع الذى اعتاد ان يفتح فمه .. ثم يتركه وينصرف !

تفضلوا ..

يسمع رنين الجرس الفضى لطيفا مؤذنا بالعشاء ثم يسود صمت طويل تعقبه ربة الدار بهذا الحديث)

هل ينبغى ان يختفوا جميعا كل ليلة وفى ساعة العشاء بالذات ؟

(صوت الجرس يرن مرتفعا وفى الحاح)

أوه . هانـذا ياعزيزى . هـل لك أن تدعو الاطفال ؟ ان العشاء قد أعـد .

هل غسلتم آيديكم أيها الصبيان ؟ اغسلوها من فضلكم اذن . اننى لا يهمنى لو أنكم غسلتموها فى صباح هذا اليوم فهذا لن يجعلها نظيفه الآن هل لك ان تقسم الطعام يا حبيبى فى الوقت الذى يغتسل فيه الاولاد ؟ سأتولى أنا احضار كل شىء الى المائدة . ما خطب هذه السكين ؟ اننى أعرف أنها ليست حادة وقد سألتك لكى تسنها لى فى الاسبوع



الفائت .. لا يا حبيبى من فضلك ان الاطفال سوف يسمعونك ...

أوه ها أنتم أيها الاولاد . دعنى أرى أيديكم . يا جو ! هل غسلت يديك البتة ؟ هاك كل القذارة الزرقاء عليهما ! عد اذن واغسلهما من جديد وأنت يا دان دعنى أرى يديك . انه لا يهمنى ما اذا كنت قد غسلتهما فى ماء الصابون فهما لاتزالان قذرتين .

ماخطب اللحم يا حبيبى ؟ انه ليس صلبا ولكن السبب هو تلك السكين .. بحسبك ان تعمل قصارى جهدك لكى تسنها ...

حسنا جدا يا أولاد . اجلسوا . وأنت يا حبيبى اجلس وسأتولى أنا تقديم الطعام . ان كل شىء سيبرد اذا لم نبدأ توا . يادان ان فوطتك ملقاة على الارض فالتقطها ياحبيبى . وأنت ياجو لا تضع كوب اللبن هكذا قرب حافة المنضدة ياحبيبى .

اننى أعرف أنك لا تحب الجزر يا حبيبى ولكنك لا تحب كذلك الفاصوليا ولا الفول ولا السبانخ ولا البنجر ولاالقرنبيط ولذا من الصعوبة ان يعرف المرء ما ستأكله . اليك بعض الكرفس .

والآن دعونى أر ما تريدون . انك تريده ناقص النضج يا عزيزى أليس كذلك ؟ أماأنت ياجو فاننى أعرف أنك تحبه مطهيا جدا . وأما أنت يادان فاننى أعرف أنك تريده مطهيا جدا وناقص النضج يا حبيبى وانه لناقص النضج فعلا ولو كان أنقص نضجا من ذلك لكان نيئا . وأنت يا حبيبى هل تريد مرق الصلصة على لحمك وليس على بطاطسك ؟ وانت يادان هل تريد مرق الصلصة على بطاطسك فحسب ؟ وياجو هل تريد المرق على جزرك فقط ؟ يا عزيزى جو حرك الكوب بعيدا عن الحافة . والآن أعتقد أننا جميعا مستعدون لتناول الطعام .

أوه . نسيت أن أحضر الخبز ها هو . نعم أعرف انه احترق . لقد استغرقت معكم وقتا طويلاً لتعدوا العشاء يا أحبائى بيد أن احتراق الخبز ليس كبيرا . حسنا كلوا اللب الداخلى . اننى سأحضر قهوتى . يا حبيبى هل تريد قهوتك الآن أم فيما بعد ؟ وهل تريد عصير العنب ؟ وأنت هل تريد عصير العنب كذلك ياجو ؟ أعتقد أنك يادان ... أوه . انك تريد عصير التفاح . حسنا تقدموا جميعا وأنا ..

ها قد انتهينا . هل تطلب المزيد يادان اننى لم أحصل بعد على طبقى

الاول . اغرف لنفسك من الطبق الكبير . احترس فان كوب جو سوف ... أوه ياجو ليس بحسبك ان تجلس هكذا وتترك اللبن يتساقط على حجرك . قف . سأحضر قماشة فقط . ارفع ابريق القشدة الى أعلى من أجلى ياجو .. أواه ياجو !

دان . أحضر القشدة من صندوق الثلج وأملأ الابريق من جديد . حسنا هذا يكفى يا عزيزى . ضعه على الرف العلوى ولاحظ أن يكون خلف عصير الطماطم تماما ... أوه . لا يادان . ارجع خطوة الى الخلف . لا تقف هناك بداخلها هكذا . سأعنى أنا بتنظيفها . والآن فليجلس كل منكم وتناولوا عشاءكم .

ما خطبك يا جو ؟ انك لا تحب السلطة المختلطة ، بل تفضل الخس وحده بالتمليح الروسى . حسنا ان ماما لا تستطيع ان تحقق كل الالوان لكل الاشخاص . اليس كذلك ؟ أنا أعرف أننى قطعت شرائح الطماطم لبابا ولكن هذا يختلف . أليس هذا هو السبب ؟ ياجو لا تفرغ زجاجية الصلصة بهذا العنف . دع بابا يفعل ذلك لكى ... نعم أرى أن الصلصة قد اختلطت بالسكر يا حبيبى . لماذا لا تستطيع ان تأكل اللحم يادان ؟ هل هناك طعم الدهن عليها ؟ أين ؟ حسنا بحق السماء اقطعها . كلا انها لم تفسد البطاطس . ماخطبك ياحبيبى ؟ هل توجد صلصة على الزبد ؟ حسنا هناك القليل منها على قهوتى أيضا ولكننى لست أشكو . هل هناك بعضها على لحمك ياجو ؟ حسنا فلماذا استعملت الصلصة مادمت لاتحبها ؟ هل لك يادان ان تلتقط فوطتك ؟ .

حسنا انتهى الطعام . هل كلكم مستعدون لتناول الحلوى ؟ لقدصنعت حلوى خاصة حقا هذا المساء . شىء رائع . انها شيكولاته يا حبيبى . انك تحب الشيكولاته أليس كذلك ؟ انها نوع من عصيدة البيض المجمدة . ماذا لا تحب فى شكلها ؟ انك لا تستطيع أن تتكهن ما سيكون عليه طعمها بمجرد النظر اليها . لا لن تستطيع .

من فضلك يادان انهض وساعد فى تنظيف المائدة . اننى أعرف أنه يوجد مكان فارغ فوقها يا حبيبى . ضعها على رف الفترينة بجوار حوض الغسيل . لا لا ليس على قمة الـ ... يادان تستطيع أن ترى أن كل هذه الاطباق كانت ستسقط لو كنت وضعتها على احدى ثمار الطماطم !

والآن ليجلس كل منكم وسأقدم

الحلوى . ماذا دهاك ياجو ؟ ماذا لا تحب فيها ؟ انك لن تتناول القشدة المثلجة (الجيلاتي) هذا المساء ! ان عصـــيدة البيض المصنوعة بالمنزل أحسن من الجيلاتي . أنا التي أشهد بذلك . ماذا في الامر ياادان ؟ هل لها طعم البيض ؟ طبعا ان فيها بيضا. ألا تحب البيض ؟ بل انك تحب البيض ولكنك تحبه على شكل عجة أو مقليا في السمن . حســنا يمكن لكما أن تتناولا الجيلاتي ...

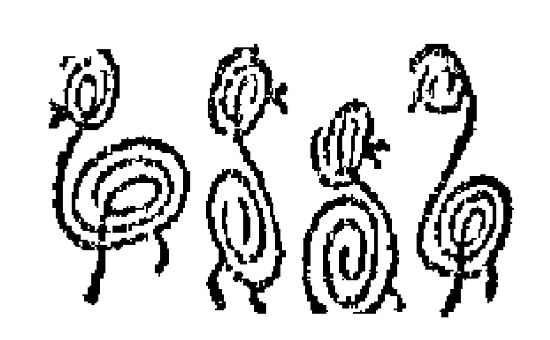
والآن دعــونا نر . توجــد زبدة الجوز والفانيلا والاناناس وقشــدة الكاكاو ولا توجــد أي شــيكولاته سادة . حســنا ياادان . انك تريد نصفها قهوة ونصفها أناناس ؟ وأنت ياجو تريد النصف فانيلا والنصف قشدة الجوز . ألا يمكن ان تشترك فيها ! أوه بحق السماء . حســنا ياادان . التقط فوطتك .

لا توجد أي قهـــوة الشيكولاته ياادان . ليضع أحدكم ظهرا من الورق المقوى المفرغ في ظهر الثلاجة . من الذي فعل ذلك ؟ ليست هذه فانيلا ياجو انها قهوة فليضع أحدكم قمة الفانيلا المقواة على القهوة . انني لم أقم بعمل ذلك في ظهر الثلاجة وأنا أعرف انكم لستم أطفالا .

ياادان من فضــلك ارفع فوطتك ياحبيبي . وأنت ياجــو ادفع كوبك يا ملاكي . أين يوجــد المرق على فســتاني ؟ أتريد أن تتنــاول بعض شــطائر الكعك ياادان ؟ انني أرى الصلصة ولكنى لا أرى أي مرق .

(صرخة طويلة حادة)

عن اعترافات السيدة سميث ـ بقلم اليتور جولدنج سميث



لماذا عارض الدستور ؟

بعد ان اجرى الاستفتاء على الدستور الجديد الذى وضعه ديجول ، لوحظ ان صوتا واحدافى القرية التى يقيم فيها ديجول هو الذى اعترض على الدستور ..

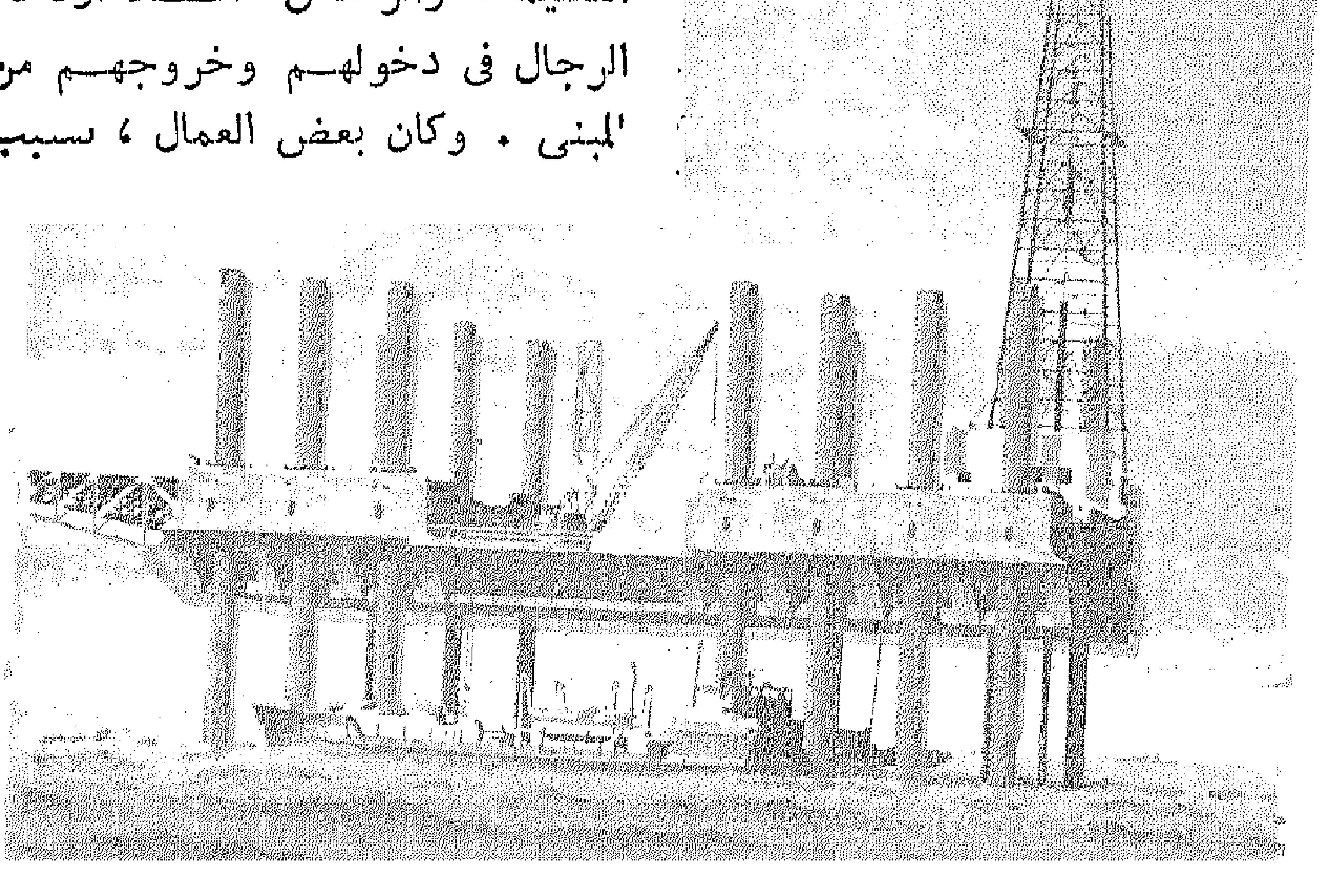
وظن اعضــاء الوزارة ان الجنرال هو الذى أعطى صوته ضد دستوره تواضــعا منه .. فساله بعضهم فى ذلك .. ولكن ديجول قال :

ـ لست صاحب هذا الصــوت .. بل ان صاحبه هو فليمون الذى يعمل طاهيا عندى ، وقد أدلى به لا معارضة منه للدستور ، بل لانه لا يريد الانتقال الى باريس اذا نجح الدستور فى الاستفتاء ..

« ان منظر الارصفة العائمة لاستخراج البترول التى تبلغ فى مساحتها ملاعب كرة القدم ، لتدل على ان شركات البترول تفتتح آفاقا جديدة عجيبة تقع تحت سطح البحر بآلاف الامتار » .

لكى يخرج البترول من البحر !

الساعة السادسة من صباح يوم أحد عندما وقفت فى انتظار طائرة الهليوكبتر فى مبنى الادارة بشركة بترول بمنطقة بايو بجنوب ولاية لويزيانا . وكانت الطائرات رائحة غادية مع زوارق المراسلين والبحارة والعمال وسفن الهبوط وقوارب الشحن والزوارق الآلية السريعة . وكان الراديو يصب التعليمات والرسائل أثناء ازدحام الرجال فى دخولهم وخروجهم من المبنى . وكان بعض العمال ، بسبب



ظروف طارئة ، قد ظلوا يعملون أربعا وعشرين ساعة ، وعليهم أن يواصلوا العمل أربعا وعشرين ساعة أخرى . ولهؤلاء العمال كان الراديو يقول ونحن نهم بمغادرة المبنى : « لاشكايات ، ولا تفسيرات ، وانما أتموا العمل » .

انني منذ بداية الحرب العالمية ، لم أر مثل هذا الهرج والمرج . ان مبنى الادارة لايعدو أن يكون كوخا خشبيا فى وسط مستنقعات واسعة ، وهو يعمل كمركز عصبى لأحداث ضخمة تجرى فى أماكن نائية . ولكن .. هكذا شأن الغزو البرمائى دائما .. وعمليات استخراج البترول البحرى ما هى الا عملية غزو برمائى هدفها اقامة قاعدة « أو رأس حربة » فى قاع المحيط . واقامة مثل هذه القاعدة تستلزم ألوانا من البراعة الفنية والادوات الثمينة لكى تصل الى قاع المحيط مهددة أحيانا بأمواج البحر العاصفة ، وان هذه العمليات قد افتتحت آفاقا جديدة عجيبة فى ميدان استخراج البترول ، وان المهتمين بشئونه ليتوافدون من كل أنحاء العالم الى خليج المكسيك ، ليشاهدوا كيفية اتمام هذه العمليات .

وانك لتحتاج الى طائرة هليوكبتر لكى ترى كل مايجرى على سطح البحر .. ولما ركبنا طائرتنا ، رأيت أسفلنا منظرا لايشبه مناظر الارض فى شىء ، وانما هو أشبه مايكون بقطعة اسفنج ضخمة مشبعة بالماء . لم يكن فى هذه المنطقة المائية من قبل غير أنواع من الاسماك والرجال الذين يصيدونها .. أما الآن ، فانك ترى جسورا جميلة مرصوفة تصل اليها من مدينة نيو أورليانز .

ان خمسا وثلاثين شركة من أكبر شركات البترول الامريكية تنفق نحو مليون دولار يوميا فى سبيل استخراج كنوز الذهب الاسود من خليج المكسيك ، وهى تساوى أكثر من ربع احتياطى البترول فى آبار الولايات المتحدة كلها . وتقدر كمية البترول الموجودة تحت مياه ذلك الخليج بنحو عشرة آلاف مليون برميل ، فضلا عن خمسة وستين ألف مليون متر مكعب من الغاز . وأن هذا كله ليس الا نتيجة عمليات استكشاف جزء يسير جدا من مياه ذلك الخليج .

ان الاراضى المنحدرة من منطقة كيوست بقلوريدا الى براونزفيل بولاية تكساس ، تمتد نحو ١٨٠ مترا داخل الماء بعد خط الشاطىء . وهى تكون تحت سطح البحر هضبة متصلة بالقارة الامريكية ، مساحتها

نحو ٣٨٦٠٠٠ كيلو متر مربع . وقد وجد بين صخورها وشوائبها كميات ضخمة من الرمال المحتوية على البترول . وتجرى عمليات استخراج البترول فى الوقت الحاضر فى ٤٦٥٠٠ كيلو متر مربع تحت مياه شاطىء لويزيانا بعمق ٣٠ مترا . وقد بدأت ولاية تكساس تقوم بنصيبها فى استخراج هذا الذهب الاسود . وبدأت التركيبات تقام على نهر المسيسيبى والاباما . ومن المنتظر أن تمتد هذه العمليات الى فلوريدا فى أقرب وقت ، وان يمضى وقت طويل حتى تكون التركيبات اللازمة لاستخراج البترول من عمق ٧٥مترا قد تمت . بينما يدرس المختصون بادارة الهندسة البحرية مشروعات استخراج البترول من عمق ١٨٠مترا تحت سطح البحر .

لقد بدأ منظر الاسفنجة المشبعة يبدو كزبد بحرى لامع .. ثم اذا أنا أرى فى الافق البعيد تركيبة عجيبة متصاعدة بشكل غريب من جوف البحر . وسرعان مالمحت جموعا من الناس فوقها .. ثم .. البحر الواسع .. ثم عددا آخر من التركيبات ، انها انواع مختلفة من أرصفة استخراج البترول متباينة الاشكال والاحجام والانواع بعضها كبير كملعب كرة قدم ، وبعضها مرتفع كبناية ذات ٢٠ طابقا ، وكل منها تبلغ نفقات انشائها اربعةملايين ونصف مليون دولار .

انه يوجد فى خليج المكسيك الآن نحو خمسمائة تركيبة بحرية ،ويزداد هذا العدد كل أسبوع . وكلهامسجلة على الخرائط البحرية ، وبعضها « جزائر » من صنع الانسان مقامة على قوائم ، وبعضها تستطيع أن تطوى قوائمها وتطفو الى مكان آخر لاستخراج البترول منه . وتلتحق ببعضها بواخر كبيرة تزودها بالقوى اللازمة ، وبالمخازن ، وبالمساكن العمالية . بل أن بعضا منها عبارةعن سفن ضخمة ليس لها مثيل فىالعالم . وهناك نوع يغوص الى القاع ، كالغواصة ، حين تصل الى المكان الخاص بها ، تاركة فوقها أرصفة عائمة . وبعضها تقوم على قوائم مرتفعة بعيدة عن غوارب أعنف الامواج الاعصارية .

وقليل من هذه التركيبات متصل بأنابيب تحت سطح الماء ، تمتد نحو ٧٧ كيلو مترا ، وهى أطول أنابيب من نوعها . وتعتبر هذه الانابيب مجرد بداية ، لان معظم العمليات لاتزال فى

طور البحث والاستكشـــاف ، ولكن عندما تبدأ مشروعات الانتاج الغزير، فسوف تمتد هـــذه الانابيب آلاف الكيلو مترات تحت سطح البحر .

ان عمليات استخراج البترول من أعمـــاق البحر تكاد تكون فى حـكم المعجزات الخيالية التى تمت بنفقات ضـخمة . وقـد قال لى نائب مدير احدى الشركات :

ــ لقد كلفنـــا الرصيف العـــائم لاستخراج البترول نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار .. وأنا أعـرف كيف يعمـل .. ولكنى حين أجلس بالقرب منه فى قارب وأشاهدماقمنا به ، أى قاعـــدة فى قاع المحيـط مصـنوعة من أربعـة آلاف طن من الصلب ونستطيع احتمـال ناطحـة سحاب فوقها ، حين أرى هـذا .. لا أكاد أصدق عينى .

وفوق احدى هذه التركيبات المائية خرجت من قاعة طعام ملونة الجدران الى مصعد ، وضغطت الزر ، فاذا بى أهبط نحـو عشرة طوابق لارى كيف تدار الآلات . وقـد أحسست كأنى أهبط الى أجنحة الضباط فى بارجة حربية فاخرة . ذلك أنى رأيت للعمال والمهندسين والفنيين غرفات مريحـة فيها مقاعد وثيرة وأجهزة تليفزيون وموائد لالعاب التسـلية ، وخزانات للكتب ، وأرفف للمجـلات . بل ان العمال غير الفنيين ينامون فى مقاصير أجمل مما ينـــام فيها الطيـــارون المساعدون فى حاملات الطائرات ، أما ويات العمل فهى عشرة أيام تتلوها خمسة أيام راحة ، وتقـــدر أجور العمل بالساعة ، وتبـدأ مواعيـــده تنهى عند الشاطىء . ولما لم يكن ما يعمله العامل فى البحر الا أن يكوم المال بعضه فوق بعض ليمضى به الى البيت ، فانه يعمل ١٢ ســـاعة فى اليوم ، ولا يتردد فى القيام بأعمـــال اضافية اذا لزم الامر .

عندما غادرت المصـعد الى غـرفة الآلات ، كنت قد أصبحت تحت سطح البحر بنحو ١٢ مترا . وعلى الرغم من أنى عرفت كيف وصلت الى هـــذا المكان ، وكيف أقيمت غرفة الآلات ، فانى أحسست بنفس شـعور نائب مدير شركـة البترول .. أحسست كأنى فى عالم من الخيال الذى لا يصدقه العقل .. ان هؤلاء الناس ينقلون بنا فى سرعة الى أبعد الاماكن عن الحقيقة التى نعرفها ..

ويزداد هذا الشعور قوة حين ترى هذه المنشـــأة البحرية فى الليل من شرفـة باخرة أو من نافـذة طائرة .

فانت حين ترى صـــاريات البترول التى تشــبه المداخن وهى ترســــل سحبها الحمراء المتوهجة الى صفحة السماء ، والاضواءالمتصاعدةوالهابطة، والمصابيح الضخمة العالية التىتضىء ساحة العمل ، لايسعك الا أن تشعر بانك ترى سلســـــلة من المنــــاطق الصناعيــة المنبثقــة من قاع المحيط الواسع .

وتلك هى الحقيقة التى تراها .. فان استخراج البترول من بئرحديثة واحدة يحتاج الى أدوات وامكانيات مصنع كامل . لقـد كانت البئر التى تنتج ربع ما فيهـا من بترول تعتبر منذ عشرين عاما بئرا جيـــدة ، أما الآن ، فان معدل انتاج البئر لايقلعن ٥٠٪ أو ٦٠٪ من كمية بترولهـــا ، وقد يصل انتاج بعضها الى ٨٠٪ . ولكىتحفر بئرا يبلغانتاجها هذا الحد من بترول يقع تحت ســطح الارض بثلاثة آلاف متر ، فانك تحتــاج الى خلط وصب ورفع أربعة آلاف كيس أسمنت ، ونحـــو ١٠٨٥٠ برميـــل كيمائيـــات ، و ٨٠٠٠٠ برميـــل ماء عذب ، ونحو طنــين من مســـامير البرشمة لربط أجزاء التركيب بعضها ببعض وكيـــلو مترات من الانابيب المصلة بعضــها ببعض ، وتركيب وتشغيل عدد كبير من مولدات القوى الكهربائية ، والتربينات ، والمضخات، والرفادات ، والمحركات البخـــارية والغازية والديزل بعضـــها فى حجم القاطرات . ومع هذا كله ، فقـد تم حفر نحو ألف بئر فى عرض البحـــر منها ٣٠٪ بدىء انشاؤها فىمستهل عام ١٩٥٦ .

لقد وصلت الى البئر رقم ٤ ـ د النابعة لشركة كاليفورنيـــا فى اليوم الرابع والسبعين من أيام العمل فيها . وان اســـتئجار الادوات والاجهـــزة اللازمة لحفر هذه البئر الواحدة فقط يتكلف عشرة آلاف دولار يوميا . لقد صنعت الشركة الآن حفرة عمقها ١٢ الف قدم ركبت فى داخلها أربعة قوائم صلب من انابيب مجوفة أصـــغرها وأوسعها يبلغ محيطه ٦٦سنتيمترا ، وتمتد فى القاع نحو ٢٢٥ قـــدما .. وأطولها واضيقهـــا يبلغ محيطـــه ١٨ سنتيمترا وارتفاعها بارتفـــاع الحفرة كلها أى ١٢ ألف قدم . وكل اثنتين من هذه الانابيب متداخلتان كالتلسكوب .

ان هـــذه التركيبـــة من القـــوائم الحديدية لاتكفى لحفر البئر ، ولذلك يصب فيها رجال البترول كميات من الاسمنت حتى تمتلىء الى آخرها . وقبل أن يتماسك الاسمنت، يسرعون

بوضع أقراص من المطاط فوقها ، وفوق هذا المطاط يبداون فى صب نوع من الطين المكون من موادكيمائية، وذلك عن طريق الضغط الشديد ، وهذا الضغط يرغم القرص المطاطى على الهبوط ، دافعا أمامه الاسمنت حتى يصل الى القاع ، وهناك لايجد الاسمنت مجالا للحركة الا أن يخرج من قاع الانبوبة ثم يبدأ فى الصعود داخل الانبوبة الاوسع ، وبعد أن تتم هذه العملية مع كل أنبوبة ، تصبح للبئر قواعد من الاسمنت الخالص المتين .

انها عملية شاقة .. وأشق منها تغيير مكان الحفر اذا ثبت أن الحفرة الاولى لافائدة منها .

وقد رأيت بنفسى ذات يوم عملية نقل أنابيب الحفر من مكان الى آخر، فقد كان كل جزء من الانبوب لايقل عن ٢٧ مترا طولا ، ٤٥٠ كيلو جراما وزنا . وتؤخذ الاجزاء مفردة ، ثم يشد بعضها الى بعض بأطواق حديدية تشبه أطواق الجياد ، أما جهاز الرفع الذى يرفع الانابيب من الحفرة ، فهو يصعد بكل جزء منها الى ارتفاع ٢٧ مترا حيث يوجد رصيف يسمى « رصيف القرود » يقف عليه العمال .. وليس لهذا الرصيف المرتفع الضيق اى سياج ، لان السياج يعوق العمال عن اداء أعمالهم .

وكانت الرياح تكاد تبلغ حد العاصفة فى ذلك اليوم الذى وقفت فيه أرقب عملية تغيير مكان الحفر ، لقد كان وزن الآلة التى ترفع أجزاء الانابيب تزن نحو ٧٢٥٠ كيلوجراما ، ومع ذلك كانت تتأرجح تحت ضربات الريح العاصف كأنها بالون مشدود بخيط . وكان على العامل الذى يقوم بالعمل من أسفل أن يحدد أوقات عمليات الرفع فى دقة بالغة كما يفعل البهلوانات فى السيرك . فان اقل خطأ فى تقدير الوقت يؤدى الى نتائج وخيمة .

لقد كان هؤلاء العمال يقومون بهذه العملية مرة على الاقل فى كل يوم من الايام الاربعة والسبعين . وان معدل الساعات التى تحتاج اليها عملية تغيير أنبوبة طولها ثلاثة كيلومترات يتراوح بين أربع وست ساعات ، ودقيقة وربع دقيقة لربط أو فك كل جزء منها طوله نحو ٢٧ مترا .

ولكن العمليات الاكثر أهمية كانت تجرى قبل وصولى .. بل انها فى الواقع قد بدأت منذ أحد عشر عاما .. أى عندما وضع رجال علم طبقات

الارض أجهزتهم وآلاتهم ومجساتهم في زوارق راحت تجوب سطح المـاء وتجس قاع المحيط بوصة بوصة .. لقد أنشأوا في ذلك القـاع حفرات عميقة مختلفة الاحجام والاعمـاق والاتجاهات بسلسلة من الانفجارات، وذلك لكي تكشف لهم هذه الحفر عن العناصر المختلفة التي تتكون منهـا الطبقة الارضية في القاع .. وبعـد أن سجلوا مواقعهـا على الخرائط ، عادوا الى الشاطىء وهم أشد ما يكونون حرصا على هذه الخرائط الثمينة التي تشبه الاساطير عن خرائط القرصان في العهود الغابرة .

ثم أرسـلت زوارق أخرى الى المناطق التي تدل على وجود منـابع البترول بها ، وذلك لاستحضار عينات من التربة الارضية لتحليلها بعناية في المعامل البرية .. وبعد ذلك بدأ العمل الجدي .

وهكذا تم الامر أخيرا .. مادة من مواد الحيـاة كانت موجودة في باطن الارض قبل ظهور الانسـان بملايين السـنين ، ولكنه استطاع بدهائه أن يستخرجها من مداخنها ويبعثها الى الحياة للاستفادة منها ..

لقد ثبت أن البئر ٤ ــ د من أحسن الآبار غزارة . فهي تنتج نحو خمسمائة برميل في اليوم برغم أن قوانين الدولة الخاصة بهذا الموضوع تحتم الا يتجاوز انتاج البئر الواحدة ٢٧٦ برميـلا في اليوم حفظا للثروة القومية . ولكني بقيت في تلك اللحظة الشخص الوحيد الذي راح ينظر الى الذهب الاسـود وهو ينساب منها . فقد كان جريسيت ورجاله مشـغولين باعداد خزانات التجميع ، وكان المهنـدس دي ديت ورجاله قد ذهبوا لبدء العمل في حفر البئر رقم ٥ ــ د .

اعتمدت فوق سـياج التركيبة ، ونظرت الى مياه الخليج ، واحصيت أكثر من ٢٦ « مصنعا » آخر يقـوم بيني وبين الافق البعيـد . وتذكرت ما قاله لي المستر بوديكسـترا نائب رئيس شركة شل لاستخراج البترول من البحار :

ــ لا يسـتطيع الانسان منذ الآن أن يظن مرة أخرى أن قيعان البحار ليست الا ارضا جـرداء .. محرمة على الانسان ..

فبينما يدرس العلمـاء امكانيات غزو الانسان للكواكب والنجوم ، اذا برجال البترول يعـثرون على آفاق جديدة للغزو تحت البحار ..

بقلم : ايرابولفرت

***

أسوأ المفلسين في العالم ، هو الرجل الذي فقد حماسته ..

غريبة هذه الأميرة

في قبر أميرة مصرية ، كشفت عنه البعثة المصرية لمتحف المترو بوليتان للفنون حوالى سنة ١٩٣٠ عثروا على مومياء الاميرة والى جوارها كتاب الموتى الذى يكشف عن برنامجها فى حياتها المستقبلة . وذكر هـ. وينلوك مدير البعثة عن هذا الكتاب ، الذى كتب وزين بالصور خصيصا لهذه الاميرة منذ ٣٠٠٠ عام ، انه كسب هام جدا للمجموعة المصرية والآثار المصرية

وهذه الاميرة هى « انتيو – نى » ابنة الفرعون بانيو وجيم ، وهو شخصية غير معروفة كثيرا .

وقد كتب وينلوك فى تقريره الذى قدمه للمتحف عن مومياء الاميرة ما يلى :

« ان الاميرة تبدو لاول وهلة صغيرة بصورة غريبة ، ولكنها تدين بهذا المنظر الى الاصباغ التى صبغ بها حلاقوها خصلاتها البيضاء القليلة والى الفن المعقد الذى أجراه الذين أعدوا جثمانها للدفن ، فملأوا وجهها الذى تغمره التجاعيد وزينوه بالاصباغ .. والواقع أن الاميرة لم تكن عجوزا فحسب ، بل كانت الى جانب ذلك قصيرة بدينة بصورة غير عادية » .

وفى الوقت الذى دفن فيه جثمان الاميرة « انتيو – نى » حوالى عام ألف قبل الميلاد ، كان المصريون فى طيبة قد ابدلوا افكارهم الاولى عن الجنازات والاستعدادات الخاصة بالرحيل الى العالم الآخر .

ففى عهد توت عنخ آمون ، الذى يرجع الى القرن الثامن عشر للميلاد ، كان عضو الاسرة المالكة فى مصر يوضع معه كل الاثاث اللائق به فى قبره ، فقد كان أمرا مسلما به أن الملك سوف يحتاج الى هذه الاشياء فى عالم الروح .. ولكن سواء أكان محتاجا اليها أم لا ، فان اللصوص كانوا يطمعون فيها ، وينهبون كل ما يستطيعون الحصول عليه من الاشياء ذات القيمة ..

وهكذا بدأ المصريون يتساءلون بطريقة فلسفية ، عما اذا كان الامر يستحق محاولة أخذ الكثير من مواد

الثروة الى العالم الآخر .. وشرعوا يتجهون بأفكارهم تدريجا نحو الاستعدادات الروحية لمواجهة المستقبل .. ومن ثم فقد ذهبت الاميرة لمواجهة قضاء الاله أوزيريس بهذا الدليل الهام عن سلوكها .. « كتاب الموتى » الخاص بها ..

كانت الوثيقة الطويلة قد وضعت ملفوفة فى صندوق خشبى صنع على هيئة تمثال للاله أوزيريس الذى كان يحكم عالم الموتى ، ويزيد ارتفاع التمثال على ٦٠ سنتيمترا ، وقد وضعت قطعة من الخشب فى داخله لتثبيته بالمصيص . وعندما فتحت وثيقة البردى أخيرا فىنيويورك بعناية بالغة ، بلغ طولها أكثر من خمسة أمتار ونصف متر .

وكشفت ورقة البردى عن أول محاكمة للميت . فقد بدت صورة « انتيو — نى » وعلى رأسها الزهور وأمسكت فى يدها آلة موسيقية مذهبة تعزف عليها أنغامها الموسيقية وأمامها موقد نحاس يتصاعد منه البخور .. كانت الاميرة تبدو رشيقة جميلة فوق صفحة البردى .. !

ولا بد بعد ذلك ان تدخل روح انتيو — نى الى « قاعة الحقين » ، حيث تمثل أمام ٤٢ قاضيا من قضاة الموتى ، وأن تخاطب كلا منهم باسمه لتقول له أنها غير مذنبة ، وأنها لم ترتكب بعض المعاصى المعينة .. وهناك ٢٤ منالخطايا ، أشبهبنسخة سلبية للوصايا العشر ، وعلى الاميرة أن ترد أمام أحد القضاة على التهمة الخطيرة ، وهى : هل تسببت فى مصرع أى شخص بطريق الخيانة ؟ وهناك قاض آخر مهمته التحقق من أنها لم تكن تنور أو تغضب .. !

وبعد ان تنكر الاميرة ارتكابها للخطايا الاربع والعشرين ، تأخذ فى اثبات نقاء حياتها وطهرها .

وفى فصل آخر من كتاب الموتى تبدو الاميرة وهى تتقدم الى قاعة « أوزيريس » حيث يحاكم قلبها وعيناها وفمها ، وتلك أكبر محنة يواجهها الميت . ان قلب الاميرة يبدو فى كفة ميزان ، وفى الكفة الاخرى ريشة — رمز الصدق — فاذا وجد أنه كان غير صالح ، حكم على صاحبته بالفناء .

ولكن كتاب الموتى كان يسلم بأن الاميرة سوف تجتاز التحقيق بسلام، وان الاله اوزيريس قد أصدر حكمه عليها بأن قلبها كان صالحا بارا ..!

وما ان يتم دخولها الى العالمالآخر حتى تبدأ الاميرة فى ممارسة مختلف

نواحي نشاطها ومسراتها ، وتظهر الصورة المرسومة ما كانت « انتيو ـ نى » تتوقع أن يكون عليه هذا النشاط .

وقد شرح مستر وينلوك أربع صور منها بقوله : ان صورة منها تمثلها وهى تقود زوجا من الابقار البيضاء نحو المحراث . وهى تطرقع بسوطها فوق ظهور البقر . وصورة أخرى وهى تحصد حقلا زاهيا من القمح الذى ترتفع أعواده عن رأسها بمنجل ذهبى اللون ، والصورة الثالثة تمثلها وهى تجلس فى زورق أخضر، تجدف فى البحيرة . أما الصورة الاخيرة فتظهرها وهى تحرس كوما من الحبوب الصفراء لسيدها أوزيريس .

انها ولاريب . أعمال غريبة لاميرة مصرية ذات كبرياء .. !

قد يكون الامر كذلك .. ولكن تلك كانت أرض الآلهة ، وهذه الواجبات كانت شيئا تمليه التقاليد .

وتمثل الاميرة بعد ذلك أمام محكمة الآلهة ، حيث يتخلى عنها كتاب الموتى بعد أن يعلن عن رتبتها وألقابها وأنها سليلة أسياد القبائل ، ربة الدار ، منشدة آمون رع ملك الآلهة .. الاميرة « انتيو ـ نى » .

عن مجلة (سايئس نيوز)

أعصاب !

كان الشارع مزدحما بطابور طويل من السيارات التى تسير ببطء يثير الاعصاب .. عندما أخذت سائقة السيارة التى تسير خلفه تطلق نفيرها بصوت مزعج لا ينقطع ..

وتضايق أحدهم من صوت النفير فهبط من سيارته ، واتجه نحو السيارة التى خلفه .. وبكل هدوء رفع غطاءها الامامى ، ومد يده فانتزع أسلاك النفير .. ثم عاد الى سيارته ..

من الذى يشاهده ؟

نشرت صحيفة « جورنال » التى تصدر فى بلدة جاسبر الامريكية اعلانا عن الفيلم الاخير للنجمة الفرنسية الساحرة بريجيت باردو « والله خلق المرأة » .. وكتبت تحت الاعلان العبارة التالية :

« هذا الفيلم لا يصلح لان يشاهده الاطفال والمراهقون والكبار .. »

« المعدة بيت الداء » حكمة قديمة ولكنها جديدة دائما . وهذا البيت الذى تصدر عنه كل المتاعب له تقاليد وله عادات . . يجب أن تعرفها . انها مصلحتك أنت !

احترم معدتك ..

ينظر الناس الى المعدة باعتبارها أكثر الاعضاء اثارة للمتاعب، فضلا عن أنها موئل للاحماض والحساسية ، وعرضة لكثير من الحوادث . . وهو يلقى اللوم عليها فى كل ما يحدث من أخطاء داخل جسم صاحبها ، فى حين ان أغلب الاطباء يقولون ان المعدة فى الحقيقة عضو شديد المراس جدير بالثقة به ، يؤدى عملا شاقا . . وقل أن تسبب اضطرابات خطرة ، الا اذا أسيء استخدامها اساءة بالغة .

وقد توصل الاطباء كذلك الى بعض الاكتشافات الاخرى المدهشة عن المعدة :

● فالغرض منها ــ الذى قد يصفه أغلب العوام دون تردد ــ لايزال فى الواقع سرا غامضا . فالمعدة مجرد محطة فى عملية الهضم المتقنة ، حيث يتفتت الطعام ليتسنى للجسم امتصاصه كغذاء . اما العضو نفسه، فيبدو أن دوره فى عملية الهضم أقل كثيراً من دور الامعاء مثلا .

● تحتوى المعدة على حامض محرق الى حد انه يمكن أن يحرق راحة اليد لو وضع فيها ، كما أن فيها مادة واقية ، ذات أثر فعال الى حد أنها تمنع أى شيء من اختراق جدران المعدة ، بما فى ذلك الحامض المذكور.

● هناك أدلة على أن المصابين بالقرحة ، يستطيعون تناول أى نوع من الطعام اذا أكلوا منه كميات كافية.

● ولعل أكثر الاكتشافات التى انارت طريق الباحثين ، أن المعدة العادية غير المريضة ، لاتحابى أى نوع من الطعام ، أى أنها تقوم بعمليتها مع أى طعام دون صعوبة ، ما دام مستساغا للاكل ، غير بالغ السخونة أو البرودة ، أو كثير التوابل الى حد منير ، واذا لم يحدث الاكل فى ظروف

مليئة بالانفعـال بحيث يؤدى قلق الشخص الذى يتناول الطعام الى اثارة اضطرابات فى أعصاب وعضلات جهازه الهضمى .

ان الانفعال كفيل باثارة الاضطرابات حتى فى أكثر المعدات تدليلا وعناية ، ويتوقف نوع الاضطراب على طبيعة التوتر . فمثلا اذا كان هناك عاملان يواجهان تعنيفا من رئيسـهما ، فان معدة أحدهما قد تشعر كأن بهـا بركانا يتلظى ، بينما تشـعر معـدة الآخر كأنها أصيبت بدوار شديد . ويغضب الاول ، فتغـلى معـدته استعدادا للقتال ، وتتوقد غضبا حتى تستحيل حمراء نارية ، ويزداد افراز حمضها حول جوانبها الداخلية .. أما الرجل الثانى ذو المعدة التى تهتز فى عصبية ، فانه يشعر برعب أكثر من الغضب ، وتظل معدته ساكنـة شاحبة ، تعانى من الغثيان فى استسلام ذليل !

***

وكثيرا ما يوجـه اللوم ظلمـا الى المعدة على مايقع من تقصير الاعضـاء الاخرى . ففى حالة اضطراب القلب ، فان اللوم الذى يحدث فى غير موضعه يمكن أن يؤدى الى كارثة .. لقـد لقى كثيرون مصرعهم لان الذبحـة الصـدريه اعتبرت خطـا عسرا فى الهضم ، أو اعتبرت الجلطة الدموية اضطرابا عنيفا فى المعدة !

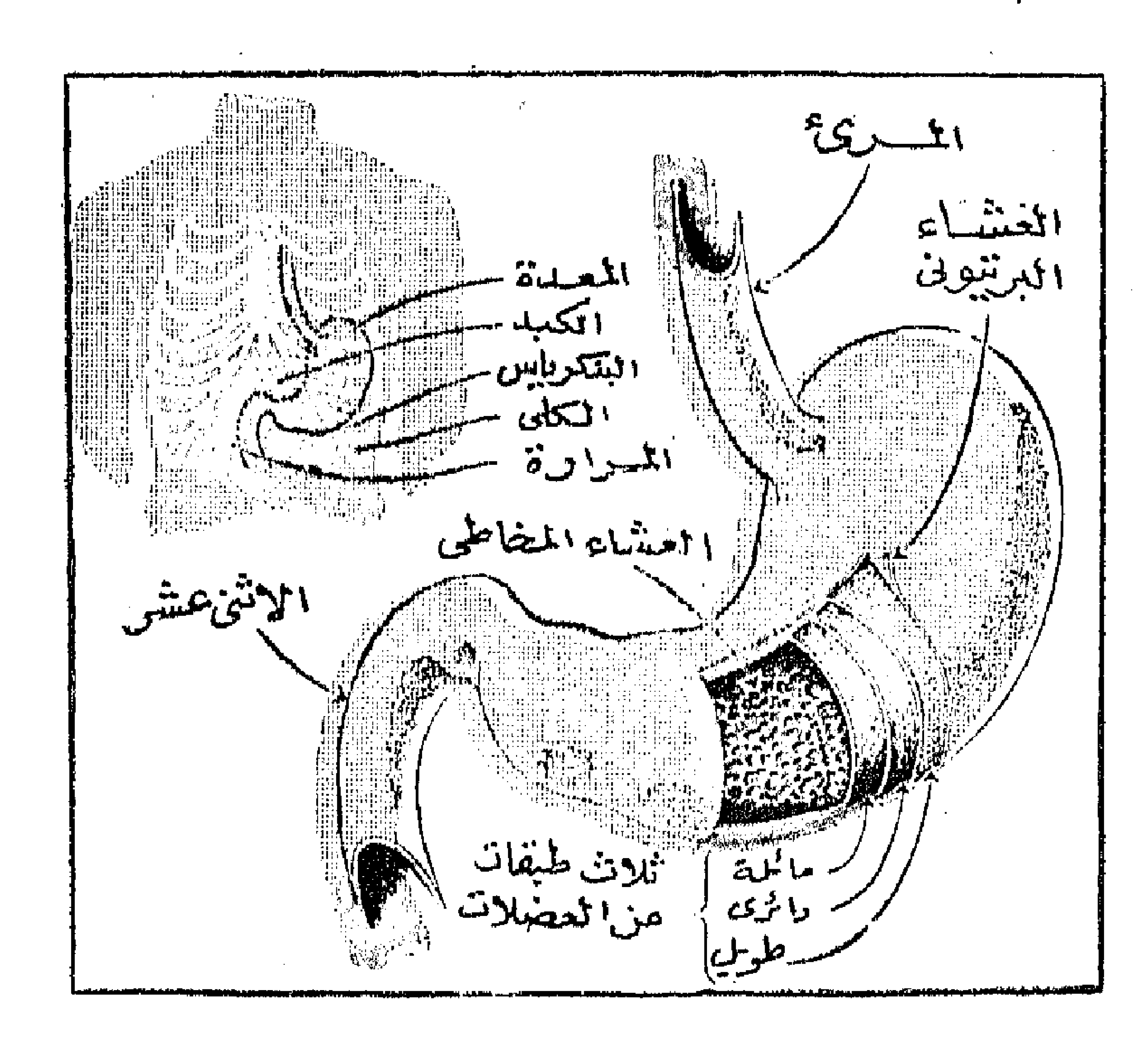
ان الكبد والبنكرياس والمثانة والكلى التى لاتؤدى عملها جيدا ، قد تنبعث منها اشارات الخطر التى لايستطيع أن يميزها عن اضطرابات المعـدة الا الطبيب . ففى مثل تلك الحالات ، قد يحدث الالم الذى يشـعر به المريض فعلا فى منطقة المعدة ، حيث يصـل اليها فورا عن طريق الاعصـاب ، فى حين أن الاضطراب يكون فى منطقـة أخرى . ومثل هـذه الصعوبة قـد تحدث احيانا بالنسـبة للسرطان ، والتهاب الزائدة ، والفتاق ، وشـلل الاطفال ، والالتهاب الرئوى ، والتهاب الغدة النكفية ، وأورام العمود الفقرى ، وسل العظام . وفى تلك الحالات يكون التشخيص الذاتى والعـلاج الذاتى خطـرا على المريض ، الذى يجب أن يتوجه الى الطبيب بدلا من أن يشرب قدحا من اللبن لاراحة معدته !

ولكن اضطرابات المعدة ليست كلها راجعة الى الانفعال . فالانسان قـد يشعر بتعب بالغ اذا أفرط كثيرا فى طعامه ، والاضـطرابات الهضـمية الاخرى ترجع فى الغالب الى الجهـد الذى يبذله الجسم لتخليص نفسـه

من بعض أنواع السموم او الفيروسات أو الجراثيم . ولعل أفضل مثـــال لذلك هو الانفلونزا ، فان الاســـهال والقيء اللذين يصاحبان هذا المرض ، هما جزء من عمل مضاد يحدث عندما يصل الفيروس الى جدران الامعاء ، اذ يحاول الجسم بطريقة آلبـــة أن يقذف بالمادة المسببة للمرض بعيدا ، وينطبق هذا أيضا فى حالة التسمم من الطعام ، فان الجسم ينفعل بسرعة — والم فى الغالب — لتخليص نفسه من المـادة المســـببة للمرض بأسرع ما يستطيع .. ولما كانت الامعاء هى التى تقوم بأغلب رد الفعل فى حالة تسمم الطعام وأمراض الفيروس ، فان اللوم يجب الا يوجه فى هذه الامراض الى المعدة .

***

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فان المعـــدة لاتقع وراء واجهـــة البطن الناعمة ، بل هى تقع بصورة أساسية خلف الضلوع السفلى ، الى يســـار الوسط تقريبا ، ولما كانت تغـــير من شكلها دائما ، فمن العســـير معرفة قياسها بالضبط . فاذا كانت خالية ، فانها تتدلى من المرىء أو الرقبة ، فى ارتخاء كبالون خال من الهواء ، وقد يبلغ طولها عندئذ حوالى ٤٠ سنتيمترا من أعلاها الى اسفلها ، حيث تتفتح فى الامعاء الدقيقة . واذا كان كل شيء على ما يرام ، ولم يكن هنـــاك طعام يهضـــم ، فانهـــا تنـــكمش بصـــورة تكاد تشـــبه حبة ضـــخمة من نبات « اللوبياء » ، وقد يصبح طولهـــا عند ذاك ٢٠ سنتميترا فقط وعرضها حوالى ١٠ سنتيمترات



وقبل أن تصل اللقمـة الأولى من

الطعام الى المعدة ، تكون هى فى العادة قد بدأت تتلوى من الانتظار ، وتفرز عصارة خاصة . وهذا النشاط يطلقه الجهاز العصبى بعد أن يتأثر المخ من رؤية ورائحة الطعام ، أو حتى مجرد التفكير فيه .. وسواء أكان الطعام فى الطريق أم لا ، فان المعدة تتقلص مرة كل ثلاث أو أربع ساعات فى حلقة ، وعنـدئذ يحـدث الشعور المعروف بعضة الجوع .

ولعل أروع ما فى المعدة هو عصارتها ، وأشـهر محتوياتهـا هو حامض الايدروكلـوريك القـوى . ان أكثر اللحوم خشونة عندما تسبح فى هذا السائل ، وتسـحقها حركة المعـدة العاصرة ، سرعان ماتفقـد ذاتيتها ، وتصبح جزءا من مادة رمادية تسمى « الكيموس » ، بينما تساعد الخمائر التى تحويها المعـدة على تفتيتهـا الكيميائى .

ولكن كيف تستطيع المعـدة أن تتفادى هضم نفسها بوساطة افرازاتها ؟

ان الرد على ذلك يتمثـل فى مادة مخاطية مقاومة تغطى بطانة المعدة ، وهذا المخاط يدحض كل النظـريات الشائعة عن الاطعمة المهيجة ، فليس هناك شيء تبتلعه فى الطعـام ولو كان أشد التوابل قوة ، أو خلا أو سمك الرنجة ، يقارب فى اثارته ، العصـارة التى تحويها معداتنـا . وقد دلت التجارب على أن هذه المادة المخاطية تكفل درعا قويا ضد الاطعمة المهيجة كما تفغل حيال العصارة المعدية .

وعلى الرغم من الدور المعقد الذى تقوم به المعدة ، فان البـاحثين لم يتأكدوا بعد من مدى أهميتها ، فقد استطاع بعض الناس أن يعيشوا بلا معدة بعد بعض العمليات الجراحية ، كما أن آلافا من البشر — ولا سـيما ضحايا السرطان — اسـتطاعوا أن يعيشوا شهورا طويلة بعد ازالة المعدة كلها ..

ولعل أكثر أمراض المعدة شيوعا ، وأكثرها كرها ، مرض القرحة ، وهى حالة يربط أغلب الاطباء بينهـا وبين التوتر العاطفى . وتبدو قرحة المعدة كصورة مكبرة من القروح المتآكلة التى تحدث أحيانا عنـد الفم ، ويتراوح قطرها بين ٦ و ١٩ مليمترا ، وتكون مصحوبة فى أغلب الحالات بالاجهادة فى منتصف المسافة بين الصدر وسرة البطن .

وتحدث بعض القروح فى المعـدة نفسها ، وان كان أغلبها يحـدث فى « الاثنى عشر » — وهو ذلك الجزء من الامعاء الدقيقة ، الذى يقع تحت

صمام مخرج المعدة مباشرة . والمعتقد أن نشاط المعدة هو سبب حدوث هذه القروح ، فمعدة المريض بالقرحة كثيرة النشاط ، تفرز من العصارة أكثر مما يلزم ، وتتقلص أكثر مما يجب . وهذه التقلصات تجعل صمام المخرج فى المعدة ينفتح كثيرا ، فتنسكب بعض كميات من الحامض فوق الاثنى عشر ، ونظرا لان الاثنى عشر ليس لها غلاف واق من المواد المخاطية كالمعدة ، فان الحمض المتساقط عليها قد يأكل بطانة الامعاء فى النهاية ويؤدى الى حدوث القرحة .

وهناك طريقتان حديثتان لعلاج القرحة ، أكثرهما شيوعا ، هى طريقة محاولة تعويض النشاط المفرط الذى تقوم به المعدة عن طريق نظام غذائى خاص ، وأدوية ذات طبيعة مهدئة تجرد الحامض من تأثيره . أما الطريقة الاخرى ، فهى منع النشاط الزائد للمعدة عن طريق الجراحة أو العقاقير أو أشعة اكس ، أو بالعلاج النفسانى ، وليس بين هذه الوسائل ما يريح كلية .

وأكثر الوسائل المعروفة اثرا فى منع عصارة المعدة من احراق بطانة الاثنى عشر — اذا افترضنا ان هذا هو سبب قرحة الاثنى عشر — أن نمد المعدة بكثير من الطعام لتشغل نفسها به .

وكان المعتقد أن أفضل غذاء لمرض القرحة ، هو الاطعمة المعتدلة ، وكان ضحايا القرحة يستهلكون كميات ضخمة من اللبن الذى يخفف الحامض فى المعدة ويجرده من قوته ، كما أن الدهون تسبب ازدياد تدفق الهورمون الذى يبطىء انتاج الحامض فى المعدة .

ويزداد الاعتقاد اليوم بأن مفتاح العلاج الناجح للقرحة ليس فى نوع الطعام الذى تأكله ، بل هو فى كم من المرات تأكل . وفى تجربة بريطانية أخيرة ، أعطيت مجموعة من المرضى بالقرحة كميات وفيرة من طعام عادى ، فشفيت قروحهم فى وقت أسرع من مجموعة أخرى كانت تتناول نظاما غذائيا خفيفا .

ان مريض قرحة الاثنى عشر يستطيع ان يجد العزاء فى حقيقة واحدة .. هى انه لن يصاب قط بسرطان المعدة . ومع ان أحدا لا يعرف سبب ذلك ، الا أن المتفق عليه هو أن ٧٠٪ على الاقل من سرطان المعدة يحدث فى معدات قليلة النشاط ، قليلة الحامض ٪ وهى الصورة العكسية تماما لنوع المعدة التى تصاب بالقرحة .

ولعلّ أفضلَ ما يفعله الباحثون

الذين يسعون للوصـــول الى علاج العاطفية عن طريق معدته ، بل انه اذا لامراض المعدة ، أن يدرسوا حيـــاة بلغ منه الانزعاج حدا كافيـا ، القى الحيوان المعروف باسـم « خيـــار معدته ، وسبح بعيدا عنها .. لينمى البحر » ، اذ أنه لاينفث مشـــاكله لنفسه معدة جديدة على مهل ! .

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم ريتشارد كارتر



ذكاء القـاضى !

اعتقل جندى البوليس كلاتى بريمان رجلين يلعبان الميسر بالزهر ، وقدم الاثنان الى المحاكمة .. وامام القضاء انكر كل من الرجلين انه يمتلك الزهر .. وعندئذ صاح القاضى بصوت كالرعد:

ـ أيها الجندى .. هل اخذت هذا الزهر دون أن يكون معك امر بالتفتيش ؟

فحنى الجندى راسه فى خجل وقال :

ـ اجل

فاستطرد القاضى قائلا :

ـ لم يكن لك حق فى ذلك .. اعد اليهمـا الزهر فورا

ومد احد المتهمين يده بسرعة لياخـذ الزهر .. وعلى الفور حكم عليه القـاضى بالحبس ٩٠ يوما ، واطلق سراح الاخر .

ذكرى لاتنسى ..

قال العجوز الانيق لبائع الحلى :

ـ اريد شيئا يناسب عيدى الماسى

وعرض عليه البائع بعض المجوهرات ، فاختار خاتما ماسيا جميلا لنفسه ، فسأله البائع :

ـ الا تشترى شيئا لزوجتك أيضا ؟

ـ ولكنى غير متزوج .. اننى اعزب

ـ لقد قلت انك تريد شيئا لعيدك الماسى ؟

فابتسم العجوز وقال :

ـ لقد تركتنى الفتـاة التى خطبتها لتتزوج رجلا آخر .. ولكنه مالبث أن انتحر ، فتزوجت غيره ، وقادته الى الافلاس .. وانا احتفل بالعيد الماسى لليوم الذى رفضت فيه الزواج منى ..

كنت فى حيرة تامة .. كل الناس يتكلمون وعند كل واحد منهم قصة .. ولكن بعد ان سمعت ورأيت هذا كله .. كان لابد أن أغير رايى ! ..

حياة بعد الموت ؟ .. نعم !

سنوات كثيرة وأنا أقوم بتسجيل سلسلة من الحوادث التى تنطوى على الاقتناع بأن الحياة وليس الموت هى المبدأ الاساسى فى هذا الكون . ومن هذه الحوادث اكتسبت ايمانا لايتزعزع بأنه لايوجد موت ، وأن الحياة والآخرة شىء واحد . وعندما وصلت الى هذه النتيجة ، وجدت أنها أكثر الفلسفات ارضاء واقناعا فى حياتى كلها . وفيما يلى التجارب التى أقنعتنى بأن الارواح الانسانية على كلا جانبى الموت تعيش فى صحبة لاتنقطع .

كان لى صديق قديم يدعى ه.ب كلارك ، وكان ذا عقلية علمية ، وكان واقعيا هادىء العواطف . وذات ليلة دعانى طبيبه وقال لى انه يتوقع ألا يعيش صديقى سوى ساعات قليلة . ان قلبه يعمل ببطء ولا يقوم بأى فعل انعكاسى على الاطلاق .

وبدأت أصلى من اجله كما فعل آخرون . وفى اليوم التالى فتح صديقى عينيه ، وبعد ايام قليلة استعاد قدرته على الحديث ، وعاد قلبه الى عمله الطبيعى ، وبعد أن استرد قوته قال : « لقد كان يحدث لى فى بعض الاحيان أثناء مرضى شىء غريب . كان يبدو لى أننى بعيد بمسافة شاسعة ، فى أجمل الاماكن التى رأيتها وأكثرها جاذبية . وكانت هناك أضواء فى كل مكان حولى . ولقد رأيت وجوها غير واضحة ولكنها كانت تشع عطفا . وشعرت بالسلام والسعادة . والواقع أننى لم أشعر بسعادة أكثر من هذا .

ثم طاف بذهنى خاطر : « لابد أننى اموت » . بل حدث أن راودنى التفكير «ربما توفيت فعلا» وضحكت بصوت مرتفع وسألت نفسى : «لماذا كنت خائفا من الموت طوال حياتى ؟ انه لايوجد مايمكن أن يكون موضع خوف فى هذا » .

هل هو هذيان ؟ . حلم ؟ . هل هى رؤيا ؟ . اننى لا أعتقد هذا . فلقد قضيت سنوات كثيره أتحدث مع أشخاص وصلوا الى طرف « شيء ما » والقوا نظرة عبر هذا الشيء . وتكلموا عن الجمال والنور والسلام بصورة مؤكدة .

وتروى لى مسز بريسون كولت وهى من اعضاء كنيستى عن عمة لها احترق زوجها وأطفالها الثلاثة عندما دمرت النيران منزلها . وقد اصيبت هذه العمة بحروق خطيرة ولكنها عاشت ثلاث سنوات . وعندمارقدت اخيرا تحتضر غطى وجهها فجأةاشراق غريب ، ثم قالت : « ان كل شيء جميل . انهم قادمون لاستقبالى . ضعوا لى وسادة لينة ، ودعونى أنام » .

وكانت لى أسرة صديقة هى أسرة مستر ومسز وليام ساج ، وكانا يعيشان فى نيوجرسى ، وكنت أزورهما فى اغلب الاوقات فى بيتهما . ومات وليام ساج أولا . وبعد سنوات قليلة عندما كانت مسز ساج ترقد على فراش الموت ، طاف بوجهها أغرب منظر شاهدته وأشرق فى ابتسامة عجيبة عندما قالت : « لماذا ، انها ارادة الله » . ولم يكن هناك أى شك بين الذين يحيطون بسريرها فى انها رأت زوجها .

ويروى لى أرثر جودفرى الاذاعى المحبوب أنه كان نائما على سريره فى احدى المدمرات ، عندما كان فى البحرية ، وفجأة كان والده يقف بجانبه ، ثم لوح له بيديه وابتسم وقال : «الى اللقاء يابنى» . وأجاب جودفرى « الى اللقاء يا أبى » وبعد ذلك علم بنبأ وفاة والده ، وكانت لحظة مروره هى اللحظة الفاصلة التى «رأى» خلالها جودفرى والده .

وكان للمرحوم روفوس جونز وهو من أشهر الزعماء الروحيين فى عصرنا هذا ابن يدعى لوديل الذى كان قرة عينه . ومرض الابن بينما كان الاب فى المحيط متجها الى أوروبا وفى الليلة التى سبقت دخوله ليفربول عندما كان مستلقيا فى سريره بالباخرة أحس الدكتور جونز بحزن غامض لم يستطع تفسيره . وقد قال بعد ذلك أنه كان يبدو كما لو كان محاطا بذراعى الله ، ثم استولى عليه شعور بالسلام واحساس بان ابنه يستولى عليه استيلاء عميقا .

وعندما نزل فى ليفربول أبلغ بنبأ وفاة ابنه ، لقد وقعت وفاته فى نفس اللحظة التى كان يحس فيها الدكتور جونز بحضور الله والاقتراب الابدى

لابنه .

وكتب شاب كان فى حرب كوريا الى امه يقول : « لقـــد حدثت لى أشياء غريبة . فذات مرة أثناء الليل وأنا أشعر بالخوف ، بدا لى أن أبى معى » وكان أبوه قد توفى منذ عشر سنوات . ثم سأل الشاب أمه باهتمام: « هل تعتقدين أن أبى يمكن أن يكون معى فى ميدان المعركة فعلا ؟ » . لماذا لا ؟ . لماذا لانستطيع أن نعتقـــد بأن هذا يمكن أن يكون حقيقة ؟ . ومرات ومرات ظهرت أدلة على أن هذا الكون هو منزل روحى كبير ، حى وحيوى .

ولقد كانت أمى انســـانا عظيما وسيظل تأثيرها على راسخا فى حياتى كتجربة لايمكن أن تفوقها أية تجربة أخرى . وفى سنوات شـــبابى كنت أذهب الى المنزل لاراها كلما سنحت لى الفرصة . ولقد كان ذلك دائمـــا تجربة مثيرة .

ثم جاءت وفاتها ، وفى يوم من أيام الصيف وضعنا جســـــدها يرقد فى المقبرة الصغيرة الجميلة فى قرية مجاورة وهى المدينة التى عاشت فيها عندما كانت فتاة .

وجاء الخريف وشعرت بأننى أريد أن أكون مع أمى مرة اخرى . ولقـــد كنت وحيدا بدونها . وهكذا ذهبت الى لينشبورج . كان الطقس باردا والسماء ملبدة بالغيوم وأنا أتخـــذ طريقى الى المقبرة . ودلفت من البوابة الحديدية القديمة . وكانت قدماى تحدثان حفيفا وأنا أسير على أوراق الاشجار متجهـــا نحـــو قبرها حيث جلست وحيدا حزينا . ولكن فجأة تبددت السحب وأشرقت الشمس .

ثم بدا أننى أسمع صوتها . كانت رسالتها واضحة جلية . وكانت فى صوتها المحبوب القديم : « لماذا تبحث عن الحياة بين الاموات ؟ . اننى لست هنا . اننى معك ومع أحبائى دائما » .

وأحسست بانبثـــاق نور داخلى ، وشعرت بسعادة غريبة . لقد أيقنت أن ماسمعت هو الحقيقة . ونهضت واقفا ، ووضعت يدى على المقبرة ، ونظرت اليها كما هى فى واقعها كمكان ترقد فيه بقايا أحد الاموات . ولكنها هى ، هذه الروح الجميلة الجليـــلة لاتزال معنا ، نحن أحباؤها .

ويعلمنا الانجيل عدم قابلية الحياة للفناء . انه يصف يسوع بعد صلبه فى سلسلة من الاختفاءات والحضور من جديد . وهذا يدل على أنه يحاول أن يقول لنا انه عندما لانراه فان هذا لايعنى انه غير موجود . ان الاختفاء عن الابصار لايعنى ترك الحياة .

وحالات الحضور الغامضه التى يحسها بعضنا اليوم تدل على نفس الحقيقة : هى أنه قريب منا . الم يقل «سوف تعيشون لانني أعيش» ؟ وبعبارة أخرى فان الاشخاص الذين نحبهم والذين ماتوا على هذا الايمان هم أيضا قريبون ، وفى بعض الاحيان يحضرون لمواساتنا .

وتقدم لنا التوراة حقائق اخرى نتفذ منها ببصائرنا الى هذا السؤال الهام : « ماذا يحدث عندما يغادر الانسان هذا العالم ؟ » . وهو يقول لنا بحكمة اننا ندرك هذه الحقائق بالايمان . واضمن طريقة لمعرفة الحقيقة كما يقول الفيلسوف هنرى بيرجسون هى الاحساس والبديهة والتفكير الى حد معين ، ثم باتخاذ « وثبة نحو الموت » انك تصل الى هذه اللحظة الجليلة عندما « تدرك » الحقيقة .

انني لا أشعر بأى ارتياب مهما كان فى هذه الامور العميقة الحساسة . وانني لأومن باستمرار الحياة بعد أن يقع مانسميه بالموت ، وأومن بأن هناك جانبين لتلك الظاهرة المعروفة بالموت : جانبا حيث نحيا الآن والجانب الآخر حيث سنستمر فى الحياة . ان الخلود لايبدأ بالموت ، بل اننا فى خلود الآن . ونحن نقوم بمجرد تغيير شكل التجربة التى تسمى بالحياة . ولقد اقتنعت بأن هذا التغيير الى أفضل .

ملخصة عن كتاب « قوة التفكير الايجابى » بقلم نورمان فينسينت بيل

فرق كبير

كان الطفل الصغير يلعب مع ابنه الجيران الصغيره ، عندما قرر الاثنان ان يخوضا معا فى البحيرة القريبة .. ولما كانت الطريقه الوحيدة للاحتفاظ بثيابهما جافة هي خلعها .. فقد فعلا ذلك ..

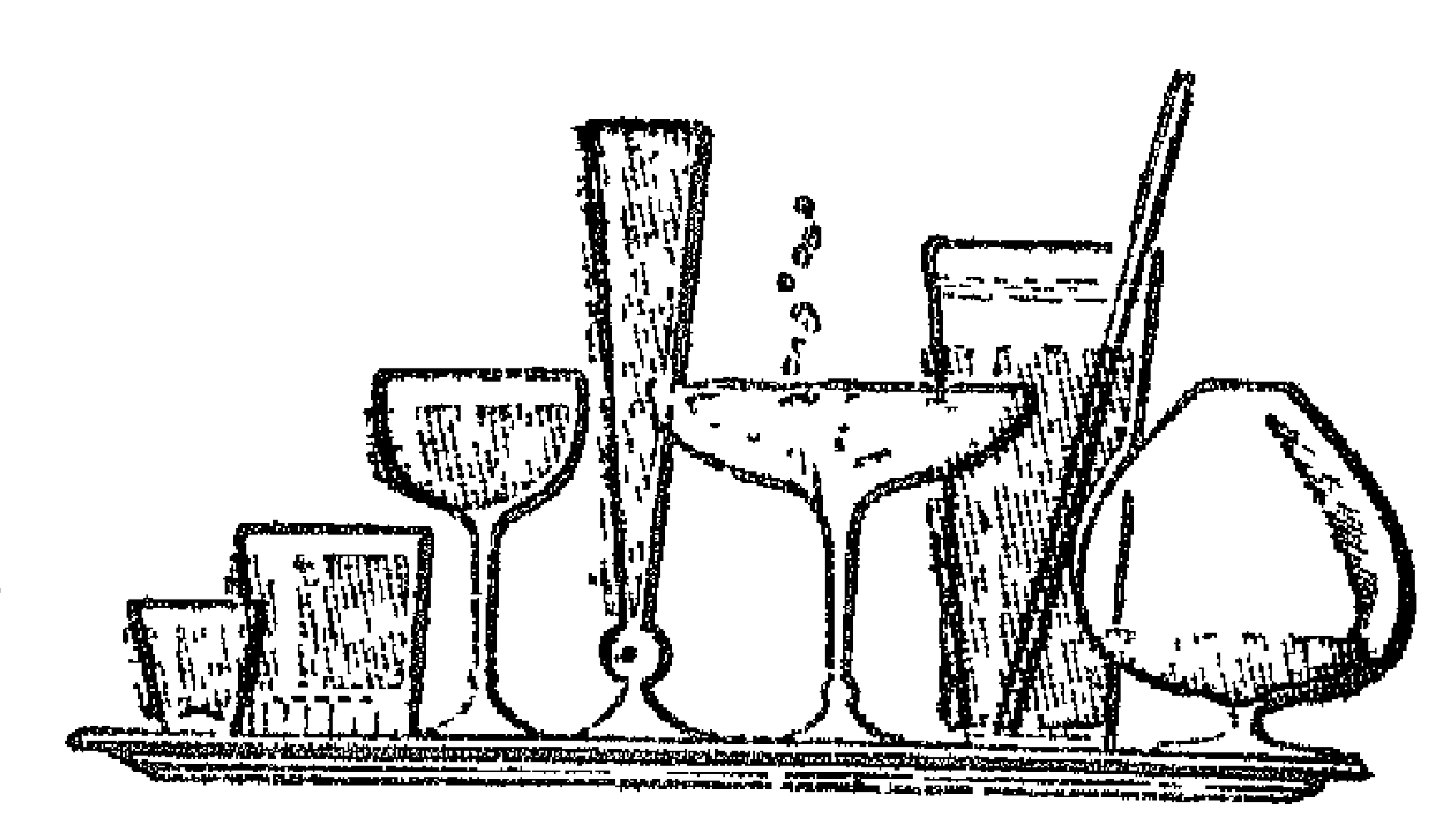
وبعد أن خلع الطفلان ثيابهما تماما .. نظر الطفل الى زميله فى دهشه .. ثم قال :

– يا الهي .. لم أكن أعتقد أن هناك مثل هذا الخلاف الكبير بين الكاثوليك والبروستانت



فن !

المثال الحديث .. هو الرجل الذى يستطيع أن يتناول كتله صماء من الحجر او الخشب .. وبعد أن يواصل العمل فيها شهورا .. يجعلها تبدو ككتله صماء من الحجر او الخشب ..



ان ملايين الناس يشربون من الخمر أكثر مما يظنون ، بل أكثر مما يريدون حقا أن يشربوه • ولكن ما أبهظ الثمن الذى يدفعونه ، مقيسـا بوحدات الكفاية والمتعة الضائعة !

هذه الكأس مسمومة !

يتعرض عدد قليل ممن يشربون الخمر لخطر التسمم الكحولى ، ولكن الملايين ممن يشربون بانتظام أو يفرطون فى الشراب يعانون من اضطرابات تتسلل اليهم دون أن يشعروا ، فتصيبهم بأضرار جسمانية ونفسية قد تفوق فى جملتها مايحدثه التسمم • فهذا التلف البطىء مسئول عن كثير من مظاهر الشقاء •

وتظهر أعراضه الخفيفة فى مبدأ الأمر بمظهر خداع حتى ليصعب على المريض أن يتبينها فى نفسه • ولنفرض أنه ظل يشرب الخمر فى المناسبات من آن لآخر لمدة طويلة ، ثم صار يشربها بانتظام ، أو يفرط فى الشراب بحيث يعب منها كل يوم ثلاث كئوس من الكوكتيل أو تزيد • فبعد فترة معينة ، تصبح الخمر بالنسبة له أمرا ضروريا بحيث تفقد الحفلات بهجتها بدونها • وهكذا نجده بعيدا عن خطر الادمان التسممى ، ولكنه يدفع بالفعل الثمن غاليا •

وأول كل شىء ، تبدو الأيام فى نظره أقصر ، وتصير مجالات اهتمامه أضيق • فاذا كان من قبل يقضى بعض الوقت فى القراءة ، فانه الآن يكتفى بالاطلاع على عناوين الصفحة المخصصة لأنباء الرياضة • واذا كانت له هواية كالنجارة أو فلاحة الحديقة أو اللعب مع أطفاله فانه يهملها لمجرد أنه لم يعد لديه « الوقت الكافى » لمثل هذه الأمور !

وتفسير ذلك فى غاية البساطة • كم ساعة من يومه تلعب الخمر فيها برأسه ؟ ساعة أو بعض ساعة بعد كوكتيل الغداء ؟ وساعتين قبل العشاء

وبعده ؟ حسنا ، المجموع ثلاث ساعات في اليوم . وطبعا ، بعض هذا الوقت يمكن القول بأنه ضروري للراحة والاسترخاء . ولكن اذا استمرت الحال على هذا المنوال يوما بعد يوم ، فان صاحبنا يصير أشبه بسيارة ذات ستة سلندرات ولكنها تسير بأربعة منها فقط .

ان الأعراض الحقيقية للمرض المتسلل موجودة ولكنها تخدعه . اذ يجد الضحية نفسه وقد أصبح خشنا في معاملته للناس ، سريع التأثر ، يهتم بنفسه . وغالبا ما يأوى الى الفراش مشتت الفكر ، فلا ينام نوما هادئا عميقا . وفي الصباح قد لا يبدو متعبا ، ولكنه في الواقع يعاني من كل هذه الاعراض ، وان كان قد تعود عليها لدرجة أنه لا يشعر بها . ثم تتوالى الايام والأسابيع فاذا هو « دون المعدل » أو « منهوك القوى »

وعادة لا يلمس ذلك أحد سواه ، ولكن بمضى الشهور والاعوام يثبت الداء وجوده . ففي ميدان المنافسة للترقى ، أو المضاربة في السوق ، وفي ادارة المنزل يجد المفرط في الشراب أنه قد ظلم نفسه لانه لم يبذل غاية جهده .

وقد لا يزيد معدل مايشربه ، بل ربما انخفض على مر السنين . ولكن هذا لا ينفى أن ثمة ساعات لا حصر لها من السعادة ، والجهد الخلاق ، والقدرة على الانتاج ، قد ضاعت عليه الى الأبد . كما أن لذة الاستمتاع سواء بمباراة لكرة القدم أو حفلة موسيقية أو صورة زيتية قد مرت به مر الكرام لان حواسه حينئذ كانت مخدرة متبلدة .

تلك هي المشكلة الحقيقية في معظم حالات شرب الخمر في أيامنا هذه . فالضرر النفساني لا يحدث في المرحلة الاخيرة ، وانما يسرى ببطء خلال الاعوام الطويلة التى تسبق تلك المرحلة ، حيث تتراكم الفرص المهملة دون اقتناص ، والحب المتروك دون تعبير ، والعمل المتروك دون انجاز

ان هذا ، وليس الخوف من التسمم الكحولى ، هو ما يجب أن يحمل المفرط في الشراب على التفكير في الاقلال مما يجرعه

بيد أن اختيار الوقت الملائم لبدء خطة الاقلال من الأهمية بمكان . فيمكن مثلا جعله خلال احدى العطلات، حيث تقل أسباب التوتر والارهاق عن المعتاد . كما يمكن البدء به في يوم صحو جميل ، حيث يبدو تناول الشراب أمرا غير ضروري أو لا محل

له . ولكن ينبغى فوق كل شىء ، ألا يتخـذ قرار الاقلال من الشراب دون روية ، لمجرد فكرة طارئة . فمثـل هـذا القرار الخاطف يكون عرضـة للعدول عنه بنفس السرعة التى اتخذ بهـا . كما يجب ألا تضع برنامجا طموحا صارما فتتعرض لخطر الهزيمة المثبط للعزيمة ، بل عليك أن تقنع بالتقدم البطىء المستمر .

وقصـارى القول ، أنه يجب على كل امرىء أن يحدد النظام الذى يلائمه . ولكن لو أن مفرطا فى الشراب راض نفسه على تعاطى كميات أقل من الخمر على فترات أبعـد ، فسـوف يدهش للآثار السـارة لهـذا الاقلال . انه سينام نوما أعمق ثم يستيقظ أكثر نشاطا . انه سينجز عملا أكثر ويجد فى نفس الوقت لذة أكبر . كما أن مجالات اهتمامه سوف تتسع وتمتد ، وسيجد نفسـه فجأة وقد تحرر من الصداع والآلام الغامضـة التى كان يظن خطأ ألا مفر منهـا ، فضلا عن تخلصه من السمنة الزائدة . وأخيرا ، سوف يجد فى جيبه بعد هـذا كله مالا أكثر .

ملخصة عن « كيف تقلع عن الشراب » بقلم هربرت برين

لغـز !

قال الصيدلى لزبونه :

ـ خذ هذه الحبوب الصفراء اذا شعرت انك على غير ما يرام بعد تناول الحبـوب الوردية اللون .. اما هذه الحبوب الورديه فتؤخذ اذا احدث لك رد فعل بسبب الحبوب الحمراء .. وهذه الحبوب الحمراء هى الدواء الذى يشفى البرد الذى اصابك ..

العيب الوحيـد !

سأل طبيب ادارة التجنيد المجند الجديد :

ـ هل عندك اية عيوب طبيعية ؟ ..

فقال المجند :

ـ اجل يا سيدى .. فليست عندى شجاعة

.. ومضت الايام .. كلهـــا جميلة لذيذة وأصبحنا جميعـــا مشتغلين بالموسيقى .. وأحب مقطوعاتنا هى ((الطفل دانى)) ..لسببستعرفهالآن !

... ولكنه شهم !

نه أول مرة فى عام١٩٤٣ بمعسكر أسرى الحـرب بمدينة سانتو توماس بجزيرةمانيللا ، وكنا جميعا أسرى الجيش اليابانى ، وكنت فى ذلك الصباح قائمـا بالعمل اليومى المنـوط بى : تنظيف دورات المياه . وكان طفلاى الاكبران : جيل (خمس سـنوات) وسـتان (ست سـنوات) يحمـلان فرش المسـح كالبنادق . ونجر وراءنا طفلى الثالث روى ، ابن الشهرين ، فى سلة أطفال بدائيه الصنع تجرى على عجلات .

وفجاة همس ستان قائلا :

ـ أنظرى يا أماه الى ذلك الرجل . انه يبدو كقرصان .

ولما استدرت ، رأيت شبحا طويل القـامة لرجل بارز العظـــام ، غائر الوجنتين ، يبلغ من العمر نحو ٦٠عاما تتهدل بذلتـه البحرية على جسـمه كالخرق البالية . ولكن شاربه الابيض المنتصب ، ولحيته المدببـة وعينيـه الرماديتين المشتعلتين ، أضفت عليه هيئة من الوقار الوحشى .

ولما سمع هذا الغريب همس ستان



هجم على الاطفال مداعبا بصوت واهن مخدوش :

ــ وقرصان رهيب ايضا ، كنت انا يا أطفال .

ولم أكن فى حالة تسمح لى باحتمال الحماقات ، فقد كنت أعيش فى كابوس منذ تلك الليلة من عام ١٩٤٢ ، حين سقطت مانيــــلا ، واقتحمت بعض كتائب الجيش اليابانى منزلنا بحراب البنادق المشرعة . وكنت قبــل ذلك بســـتة أعوام قد هربت من أمريكا لاتزوج رالف ، وهو شاب من أبنـــاء وطنى كان يعمــل بجــزائر الفلبين ، كمهندس ومدير شركة لبيع المحركات . وكنت أنا مدرسة وعازفة محترفة على الكمان . وقد عشنا معا حياة سعيدة ، ولكننا الآن محشورون هنا بين ٣٣٠٠ أو نحــو ذلك من الاسرى الجيـــاع البائسين ، وكنت أعمــل فى المعسكر خادمة وحاملة وقود وكان رالف يعمل مساعدا فى المطبخ .

على أن مسئولية الاطفال هى التى كانت تثقل علينا وتزعجنا . اذ كيف كان فى مقدورى أن أردد دائما لستان وجيل الصغيرين « أن كل شىء سينتهى بخير » بينما هما يموتان ــ ببطء ــ جوعا أمام أعيننا ! وطفلنا الوليد روى ــ الى أى مدى سيستطيع جســمى المهزول أن يزوده بالغذاء !

وحملقت النظر فى الرجل الواقف فى الممر وفكرت : أليس لدينا من المتاعب ما يكفى بدونك ؟ ثم مضيت فى طريقى .

وبعد ليال قليلة ، أذعت فاصلا على الكمان لزملائى فى معسكر الاسرى عن طريق جهاز مكبر الصــوت . وعقب هذا وجدت ذلك البحار العجوز الطويل فى انتظارنا ، وكان يشد باحساس ذاتى أطراف شاربه الكبير ويقول :

ــ مسز ناش ، لقد عزفت الليــلة مقطوعة « دانى بوى » ، وهى احدى المقطوعات الحبيبة الى ، فشكرا لك ! ان اســمى ويليــامز . هيو هوسكين ويليامز .

وتجرأ جيل عندئذ ، واختلس النظر الى الرجل من وراء ثوبى وقال له :

ــ هل أنت حقا قرصان يا مستر ويليامز ؟

فغمز الرجل العجوز بعينه ولوح باصبعه النحيلة العجفاء وقال :

ــ بل الكابتن ويليـــامز يا ولد . أراهنك بعظــامك أننى كنت ضــابطا بحريا .

وفى أصيل اليوم التــالى كنت مع طفلى الوليد وسنانة فى كوخنا عندما اهتز الهواء فى الخــارج بصـــيحات الحرب البحرية .

ـ بوم .. بوم .. دعوهم يروا أعلامنا يارفاق.. ارفعوا علم القرصان واطلقوا عليهم قذائف جانبية أخرى . بوم .. بوم .

ونظرت خارجا . واذا الكابتن ويليامز بلحيته المنفوشة بعنف فى ضوء الشمس واقف على برج قيادة وهمى لسفينة حربية ، يصدر أوامره بصوت رهيب الى بحارين من القرصان هما : ستان وجيل ، وهرع أطفال آخرون ليشتركوا فى هذه اللعبة . وبدأت أحتج على هذا الضجيج ، ولكن احتجاجاتى ماتت فى حلقى عندما رأيت الاطفال اسعد حالا مما كانوا طوال شهور عديدة . وكانت تلك واحدة من « رحلات » عديدة قام بها أطفال المعسكر بعد ذلك مع الكابتن ويليامز .

ولم أشأ أنا أو رالف أن نفسد الصورة التى تخيلها الاطفال عن بطلهم بما علمنا عنه فيما بعد . فقد كان هيو ويليامز فى الواقع ضابطا بحريا انجليزيا متقاعدا . وفى مستهل الحرب اصيبت سفينة انقاذ صغيرة كان يمتلكها بطوربيد فى ميناء مانيلا . وقد أصبح الآن ، وهو محروم من النقود ومن الاصدقاء الفلبيين الذين يقدمون اليه الطعام . اسوا حالا منا . ولما كان رجلا عجوزا وحيدا ، فقد أحب الاطفال ، وأصبحت لديه مواهب ساحرة يستطيع بها أن يخفف عن نفوسهم شقاء الحياة فى الاسر . وقد افتقدناه بشدة عندما نقلنا فى ابريل عام ١٩٤٤ الى مدينة لوس بانوس التى تبعد ٦٨ كيلو مترا جنوبى مانيلا ، بينما ترك هو فى سانتو توماس .

وكان معسكرنا الجديد مقاما فى غابة خضراء على حافة خليج لاجونا دى باى . وفى ذات يوم سقط ستان من فوق شجرة وكسرت ساقه . وبعد ذلك بفترة طويلة كان يحجل محزونا على عكازه حين سمعنا صوتا مألوفا يصيح :

ـ اللعنة على اذا لم يكن هذا هو لونج جون سيلفر ناش « القرصان الاعرج فى رواية جزيرة الكنز » ماذا فعلت بنفسك ياولدى ؟

لقد عاد الينا الكابتن ويليامز ، وبفضل حماقاته الساحرة المسلية لم يلبث أن استرد ستان حيويته وبهجته .

ونظم الكابتن ويليامز بحارته الجدد من « القرصان » الصغار تحت اسم : « قراصنة لوس بانوس » ، وذلك فى الوقت المناسب تماما . ذلك لان قائد معسكرنا ، الرجل الانسانى ، نقل فى

الاسبوع التالى ، وحل محله الضابط الدموى كونيشى . وعاد الحـــراس يضعون الحراب فى بنادقهم مرةأخرى . وامتلأ الجو بقذائف الاوامر المخيفة . وهبط تموينا الضئيل من عجينـــة الارز وخضار التالين الى النصف .

وكانت الحال كلما ازدادت ســوءا وبؤسا ، ازدادت قصص الكابتن ويليامز تشويقا وامتاعا . وأكاد الآن أسـمعه وهو واقف أمام « الصارى » الكبـير « غصن شـجرة سـنط كانت أمام معسكرنا » ، و « القرصان » الصغار المحملقون واقفون عند قدميه ، يصيح فيهم :

ــ أتعتقدون أن هذه حالة سيئة ؟ ها .. ها . اذن كان يجب أن تكونوا معى فى ليلة انفجار سفينتى الى أعلى من حدأة طائرة . وهناك ، فى البحر ، كنت اصـــارع مجموعة من وحوش القرش بيدى العاريتين .

وبهذا النمط من الخيال الخصيب ، كان ينسى الاطفال ، الى حين ، وجود الحراس بالقرب منهم .

وكنت أرحب دائما بمعظم «زياراته» لنا فى وقت العشاء « ولم يكن يتناول غير اقل القليل من الطعـام » . وفى الليالى التى لم يكن لدينا من الليلةالذرة مايكفى لتغطية قيعان الفناجين ، كنت احاول الا أرى عيون جيل وستان وأنا أطعم الطفل الوليد هذه الكمية القليلة التى كانت معـــدة كل منهم تتحسر عليها . ولكن عندما كان قرصــانهم الـكابتن يقول : « اننى لم أهتم يوما بالبليلة . فهـل تهتمون أنتم بهــا يا رجال » اذا هم يتمكنون من الابتسام فى شحوب . فقـــد كان من دواعى فخرهم الشديد أن يعتبروا «رجالا» فى نظر الكابتن .

وكان هيو ويليامز ، على أى حال ، يشجع بحارته الصغار ــ على الرغم من جوعه الشديد ــ على مواجهة المتاعب بقوة وجرأة الملاحين البواسل . ولكن لم يكن ثمة « لعبة » أيا كانت متعتها لتستطيع أن تجملنا بالصبر الى الابد . فقد حدث عنـد اقتراب خريف عام ١٩٤٤ أن بدأ لبن ثديى يقل جدا ، وأصبحنا جميعا نشعر بأعراض مرض « البربرى » الناشىء من سوء التغذية فى مفاصلنا الموجعة المتصلبة . لقد كان الموت يزحف بالقرب منا الآن . ولم يبق فى جسد روى الواهن ، برأسه الكبير « بسبب ضآلة جسده » من القوة ما يتيح له البكاء . وكان الاطفال ، وهم يعتمدون بأجسامهم على أسوار المعســكر ، لايملون الحـــديث عن الطعام .

وفى عيد رأس السنة ؛ كنت قد فقدت كل أمل . ولم يعد للطفل روى أى نوع من الغذاء الحقيقى . وجاء الوقت الذى لم يستطع فيه أحد ، حتى الكابتن ويليامز ؛ أن يقول شيئا . وقد عرفت عندئذ أنه كان ينوى اتخاذ قرار خطير .

وفى صباح اليوم التالى كنت واقفة باعياء عند نبع الماء ، حاملة روى فى ذراع ، واناء الماء فى يد ، عندما أقبل الكابتن الى وسلمنى شيئا ملفوفا فى ورق صحف ، وقال ببساطة :

ــ من أجل الابن الصغير ، كنت أدخره من أجله

وكانت علبة كاملة من اللبن المجفف ، مدخرة من حمولة الصليب الاحمر الوحيدة التى استطاعت أن تصل الينا منذ أكثر من عام مضى . وكانت تكفى لصنع أربعة لترات من اللبن العادى ، وثمانية لترات من اللبن المخفف الذى نضطر الى صنعه . وقد قلت له فى تلعثم :

ــ لا ياكابتن . انك أحوج ماتكون اليه .

فقال بجفاء .

ــ اننى لا أذوق هذا الصنف ابدا

ثم نظر الى روى برهة طويلة قبل أن يستدير وينصرف ، ولكنى همعت به قائلة والدموع تملأ عينى :

ــ كيف أستطيع أبدا أن أرد لك هذا الجميل ؟

فقال مداعبا :

ــ يكفى أن تعزفى لى مقطوعة « دانى بوى » فى الحفلة الموسيقية التالية .

وفى يوم رأس السنة ، بذلت آخر مجهوداتى الضعيفة لتقديم حفلة موسيقية . ولم يحضر الكابتن ويليامز ليحتل مكانه فى المقعد الذى حجزته له فى الصف الأول . وتجاهلت مطالب المستمعين « للاعادة » واندفعت الى عنبر العجائز .. ولكن الكابتن ويليامز كان قد ذهب . وقال طبيب السجن أنه مات متأثرا بالتهاب حاد فى الأمعاء ، ثم أردف قائلا :

ــ كان يمكن أن ينجو من الموت لو اقتصر على طعام من اللبن فقط .

ولم أستطع الا أن أمعن التفكير فى نصف الكيلوجرام من اللبن المجفف الذى وهبه الكابتن ويليامز لطفلى روى وهو يعرف أن اللبن بالنسبة له ، لويليامز ، مسألة حياة أو موت .

وهكذا قدم لنا رئيس « قراصنة لوس بانوس » قصة واقعية أعظم بكثير من أية قصة أخرى سردها علينا

وفى الساعة السادسة والدقيقة

الخمسين من صباح اليوم الثـــالث والعشرين من شهر فبراير عام١٩٤٥ جعلنا هدير الطـــائرات ، المحلقـــة بانخفاض ، نندفع منرنحين الى فناء المعسكر . وصاح أحدنا :

ـ انهم هنا .. انهم هنا !

وتساقطت اللفـــائف من الطائرات الامريكية المنقذة . وفى نفس الوقت اندفع رجال حرب العصابات الفلبينية من التلال ، واندفعت من ناحية الخليج المصفحات البرمائية . وبقينـــا نحو نصف ساعة ، أنا ورالف والاطفال ، منطرحين على الأرض بينمـــا كانت المدافع الرشاشة تدوى فى كل مكان ، ومات من حراسنـــا نحو ستين . ثم إذا الجنود الامريكيون ينـــدفعون الى المعسكر ، واذا أحدهم يصيح :

ـ أسرعوا الى المصفحات .

وفجأة وجدنا أنفسنا فى مصفحة تنطلق بنا الى الحرية

وفيما نحن ننظر وراءنا الى لوس بانوس المشتعلة بالنيران ، نطق ستان بكلمة وداع واحـــدة « للقرصـــان » الباسل الكابتن ويليامز :

وكانت الـــكلمة ضعيفـــه واهنة ، ولكنها بليغة المعنى :

ـ بوم !

ونحن نعيش اليوم بمدنية ويلميت بولاية ايللينوا ، حيث أعمل مدرسة للكمان ، ويعمل رالف مديرا لمصنع ، بينما غدا أولادنا الثـــلاثة موسيقيين هواة . وقد بلغ ستان الآن الحادية والعشرين من عمره ، وجيل العشرين ، وروى الخامسة عشرة . ولم يحدث أبداً أنـــا اجتمعنا للعزف فى حفـــلة موسيقية عائلية دون أن نعزف مقطوعة « الطفـــل دانى » . ولست فى حاجة لان أشرح السبب الذى يجعلنا ، نحن أيضا ، نحب هذه المقطوعة .

بقلم : جريس شابمان ناش



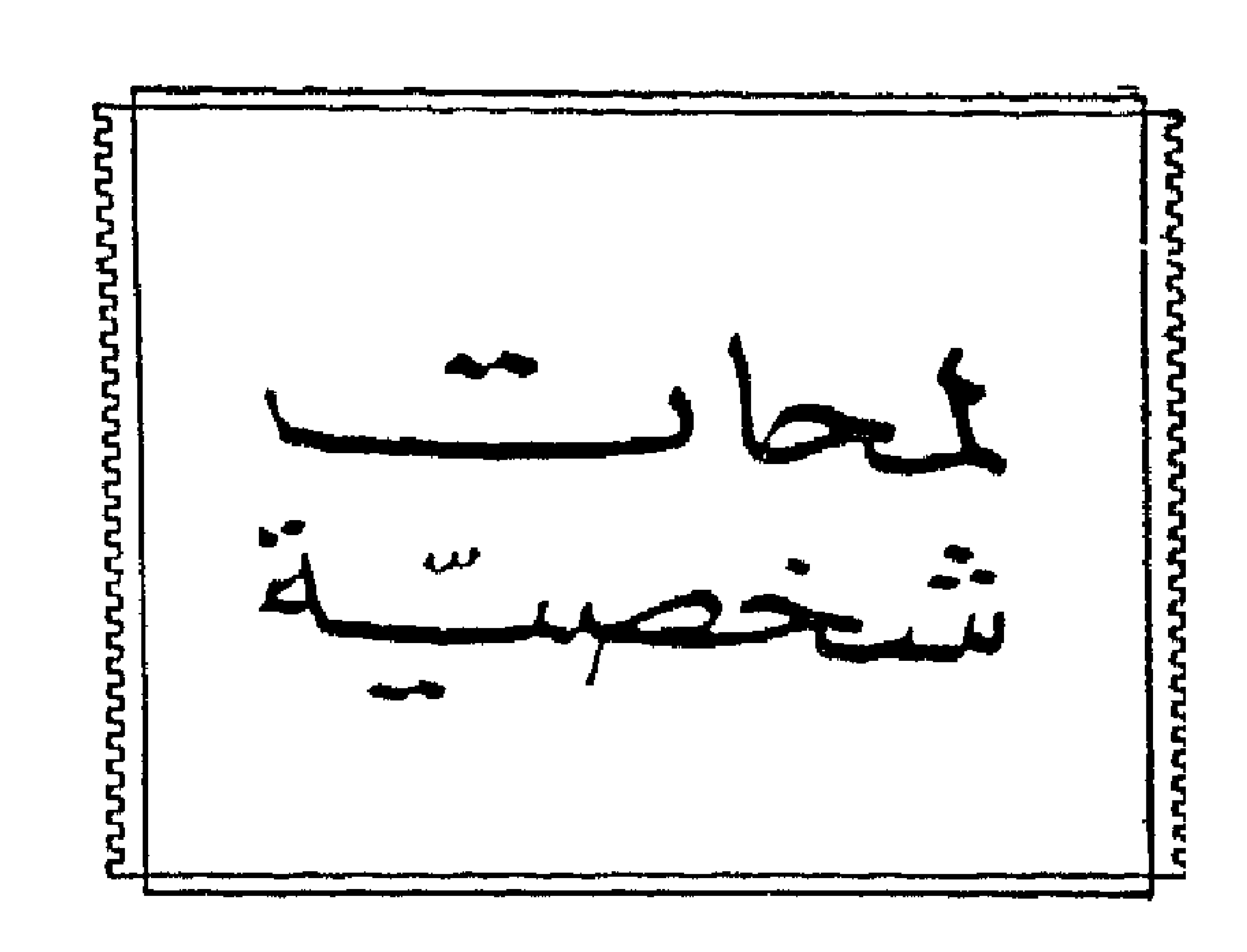
كيف عرفتها !

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ لن أخرج مع بيل بعد اليوم .. فهو يعرف كثيرا من الاغنيات غير المؤدبة

ـ وهل يغنيها لك احيانا ؟

ـ كلا .. ولكنه كثيرا ما يؤديها بفمه ..



يعتبر الدكتور يوجين بول ويجنر من اشهر علمـــاء الذرة فى العالم ، وهو عضو بهيئـة التدريس بجـــامعه برنستـــون ، وقد اشتهر بمساهمته فى الابحاث الذرية بأمريكا كما اشتهر بين اصـــدقائه بأدبه الجم

وقد حدث يوما ان اصطدم الدكتور ويجنر بأحد العمال الذين يحرسون امكنة انتظار السيارات فى برنستون وكان الرجل فظاسيىء الاخلاق ، فأخذ يوجه سيلا من الكلمات النـــابية الى العالم الكبير ... الذى ظـل صامتا يستمع اليه فى سكون ، ثم تكلم أخيرا ... فقال :

ـ أرجوك ان تذهب الى الجحيم

***

فى عام ١٩١٦ ، كانت اديث ماسون مازالت فى بداية حياتها الفنية بدار اوبرا مترو بوليتان ، بينما كان المغنى العالمى انريكو كاروزو يقترب من نهاية حياته .

وبينما كان الاثنان يجلســان ذات ليلة وراء الكواليس فى انتظار موعد دخولهما الى المسرح ، اذ دهشت اديث ماسون عندما شاهدت المطرب الكبير معبـــود الملايين وهـــو يرتعش .. فقالت فى ذهول :

ـ عجبا ... ما الذى يثير اعصابك يا كاروزو ؟

فأجابها كاروزو فى لهجة صادفة :

ـ لانه اذا كان على بقية المطربين أن يغنوا بنسبة ١٠٠ ٪ ... فان على كاروزو ان يغنى ١٥٠ ٪

***

تقول مسز هيلين بـكلى سكرتيرة ســير الكسنـــدر فلمنج مكتشف البنسلين ، انه كان يمليها صباح أحد أيام صيف ١٩٤٤ رسالة صعبـــة ، عنـدما اطلقت فجأة صفارات الانذار للتحذير من غارة بالقنابل الطائرة .. وتصف السكرتيرة ما حدث بعد ذلك فتقول : « لقد تطلعت بعينى الى أعلى وانا اشعر ببعض العصبية ، مؤملة ألا يحدث شىء خطير .. وبعد قليل دوى التحذير الثانى ، واستطعت ان اسمع دوى القنـــابل الـطائرة وهى تزمجر بعيدا ، وصوتها يزداد ارتفاعا .. ثم دوى الانذار الثالث ، واقترب الصوت

الرهيب فوق رؤوسنا ، حتى بات فى استطاعتى ان أرى القنابل من النافذة وبدأ العرق يتصبب على وجهى ، حتى كدت لا استطيع الامســاك بالقلم فى يدى ، ونظرت الى ســير فلمنج من زاوية عينى ، ولكنــه لم يبد حــركة واحدة ..

وأخيرا سقطت احدى القنابل الى جوار الدار ، فاهتز البناء كله اهتزازا عنيفا ، وتناثرت الاشياء الموضوعة على المكتب ، ولكنه لم يتحرك .. وعندما انتهت الغــارة ودوت صفارة الامان ، خــرج البروفسور فجــأة من تفكيره العميق ، ونظر الى قائلا :

ـ هيا

واستطرد يملى رسالته .. وكأنه لم يسمع صفــارات الانذار ولا دوى القنابل !

***

عاش البابا الجديد يوحنا الثــالث والعشرون بضعة أعــوام فى باريس باعتبــاره مبعوثا بابويا وقد اشتهر فى خلال تلك الفترة بفطنته وميله الى الفكاهة ..

حدث يوما ان كان يتناول العشاء فى احدى المآدب ، فالتفت الى احــد الجالسين معه على المائدة وقال :

ـ لقد لاحظت انه كلمــا وصلت سيدة ترتدى ثوبا متسع الصــدر الى جد مثير ، فان الجميع لايتحدثون اليها ... بل الى أنا !

***

كانت قرينة السناتور جون كنيدى تتنزه مع كلبها يوما فى (جورج تاون) عندما افلت الكلب من يدها ، واسرع نحو سيدين كانا منهمكين فى حديث هام وأخــذ يقفز عليهما ... وكان احدهما دين اتشيسون وزير الخارجية الامريكية السابق ، والثانى فليكس فرانكفورتر القاضى بالمحكمة العليا .

وبعد ان اعتذرت مسز كنيــدى للاثنــين عن ســلوك كلبهــا المعيب ، توجهت لزيارة مسز اتشيســون ، وبدأت حديثها معها بقولها :

ـ اننى آسفة جدا ، فقــد هاجم كلبى مستر اتشيسون ..

ولكن مسز اتشيسون ظلت محتفظة بهدوئها ، وقالت تطمئنها :

ـ اننى واثقة من انه قد سر بذلك .. فان احدا لم يهاجمه منذ أسابيع !

***

يقول نجم الــكوميديا البريطانى الراحل نيجــل بروس ، ان ظروفا غريبة هى التى دفعته للقيام برحلته الاولى الى امريــكا .. اذ بينمــا كان يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى ضيافة

احـــدى الاسر بمقاطعة « سورى » بيريطانيا . قــرر أن يقوم بنزهة فى الحديقة قبل الافطار لينشط بدنه. وبينما كان يسير اذ وقعت عينه على ثمرة خوخ ناضجة تتدلى من شجرة على جانب الطريق .. وكانت اشهى ثمرة رآها ، فمـــد يده وقطفهـــا ، والتهمها .. ثم ذهب الى الدار لتناول قدح من القهوة ..

وسمع ربة الدار وهى تتحـــدث حديثا طويلا عن الحدائق .. ثم قالت:

ــ اننانتلهف على مواجهةالمحكمين فى معرض البساتين الذى سيقام بعد ظهر اليـــوم .. فقد ظللنا ٢٠ عاما نحاول اقناعهم بأنزراعة الخوخ الجيد ممكنة فى هـــذا الطقس دون جدوى .. والآن حمدا لله ، فقـــد اثمرت الشجرة ثمرة طيبة ..

ولم ينتظر بروس أكثر من ذلك.. بل جمع ثيـــابه ، وتســـلل من باب جانبى .. !

وفى اليوم التالى أقلع الى أمريكا .

***

اشتهر الملحن الفرنسى كلود ديبوس بدقته البالغة فى صياغة الحانه ، حتى أنه ايقضى ساعات طـــويلة فى ادخال التعديلات والتحسينات عليها ..

وبعد النجاح الكبير الذى نالته اوبرا « بليـــاس ومليســـاند » التى لحنها ديبوس .. ازداد الاقبال على انتاجه من كل مكان . حتى أنجاتى كازاتز المدير العام لدار أوبرا متروبوليتـــان بنيويورك سافر خصيصا الى باريس للحصـــول على حق عرض الاوبرات التالية لكلود .

وقال الملحن البطىء : أن هـــذه الاوبرات لاتزال فى مرحلة الاعداد.. فأجابه جاتى مطمئنا :

ــ اننى أستطيع أن انتظر شهرين أو ثلاثة ..

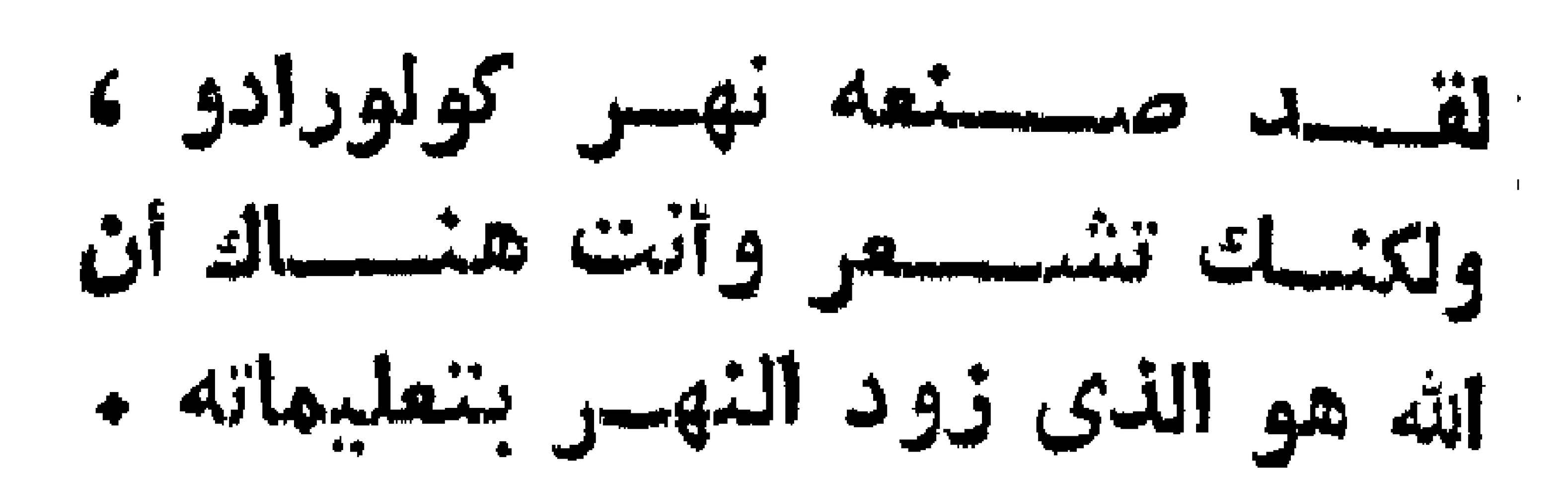
وعندئذ هتف ديبوس قائلا :

ــ شهران أو ثلاثة ! اننى أحتاج الى هذه المدة لكى أختار بين وترين !

شىء تسيطر عليه ..

قالت احدى الامهات الشابات :

« الشىء الوحيد الذى احب أن اعمله بعديوم عصيب مع اطفالى ، هو ان استقل ســـيارتى وانطلق بها بعيدا .. حتى اشعر أن تحت يدى شيئا استطيع السيطرة عليه .. »



لقد صنعه نهر كولورادو ، ولكنك تشعر وأنت هناك أن الله هو الذى زود النهر بتعليماته .

ليلة .. فى الصحراء

كنا قررنا أن نتوقف ساعات قليلة عند الحافة الجنوبية من وادى جراند كانيون . وخرجت متثاقلا من القطار ، مسافرا مرهقا بعد ليل من الضجيج ومناورات السكك الحديدية التى جعلت النوم شيئا مستحيلا بالمرة . كان الثلج يتساقط وكانت المحطة الصغيرة تبدو موحشة كئيبة .

وبعد أن تناولنا افطارنا فى الفندق لم يكن هناك ما نراه سوى الضباب . كان سقوط الثلج قد توقف ، ولهذا خرجت من الفندق حيث وجدت أمامه بضعة مقاعد ثم جدارا منخفضا وبعد ذلك لاشىء ، كما لو كان العالم لايمتد فيما وراء هذا

الجدار .. ومشيت بضع خطوات قليلة وسط الطين ، كان الجو مبللا رطبا ، وهو شىء تعرضت له كثيرا من قبل .. كنت كمن يقف على ضفة نهر التاميز فى صباح يسود فيه الضباب. والقيت نظرة أخيرة عبر الجدار وكان هناك تحتى فى مكان‌ما ضوضاء وأصوات غريبة ، الامر الذى يوحى بوجود نشاط مبدع فى هذا الوقت المبكر الذى يغمره الضباب .

وفى اللحظة التالية كنت أقف مبهور الانفاس وأنا أنظر الى وادى جراند كانيون .

وما أن تأكدت من أنه فعلا بهذا الشكل حتى أسرعت بالعودة الى الفندق وصحت أبلغ الجميع هذه الانباء الطيبة ، والغينا المقاعد التى كنا نحجزها فى القطار التالى . لقد جعلتنى هذه‌النظرة السريعة‌الغامضة أشعر بأن معجزة قد حدثت .

وخلال الفترة القصيرة التى قضيناها هناك تلاعبت الطبيعة بجميع أنواع الطقس . لقد رأينا الثلج يتساقط فى الخليج الواسع ، ورأينا السحب تمر تحتنا ، ونظرنا تحتنا أيضا واذا بالعواصف والرعد . كانت مشاعر الدهشة يتراكم بعضها فوق بعض بكثرة عجيبة : أستار الضباب وأقواس قزح المتكسرة ترى وسط غابات معلقة فى الهواء ، ضوء الشمس وهو يسقط تحتنا بمسافة بعيدة على أطلال مدن حمراء . وفى هذا التعدد اللانهائى ، وعلى الرغم من أن جميع الظواهر الجوية‌للفصول الاربعة وعدة أجواء أخرى كان الواحد منها يبدو كما لو كان يطارد الآخر ، على الرغم من ذلك كان هناك صمت عميق حتى أن كل ما كان ينبعث من الحياة حولنا على الحافة من ضوضاء كان يتلاشى سريعا فى طياته وكأن آذاننا سلبت منا الى الابد وغرقت فى أعماق هذا الهدوء .

ولم يكن علينا سوى أن نسير مئات قليلة من الياردات لنرى مناظر اخرى جديدة هائلة : معابد أخرى تتكسر تحت ضوء الشمس ، قمما جديدة وردية اللون ووديانا خضراء وأنت لا ترى الملايين السبعة من السنين التى صنعت هذه الجدران وطبقاتها الملتوية معلقة امامك ولكنك تشعر أن بعض عناصر الزمن فعلت فعل السحر فى‌هذه الامتدادات‌الهائلة من الفضاء . وقد لا يكون حجم الوادى أو تغيير الاشكال والظلال الذى يشبه‌حركات يقوم بها ساحر ع

قد لايكون هـــذا كله هـــو الذى يملأنا بالرهبة ولكنه الشعورالغامض بأننـا أمام منظـر سريع لعصـــور جيولوجية لا حصر لها .

والوادى هو أكبر مثل فى العـالم على عوامل النحت ولكنه ليس كذلك فى الواقع . انه الهام . لقد صـنعه نهر كولورادو ولكنك تشعر أن الله هو الذى أرشـد النهر بتعليماته . انه جميع ســـيمفونيات بتهـوفن التسع وقد صيغت فى هيئة ضـوء سحرى وصخور .

بعـد ذلك بسـنوات عـدت الى الوادى ومعى عائلتى كلها هذه المرة لكى اجـدد معرفتى به ، وتجمعنـا معـا ، اربعـة أطفـال استولت عليهم الدهشة ووالدان يشـعران برهبـة غامضة واثنان من المرشدين من رعاة البقر . ومررنا بغـابة من أشـجار الصنوبر تكسوها الثلوج حتى وصلنا الى رأس طريق عار تمـاما . وهنا قدمت الى مخلوق أصـبح الآن من الابطال التى تتغنى بها أسرتنا .

كان هذا ــ وأملى أن يكون كذلك حتى الآن ــ بغلا كبيرا أبيض اللون ، وأكبر بغل فى هذا الطريق ، ويبدو أنه خلق خصيصا ليحمـل جسمى الهائل الى أعلى والى أسـفل مسافة سبعة آلاف قدم .

وهبطنا عبر عصـور جيولوجية الواحد بعد الآخـر وما أن أنقضت فترة ما بعد الظهر حتى كنا فى جو صيفى تماما كما لو كنا نبعد آلاف الاميـال عن الحـافة التى تكسوها الثلوج .

ومهما نهبط فان حجم الوادى لم يكن ينضاءل ولا بوصة واحدة . ففى كل خطوة كان الطريق يخرج بنا الى أشكال وألوان تثير الدهشـة ، فما كان يبدو لنا ونحن على الحافة العليا فى هيئة معابد محطمة كئيبة رأيناه الآن قمما منفصلة تقف شامخة فى لون الشمس عند الغروب . اما نهـر كولورادو الذى كان يبـدو كشريط طويل ونحن عنـد القمة رأيناه الآن فيضانا واسعا عنيفا وماء عكرا ثقيلا أشبه بالقنسدة القذرة .

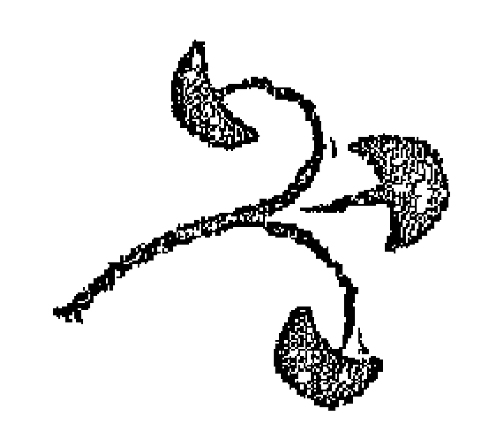
وعندما وصلنا الى قاع الوادى لم اشعر فقط بالزهو الذى يشـعر به الانسان بعد تحقيق هدف من أهدافه ولكننى أحسست بشعور عميق من الراحة . وعندما مررنا حول احدى الزوايا على ضفة النهر رأيت شيئا جعلنى أصبح معبرا عن سعادتى .. رأيت مزرعـــة فانتوم رانش التى اتخذناها مسكنا خلال اليومين التاليين

وكانت مزرعة جميلة بمـا فيها من زهور تملأ أرجاءها .

وتقع فانوم رانش عند المدخـل الذى يؤدى الى جدول بريت أنجل كريك والجانب الجميل فى المزرعة هو ذلك الجـدول الصافى ذو المـاء العذب الذى انعش الرواد الاوائل . انه واد جانبى جميـل تقف فيـه جدران ملوية خضراء تمتد فى منظر بديع على ضفاف الجدول . أماضوء الشمس فيزحف من قاع الجـدول الاخضر ويرتفع الى الجدران فيضىء سطوحها الخمرية البرونزية اللون . وعندما تقدمت قليـلا ظهرت أمامى صخرة جميلة على شكل نصف قبة .. وكان ضوء الشمس يغمرها كلها فتشع ضـوءا ذهبيا عميقـا تجـاه السماء . فبعد الطريق الطويل الى القـاع ، ومنظـر الزهور والجـدول الصافى والطيور الزرقاء والعصـافير التى تبرق خلال ضوء الغروب تأتى هذه الصـخرة الهائلة التى تتوجها الشمس !

ومع هـذا كله فان الجمال ليس هو أفضـل ما أذكره ولـكنه راحة الذهن وراحة القلب كما لو كانت كل خطوة تبعث موسيقى جميلة . لقـد استمرت جولتى وقتا عاديا ، ومع ذلك فاننى أذكرها كما لو كانت حيـاة قصـيرة وحيـاة صافية . لقـد شعرت عنـد ما لمعت هذه الصخرة التى تتخذ شكل نصف القبة فى ضوء ذهبى ثم أخذ لمعانها يذوى ويتحول الى لون برونزى ــ أى تحولت من صخرة الى نار ثم الى صـخرة مرة أخرى ــ شعرت بأن جوعا روحيا قد أشـبع . وشـعرت بالدهشـة والرهبـة ، ولكن فى صـميم هـذه الدهشة والرهبة كانت هناك سعادة عميقة طاغية . لقد رأيت ما صنعته يد الله وشعرت بالبهجة .

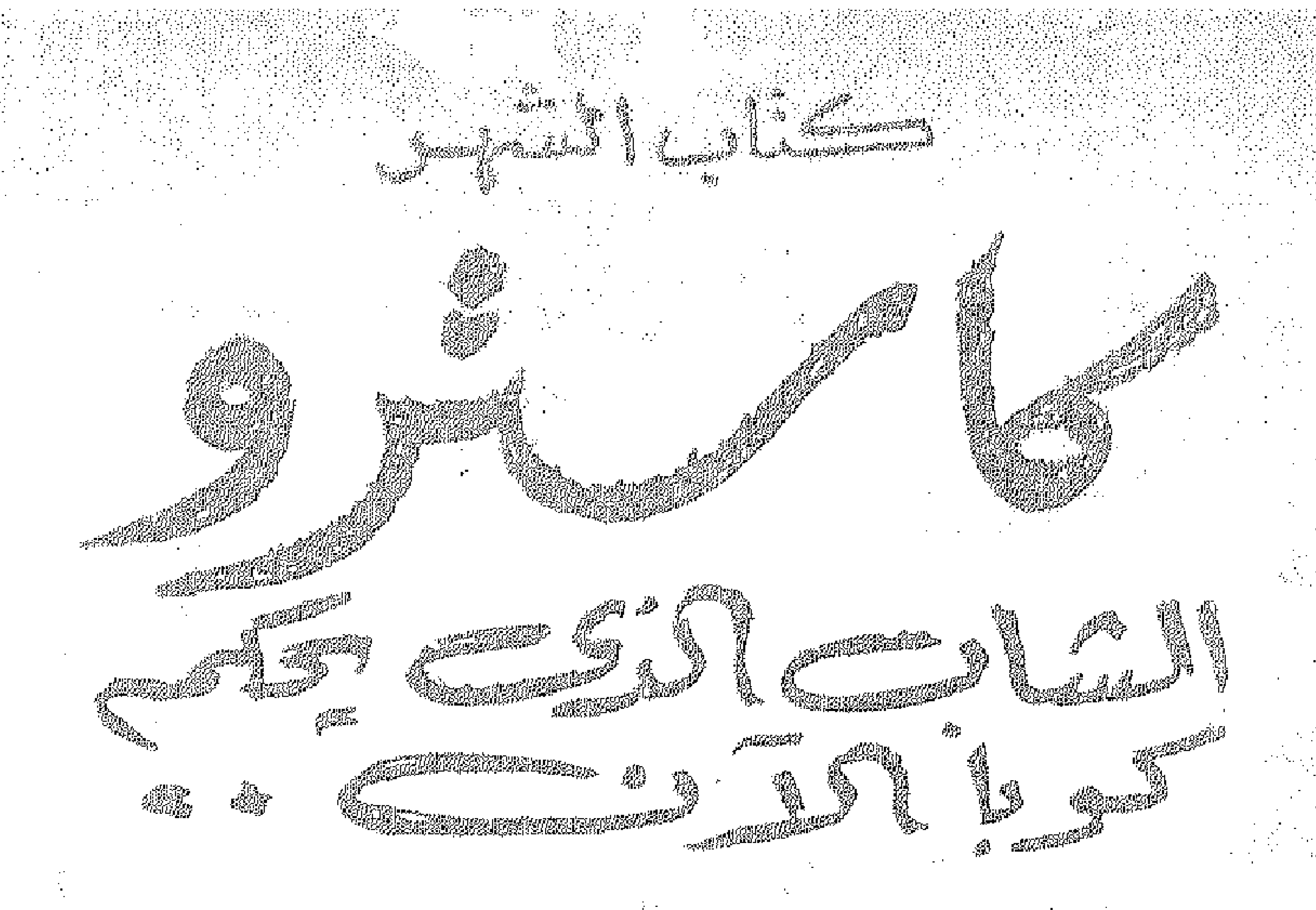
عن « ليله فى الصحراء » بقلم ج. ب. بريستلى



لاتنفـع !

قالت الفتاة لبائعة العطور :

ــ أريد ان اعيد هذه الزجاجة .. لان الرجل الذى اجتـذبه عطرها ليس من النوع الذى يعجبنى



عن كتاب

The Story of Fidel Castro and the Liberation of Cuba

بقلم الصحفية المصورة ديكي شابل

حتى مطلع العام الجديد ، كان الطغيان يقبض على جزيرة كوبا بيد من حديد .. فقد كان الديكتاتور باتيستا يتزعم عهدا من الارهاب والفساد لا مثيل له في تاريخ كوبا .. تلك الجزيرة التي تقع على بعد يقل عن ٩٠ ميلا من الولايات المتحدة ..

والآن وقد تحررت كوبا من طغيان هذا الديكتاتور ، وبدا الامل في ان تسودها الديموقراطية .. تكتب هذه القصة شاهدة عيان ، لتروي فيها كيف تغلبت الثورة على الطاغية .. وهي قصة تعتبر الى حد كبير قصة رجل واحد .. هو فيدل كاسترو .. الرجل الذي اصبح وهو لم يتجاوز الثانية والثلاثين اسطورة للبسالة والارادة الجبارة ..

لقد بدأ كاسترو ثورته وهو لا يملك شيئا غير كراهيته للطغيان ، وتوجها بالنصر العظيم ..

كاسترو الشاب الذى يحكم كوبا الآن

كان فرار رجل كوبا القوى الرئيس فولجنسيو باتيستا يوم بزوغ فجر العام الجديد مثار دهشة بالغة لدى كثيرين من أصحاب الرؤوس الحكيمة فى أنحاء العالم ، فقد كانت الاحتمالات كلها تجمع على عكس ما حدث . لقد كان معروفا حقا أن بوليس باتيستا قد اصطدم بزعيم ثائر كث اللحية يدعى فيدل كاسترو ، يقود عصبة من الساخطين ، ويشن غاراته فى اقليم « أورينت » على بعد مئات من الاميال شرقى هافانا ... ولكن باتيستا كان يستخدم قوة عسكرية حديثة ، ويمتلك طائرات ودبابات أمريكية الصنع .. فكيف استطاعت هذه الشرذمة أن تتغلب عليه ؟

ان المكان الوحيد على ظهر الارض الذى لم يشعر بالصدمة التى أحس بها الآخرون ، هو كوبا نفسها ... فقد كان الشعب هناك يعرف ما لم يستطع العالم أن يعرفه .. كان يعرف ان هناك حقدا كامنا فى أعماق القلوب حيال باتيستا ، وأن هناك حربا دموية جارفة تدور رحاها عبر الجزيرة التى يمتد طولها حوالى ٧٠٠ ميل ، منذ شهور كثيرة ... كانوا يعرفون ذلك لانهم يشعرون بهذا الحقد ، ويقاتلون تلك الحرب ...

ان عشرة آلاف رجل وامرأة كانوا يرتدون الثوب الاخضر الرث الذى كان شعار الثوار ، بينما انتظم عشرة أضعاف هذا العدد فى مقاومة سرية جريئة ، تجمع بين الاثرياء ذوى الثروات الضخمة ، والفقراء المدقعين ... بين المزارعين والكتبة ، بين أساتذة الجامعات ، وأناس لا يعرفون كيف يقرأون أو يكتبون حتى أسماءهم ... بين الضباط القدماء والمجندين الجدد ، كما كانت شبكة المقاومة السرية تضم أيضا الوطنيين فى المنفى ، والعاطفين على الحركة فى ميامى ونيويورك ، وكثير من عواصم أمريكا اللاتينية .

لقد جمعت حركة كاسترو مبالغ ضخمة من المال ، وجندت رجالا مقاتلين وزودتهم بالعتاد والسلاح ، واشترت وهربت ، بل وصنعت الاسلحة ... وأعانت الارامل واليتامى من ضحايا الحرب ، واهتمت

بالجرحى ... ومع كل هذا ، فقد كان هناك شىء واحد لم تفعله ... ذلك الشىء ، هو الفوز بمساحات كبيرة فى صحافة العالم .

لم تتعرض مهنة من المهن للظلم والجور فى كوبا كما تعرضت الصحافة. لقد قضى باتيستا على مهنة الصحفى فى بلاده ، وجعل من أشلائها حلفاء له .. وكان لمحطات الاذاعة المتعددة فى كوبا موجات ذت أطوال تشوش على المحطات الامريكية وتشوه اذاعاتها .

لقد اعتقل بوليس باتيستا أكثر من ١٢ مراسلا أجنبيا كانوا فى الطريق الى المناطق التى يسيطر عليها الثوار ، وطردهم من البلاد بلا مال ولا طعام .. ان المعركة الوحيدة التى ظل رجل كوبا القوى يكسبها حتى اللحظة الاخيرة هى حرب الكلمات . لقد ظلت البرقيات الكاذبة تدق لتنقل الوصف الرسمى لانتصار قوات باتيستا فى مدينة سانتا كلارا .. التى تقع فى منتصف الطريق بين أورينت وهافانا . فى الوقت الذى كان فيه باتيستا يصعد سلم الطائرة التى فر بها ، لان معركة سانتا كلارا كانت قد فقدت الى غير رجعة ..

***



فى خلال الاسابيع الاخيرة من عام ١٩٥٨ ، استطعت أن أرقب بنفسى قوات كاسترو وهى تتحول الى جيش عامل ، ففى اليوم الاخير من نوفمبر ، قادتنى فتاة ذات وجه جذاب تطلق على نفسها اسم (بيتى) الى الاراضى التى يقيم فيها كاسترو ، والتى تقع على مسيرة خمس دقائق بالسيارة الجيب خارج سانتيا جو دى كوبا ، ثانى مدينة كبيرة فى البلاد

وكانت آخر هدية قدمها لى جماعة من شباب كاسترو ، خريطة تبين بعناية الموقف الحربى فى الاقاليم الخمسة الاخرى فى كوبا . كانت العلامات التى رسموها على الخريطة تبين تسعة طوابير متقدمة من قوات

النوار ، بمواقعها وعـــدد رجالهـا وأسلحتها ، واسم الضابط الذى يقود كلا منها .. وقد وقفت مذهولة من هذه الصراحة ، وقلت لهم :

ـ ولكن ماذا يحدث اذا صودرت هذه الخريطة منى وأنا أحاول ركوب الطائرة فى هافانا الى أمريكا .

فأجابنى أحدهم وهو شاب طويل القامة وهو يلوح ببندقيته الامريكية التى غنمها من قوات باتيستا :

ـ لاتهتمى .. ان العـدو يعرف ماذا نفعل الآن . انهم لن يستطيعوا وقفنا ..

***

ليس فى العالم كله مكان تكشف فيه الطبيعة عن وجهها بصورة أكثر رقة مما تفعل فى كوبا ، فهناك ترتفع عيـــدان القصب الى علو قيـاسى ، وتزدهر الورود فى كل مكان طوال الســـنة ، بينمـــا تهطل الامطـار الاستوائية سريعة دافئة ، وترسـل الشمس أشعتها لتشمل الجـــزيرة كلها .. وفى باطن الارض الغنيـــة ، يكمن الكثير من خام المنجنيز وعروق النيكل والنحاس العميقة ... وتقع كوبا على بعد ساعة واحدة بالطائرة من ميامى ، ويحيط بها شاطىء رملى ابيض ينحدر نحو مياه البحر الزرقاء.

لقـد ظل الظـلم والثورة أمرين لا ينقطعان فى كوبا فى خـلال نصف القرن الاخير الذى تلا انتزاع استقلالها من براثن الاحتلال الاسبانى ، وفى أواخر العقد الثانى وأوائل العقـــد الثالث من القرن الحالى ، كان الظالم هو جيراردو ماكادو الديكتاتور القاسى الذى لا يرحم ، وعندما أسقطه طلبـة كوبا بعد ثورة دمويه استمرت بضعة أيام ، تقدم لسد الفراغ بسرعة صف جنـدى شاب شديد المراس ، هـو الجـاويش فولجنسيو باتيستا الذى راح يشق طريقه بسرعة ، حتى أصبح كولونيلا ، ثم جنرالا ... فرئيســا لكوبا !

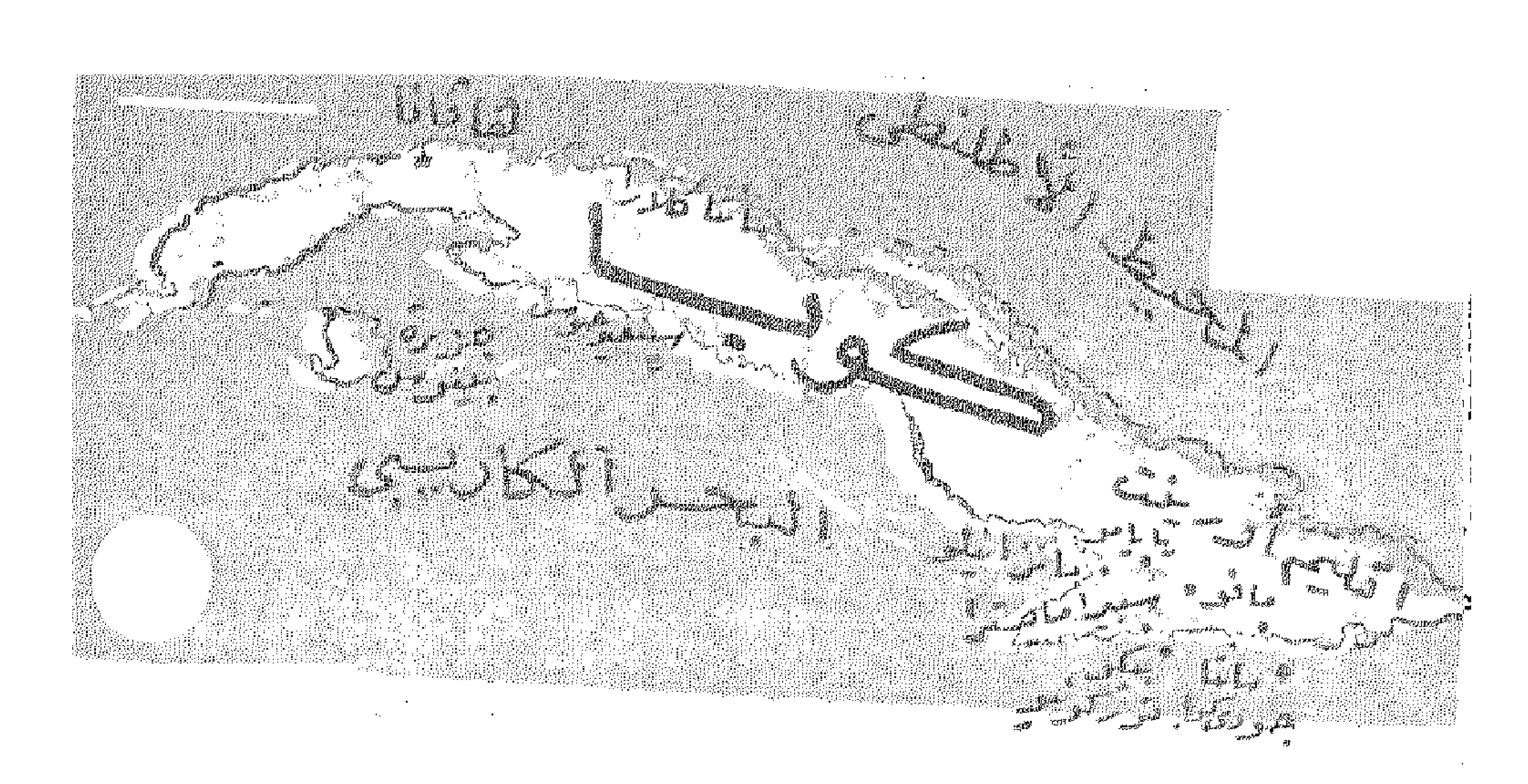
وظل باتيستا يسيطر على مقادير كوبا الســـياســـية حـــوالى ٢٠ عاما ، ولم يكن رجـــلا بلا مثـــل عليا ، ومن ثم فقد أدخل صورا من الديموقراطية الى كوبا ، وسرعان ما اصبح لها دستور متحرر مكتوب ، وانتخابات عامة منتظمة ، وتعليم عام .. ولكن حكومة الشعب كانت بالاسم فقط ، فقد كانت قبضـــة باتيستا المسيطرة على الجيش هى صاحبـة القول الفصل فى كل أزمة .. وعندما خشى نتيجـة الانتخابات التى كانت ستجرى فى عام ١٩٥٢ ، أسـفر

الرجل عن حقيقته ، وألغى الانتخابات وأعلن سلطاته المطلقة .

كان باتيستا يقوم بدور الديكتاتور الطيب فى أول الامر ، فجعل القطارات تصل فى مواعيدها كما عمل موسوليني .. وأخلى شوارع المدن الكبرى من القاذورات والمتســولين ، وحد من جنشـــع أصحاب الفنادق وسائقى سيارات الاجرة وغيرهم ممن يتصلون بالسـائحين اتصالا مباشرا ، وشرع فى تنفيذ برنامج للانشاءات يعد أجرأ برنامج من نوعه فى كل أمريكا اللاتينية ويتضـــمن انشاء الطرق الـكبرى والانفاق والابنيـــة الحكومية ، ودور السكنى ، والمستشــفيات وملاجىء الايتام .. الخ .

كل هذه الاعمال غيرت وجه مدن كوبا ، ولا سيما عاصمتها « هافانا » .. ولكن كان هنـــاك أكثر من ثلثى الشعب يعيشـون فى المدن الصغيرة ، أو يقيمون الى جـــوار مزارع البن وقصب السكر ، ولهذا لم يصل انفاق المـــال أو الاسمنت الى أكواخهم التى تفترش الارض ، وظلوا يأكلون أقل مما تتلهف اليـــــه بطونهم ، وبقيت طرقهم مليئة بالحفر والمستنقعات ، ومدارسهم رديئة البناء أو فى حاجة الى الاصلاح ، والمستشفيات مجرد وعود على الورق .

وسرعان ما اقتنـــع الجميـــع بأن ٢٥ جنيها على الاقل من كل مائة جنيه تنفـــق على حركة البناء النشطة ، كانت تدخـــل الجيب الخـــاص لاحـــد اتباع باتيستا . لقد كدس الديكتاتور لنفسه ثروة تقدر بحوالى ٣٠٠ مليون دولار ، بل ان وزيرا للمالية فى عهده



أصبح مليونيرا بعد أسابيع من تولى منصبه ، مع أنه كان غارقا فى الديون قبل تعيينه .

وبينما كانت الحكومة تسرق الشعب كان المئات من اتباعها يصنعون ثروات ضخمة ، وكان أحدهم — وهو السناتور رولاند ماسفير — يحتفظ لنفسه بجيش خاص يضم أكثر من الف رجل .. !

وشاد باتيستا هيئة للبوليس السرى حول امبراطورية الفساد التى اقامها ، واطلق على هذه الهيئة اسم «ادارة المخابرات العسكرية» وسرعان ما أصبحت سياراتها ذات اللون الزيتونى المجهزة باللاسلكى رمزا على الارهاب ، بعد أن برزت مدافعها الرشاشة بصورة ظاهرة من مقاعدها الخلفية .. وقيل أنه كان فى كل مركز للبوليس بالمدن الكبرى غرفة خاصة للتعذيب . وبعد فرار باتيستا ، زرت اثنين منها .. فأصابتنى نوبة تشنج .

وأصبح أهل كوبا يؤمنون بأن الشخص الذى تعتقله ادارة المخابرات لن يظهر مرة اخرى على قيد الحياة .. كانت الجثث المشوهة للأزواج والابناء الصغار يعثر عليها فى القنوات

ويقول الثوار أن اكبر مجرمى عصر باتيستا شراسة ، هو الكولونيل « استبان فنتورا » الذى يتهمونه بانه كان ملك الدعارة وتهريب المخدرات .. وفى أواخر عام ١٩٥٨ وجد الدكتور فرانشسكو ألاباو تريللز — وهو قاض يمنحه الدستور سلطة الادانة — تهمة التعذيب والوحشية الى فنتورا ودعمها بأدلة مقنعة ، حتى أن باتيستا نفسه لم يستطع أن يفعل شيئا .. وعندئذ انقذ الديكتاتور صنيعته بوقف الضمانات الدستورية لكل اهالى كوبا ..

وفوق مكتبى الآن وثيقتان تتضمنان تصريحين عليهما توقيعات صاحبيهما تثبتان الارهاب :

وأولى الوثيقتين من مدرسة فى الخمسين من عمرها وأم لثلاثة أطفال كان بوليس هافانا قد ظن أنها تعرف مخابىء أسلحة الثوار ، فاعتقلها فى منتصف الليل ، وفى قسم البوليس الثانى عشر بهافانا ، قاموا بضربها بحديد ساخن يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٨ ومرفق بالوثيقة شهادة طبية تؤيد اقوال صاحبتها ..

أما الوثيقة الاخرى ، فهى من « جوزيه فيرار » ، الذى يمتلك اكبر مصانع الاسمنت فى كوبا ، ويقول فيها أنه كان بين المستخدمات عنده

شـــقيقتان تقطنان معا فى مســـكن بضواحى هافانا . وحدث ذات مساء يوم أحـــد أن عادتا الى مســـكنهما بعد زيارة لبيت ابيهما فى الريف خلال عطلة الاسبوع . وقد شوهد رجلان من البوليس يحملان بنادق اتوماتيكية وهما يقتفيان اثرهما . وفى الصباح التالى لم تحضر الفتاتان الى عملهما فأرسل مديرهما مبعوثا الى مسكنهما للسؤال عنهما . .

وبعد قليل اتصل المبعوث بالمدير وقال له : انه وجد الفتاتين قتيلتين برصاص البوليس .. وأن احداهما تعرضت لجريمة اغتصاب ..

وفى أثناء تشييع الجنازة ، اقترب أحد ياوران باتيستا فى ثيابه الزاهية من جوزيه فيرار وقال له : « لقـــد طلب منى الرئيس باتيستا أن أبلغك اعتـذاراته الخـاصة .. اذ وقعت غلطة فظيعـــة ، لان البوليس لم يكن يبحث عن هاتين الفتاتين ، بل كان يبحث عن أشخاص يقطنون فى المسكن المواجه لمسكنهما .

أن سرطان الارهاب لم يترك اية طبقة من أهالى كوبا .. وعندما تبين أن جامعـــة هافانا أصـــبحت تربة خصبة لاعداء باتيستا ، اغلقت على الفور . وراحت كل جامعـــات كوبا ومدارسها تغلق أبوابها واحدة وراء الاخرى ، بعد ان اختفى اعضاء هيئة التدريس فى قائمة الشهداء أو المنفيين .. أو انضموا الى قوات الثوار ..

وفى أواخر عام ١٩٥٧ ، أصبحت شبكة المقـاومة المدنية الكبرى ضد باتيستا تضم بين صـفوفها أصحاب الاعمال الساخطين ، والاطباء الغاضبين والمدرسين الحانقين ..

لقد ظل كاسترو فترة طويلة بعيدا عن هافانا ، وكانت الانباء الاولى عن كفاحه الشخصى تنبىء عن كارثة لا مناص منها ، اذ أن فيدل كاسترو ، الرجل الذى انتصر فى النهاية بهذه الصورة العجيبة لم يهزم مرة واحدة فقط ... بل خسر مرة بعد أخرى ،

ولد فيدل كاسترو ــ الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره الآن ــ فى أسرة تنعم بالراحة والدعة . كـان والده يمتلك مزرعة لقصب الســـكر تقع فى قلب اقليم « أورينت » ، وعلى عكس أغلب جيرانه ، عـرف انجلو ــ والد كاسترو ــ كيف يكون حال الانسان عندما يكون مهاجرا لا يملك شيئا ، عاطلا لا يجد عملا الا خـلال شهور قلائل من السنة لحصـــــد محصول القصب ... وقد اسـتطاع أن ينتزع من أرض الغابة بضعة حقول

جديدة .

وعندما بلغ فيدل الثالثة عشرة ، مارس الرياضة المحببة فى كوبا ، رياضة تربية الديوك المقاتلة ، ولكن مشروعه انتهى بالفشل ، اذ لكى تجعل الديك يقاتل ، لابد لك ان تقلل غذاءه وتجعله هزيلا ، وهذا ما لم يفعله كاسترو ، ولهذا كانت ديوكه السمينة تقع صرعى بمجرد دخولها المعركة .

ولم ينس فيدل قط هذا الدرس ... وهو ان النحيل الجائع يتغلب على السمين المتخم !

وتلقى فيدل دروسه الاولى على أيدى الآباء اليسوعيين ، الذين استطاعوا ان يحولوا بعض طاقته الملتهبة الى اقبال عظيم على قراءة كتب التاريخ ، والتحق بعد ذلك بالمدرسة فى هافانا ، وفى عام ١٩٤٧ دخل جامعة هافانا ، حيث اشترك مع فريق من زملائه الطلبة فى بعثة حاولت ان تقلب ديكتاتور جمهورية دومنيكا ، رافائيل تروبيللو ، ولكن الجماعة لم تكد تقلع بسفينتها ، حتى وقعت بين أيدى أسطول كوبا ... واستطاع كاسترو ان ينسلل من فوق السفينة ، وبلغ الساحل بعد أن سبح ثلاثة أميال

وتخرج كاسترو فى الجامعة فى عام ١٩٥٠ وقد حصل على ثلاث درجات جامعية ، احداها فى القانون والثانية دكتوراه فى العلوم الاجتماعية ، والثالثة دكتوراه فى العلاقات الدولية .. وقد اشتهر بين زملائه فى الدراسة بروح الزعامة الآمرة ، وخطبه القوية ، وعنايته الشديدة برياضة جسمه وتكوينه .

لم تكن به حاجة للعمل كمحام ليكسب عيشه .. ولكن المظالم التى كانت ترتكب ضد البشر دائما ، كانت تستفزه لتقديم التماسات ساخطة الى القضاء ، وكانت الاهداف التى اختارها ، ادارة حكومية تغش المزارعين فى ارضهم ، ومالك يفترس ضحاياه من صغار المستأجرين الفقراء وعندما كسب قضاياه ضدهما ، رشحه الحزب الارثوذكسى المعارض لباتيستا لعضوية البرلمان فى انتخابات ١٩٥٢ .

ولكن لم يقدر لهذه الانتخابات ان تجرى ، وحل بدلا منها الانقلاب الدستورى الذى قام به باتيستا .. وثار غضب فيدل كاسترو ، وعاد الى اقليم (اورينت) حيث جمع حوله فريقا من الشباب المثالى الذى يكره باتيستا وكل مايفعله .. واشتركوا معه فى تدبير ثورة متهورة ، واهية

التدبير .. وان كانت تتضمن عنصر الجرأة الذى كان طابع كل أعمال كاسترو .

كان حصن « مونكادا » هو المركز الحصين لباتيستا فى بلدة سانتاجودى كوبا، وهذا الحصن عبارة عن مجموعة من المبانى يحيط بها سور من الاسمنت المسلح، ويسيطر عليه بناءان هما مستشفى المدينة ومبنى الحكومة .

وفى ٢٦ يوليو ١٩٥٣ ، بينما كانت البلدة تحتفل بمهرجان محلى مرح ، قاد فيدل كاسترو ١٦٥ من الثوار المسلحين ببنادق الصيد ، فى هجوم جرىء على الحصن . . .

وسرعان ماسقط المستشفى ومبنى الحكومة فى ايديهم ، واستطاع ٩٥ من المهاجرين ان يقتحموا احدى البوابات ، ولكن جنود الحامية لم يكونوا جميعا يحتفلون بالمهرجان كما قدر كاسترو .. ولهذا فقد انهالت النيران على قوته الرئيسية قبل ان تتمكن من العثور على المخازن التى كانت تعتزم تسليح نفسها منها ببنادق عسكرية .

وصمدت فرقتان انتحاريتان فى المبانى الجانبية حتى تغطيا انسحاب اكثر الرجال الذين فروا بالسيارات..

ثم ارتكب جنود باتيستا عملين مريرين ،رسما مستقبل فيدل ومصير كوبا كلها ...

كان اول العملين ،اعتقال وتعذيب اخ واخت هما آبل وهايدى سانتاماريا ، وكانا قد ظلا فى المؤخرة مع الشرذمة التى تغطى الانسحاب ، وقام جنود باتيستا بانتزاع عين الشاب آبل أمام أخته ، ثم قطعوا جزءا حساسا من جسمه .. وأخيرا قتلوه . !

اما هايدى فقد افلتت من الموت ، لتصبح ذات مركز كبير بين الثوار، وهى اليوم من ارفع نساء كوبا شأنا .

اما العمل الثانى ، فهو الغدر بمجموعة كبيرة من الثوار الفارين، كانت قد تفرقت فى المناطق الريفية المجاورة فى جماعات صغيرة . فقد ابلغهم اسقف سانتياجو بحسن نية ، وعدا من الحاكم العسكرى للمدينة بمحاكمتهم محاكمة عادلة . ولكنهم عندما استسلموا ،امر الحاكم بقتلهم جميعا بنيران المدافع الرشاشة

وسقط ٤٠ منهم صرعى بنيران المدافع .. التى أخطأت فيدل وشقيقه الاصغر راؤول ، وعندما تقدم احد الضباط ومسدسه فى يده

ليقتل كاسترو ـ الذى كان قد ألقى بنفسه على الارض ، صاح الثائر فى صوت حازم :

ـ يمكنك أن تقتلنى .. ولكنك لن تستطيع ان تقتل الفكرة التى أدت بى الى هذا المكان

وتردد الضابط قليلا .. ثم أدار وجهه ورفض اطلاق النار .

وحكم على من بقى حيا من المغيرين على (مونكادا) بالسجن مددا طويلة ، فى جزيرة الصنوبر .

وفى الوقت الذى كان كاسترو سجينا فيه هناك ، حصلت زوجته على الطلاق منه بعد زواج دام سبع سنوات ، وهى شقيقة احد اتباع باتيستا .

وفى عام ١٩٥٥ ، احس باتيستا بالاطمئنان والثقة بنفسه ، فأصدر عفوا عاما عن المعتقلين السياسيين ، وأطلق بذلك سراح فيدل كاسترو وأخيه راؤول . ولم يكد الاثنان يبارحان السجن ، حتى ألفا جماعة جديدة أطلقا عليها اسما يتعلق بتاريخ هجومهم الاول .. فأصبحت تعرف باسم (حركة ٢٦ يوليو) وغرضها طرد باتيستا بالقوة ، واتخذت لنفسها علما من اللونين الاحمر رمز الشجاعة والاسود رمز الشهداء .. وشعارها التحرير او الموت .

وقام فيدل كاسترو بزيارة قصيرة للولايات المتحدة لجمع الاموال لحركته، ثم ذهب الى المكسيك ليتزعم جماعة من المنفيين الكوبيين أثناء تدريبهم على فنون حرب العصابات لمدة عام ، ثم وضعوا خطة للقيام بعملية برمائية تعد اجرأ عملية من نوعها فى التاريخ العسكرى ، نظرا للظروف المستحيلة التى كانت تواجهها .

كان عددهم هذه المرة اقل من ١٥٠ من الشباب الاقوياء ، وقد عزموا على احتلال مدينة سانتياجو كلها بما فيها حصن (مونكادا) ، وكانوا يعتمدون على المساعدة التى ستقدمها لهم جماعة صغيرة للمقاومة السرية فى المدينة نفسها بقيادة ثائر شاب يدعى (فرانك بايس) كما رسمت خطة للقيام بثورتين اخريين فى اقليمين بغرب الجزيرة

كانت ساعة الصفر قد تحددت فى العاشرة من مساء ٣٠ نوفمبر ١٩٥٦ ، وتأيد تحديدها ببرقية ارسلت الى (بايس) جاء فيها : « سيولد الطفل فى الوقت المنتظر» ولكن هذه البرقية كانت متفائلة اكثر مما يجب ، فقد اقلعت السفينة

القديمة « جراما » ـ وهى اسطول الهجوم الذى أعده كاسترو ـ وكانت تحمل ٩٢ رجلا ، مع انها بنيت وجهزت لتسع ٢٠ فقط.. وهاجمتها العاصفة فسقط احد رجالها فى الماء، واضطرت الى التأخر للبحث عنه .

ولما كانت قوات بايس لاتعلم ان كاسترو لايزال فى البحر، فقد بدأت ضربتها فى الموعد المتفق عليه .. فهزمت وأسرت بعد نصف يوم فقط . وقام ٢٠ آخرون بالهجوم على حامية باتيستا فى (بايامو) ولكن أحدا لايعرف مادار فى هذه المعركه ، لان أحدا من المهاجمين لم يبق حيا !

وفى يوم ٢ ديسمبر ، اى بعد يومين من الموعد المحدد ـ شاهد فيدل الارض .. ورأى معها زورقا للمدفعية تابعا لبحرية كوبا وهو يطارده .. فأمر بارساء السفينة عند الشاطىء .

وراح الغزاة الجائعون ، الذين اصابهم دوار البحر ، يزحفون وسط الاوحال والحشائش ، حتى اصطدموا بأكثر من ألف رجل من قوات الحكومة، فقتل اكثر من ٥٠ من الثوار قبل ان ينتهى اليوم ووقع ١٧ فى الاسر قدموا للمحاكمة مع من أسر من قوات فرانك بايس .

وكان رئيس القضاة الثلاثة الذين مثلوا للمحاكمة امامهم ، هو الدكتور مانويل اوروشيا ـ الرجل الذى اصبح اليوم رئيسا لجمهورية كوبا ، وقد كتب يومئذ رأيه فى تبرير العمل الذى أقدم عليه المعتقلون أن المادة ٤٠ من دستور كوبا تبيح مقاومة الطغيان بالسلاح ..

لم يفلت من الموت أو الاسر من رجال السفينة (جراما) المنكودة الحظ غير ١٢ رجلا ، كان بينهم فيدل كاسترو . وقد واجهوا محنة اخرى وهم يسيرون وسط المستنقعات الملحية، وشق بهم الثائر الطريق التى كان يصيد فيها الغزلان ايام صباه، وسط جبال سييرا مايسترا ، وكان احد هذه الطرق يؤدى الى قمة (بيكو توركوينو) التى تعد افضل موقع دفاعى فى كوبا ، اذ ترتفع حوالى ٨٠٠٠ قدم بصخورها الحادة، وتحيط الغابات الكثيفة بسفوحها. وقد لجأت جماعة كاسترو الى هذه القمة فى اوائل عام ١٩٥٧ واتخذت منها مخبأ حصينا ، حيث اعتمدت على تعضيد بعض عائلات من الفلاحين .

ونقل رسول كلمة الى فرانك بايس فى سانتياجو بأن فيدل يستعد لقيادة حملة جديدة، فحمل هو وبضع

عشرات من شباب كوبا بنادق الصيد مرة اخرى ، واختفوا من سانتياجو والمزارع المجاورة لها ،وانطلقوا الى قمة بيكو توركوينو

وهكذا ولدت ثورة كاسترو من جديد .

وبدأت الحركة اعمالها بسلسلة من الهجمات الخاطفة على مدن كوبا واحدة بعد اخرى .. وراح اعضاء حركة ٢٦ يوليو فى ثيابهم المدنية ، وهم يواصلون عملهم العادى ،يخربون وسائل النقل العامة ، ومرافق الماء والنور والمواصلات .. وكانوا يعملون على الهاب مشاعر اهل كوبا الذين يكرهون باتيستا .. وكان حصاد هذه الحركة دمويا .ففى اقليم هولجوين ـ الذى يعد نقطة للمواصلات الحديدية ـ قام البوليس بحركة انتقامية ، وترك ٢١ جثة من المشتبه فى نشاطهم الثورى ملقاة فى الشوارع مدة ٤٨ ساعة .

وفى (سانتا كروز) قطعوا رأس اثنين من المتهمين ، وعرضا على الجمهور فى سيارة جيب متنقلة

وامتلأت شهور ١٩٥٧ الطويلة بحركات دموية من كلا الجانبين ، لقد قام باتيستا بابعاد ألف من المزارعين من سفوح جبال سييرا مايسترا ليمنع معونتهم وطعامهم عن كاسترو ، ثم قام بهجوم مباشر على (بيكو توركوينو) ولكن قواته ارتدت على أعقابها بعد أسبوعين

وفى نوفمبر ١٩٥٧ ،نجحت غارة لكاسترو فى الاستيلاء على مدينة كبرى لاول مرة ، هى مدينة « مانزانيلو » ويبلغ عدد سكانها ٦٠ الف نسمة ، وقد احتفظ بها الثوار بضع ساعات ،وجردوا ثكنات الجيش من اسلحتها وأسروا حاميتها وعددها ١٥٠ جنديا .. ثم قاموا بعمل عجيب ، اذ ألقوا محاضرة على الإسرى .. ثم أطلقوا سراحهم .

وكانت تلك اول خطوة بعيدة نحو تحقيق حلم كاسترو ، فى ان يحطم الرغبة فى القتال لدى جنود باتيستا وكانت خطوة تكتيكية بارعة ، اذ اجبرت الديكتاتور على ان يفقد ثقته فى جيشه ويتبع معه اساليب القمع الاخرى .. فقد أصدر أمرا بأن اى جندى له الحق فى اطلاق النار على رئيسه المباشر اذا وجده يبحث معه الاستسلام للثوار

وقد ظل هذا الامر الذى قضى على روح الجنود المعنوية حتى نهاية الحرب .

***

واصبح لدى الثوار قدر كاف من

الرجال والاسلحة ، يمكن تنظيمهم فى طوابير يتراوح عدد كل منها بين ٤٥٠ وألف رجل • وعندئذ اندفع من سييرا مايسترا طابوران بقيادة راؤول كاسترو يعبران الطريق الرئيسى الى سهول اورينت • وعلى الفور قام باتيستا بشن هجومه الاكبر على الثوار ، فبعث بحوالى عشرة آلاف رجل الى الجبال ، وتفرقوا هذه المرة فى جماعات صغيرة سريعة الحركة ولكن كاسترو ابتكر تكتيكا لصدهم اكسبه الحرب ، فقد امدته حركة المقاومة المدنية بألغام كثيرة ، كما حصل من غاراته على المدافع الرشاشة فاستطاع بهذه الاشياء ان ينصب حلقة مزدوجة من الكمائن ، وقبع فى انتظار تقدم جنود باتيستا •

وفى خلال ٤٥ يوما من القتال ، لم يستطع اكثر من ألف جندى الوصول الى الحلقة الداخلية من الالغام المحيطة بقمة (بيكوتوركوينو) • • ولم يستطع احدهم ان يعبرها ، بل وقع مئات منهم فى الاسر ، ونزعت اسلحتهم •• وألقيت عليهم بعض المحاضرات •• ثم اطلق سراحهم

وبدأ فيدل يستعد لتنفيذ خطة بسيطة •• فقد شرع اولا فى تدمير كل جسر للسكك الحديدية فى (اورنيت) ثم اغلق كل الطرق ، وكانت كل سيارات الاتوبيس او النقل او السيارات العادية التى تحاول الانتقال خلالها تؤمن بالوقوف ثم يطلب من ركابها النزول ، ثم يعادون الى المكان الذى بدأوا منه، بينما تقلب السيارات وتحرق •

ولكن الحرب حتى هذه المرحلة كانت لاتزال حرب اسلحة صغيرة ضد الطائرات والدبابات •

لقد اصبح سلاح كاسترو السرى الذى اكسبه الحرب ، هو اكتشافه ان جنود الحكومة لايريدون بقاء العهد الذى يقاتلون من اجله • • وانهم يريدون الحياة ايضا •

وفى كل معركة تقريبا، كان رجال باتيستا يتقدمون ، حتى تطلق الرصاصات الاولى من صفوف الثوار وعندئذ يلقون اسلحتهم ، ويهجرون سياراتهم ، ويسرعون للاحتماء بأقرب قلعة او حصن •

وقد انتقم باتيستا من اهالى القرى بسبب وجود قوات الثوار فيها ، فتعرضت قراهم لضرب المدافع وقنابل الطائرات ، كما استخدم قنابل « نابالم » والبنزين المشتعل لاحراقها •• وبرغم ذلك لم يشك احد من اهالى هذه القرى •

***

كان راؤول كاسترو هو اول من اثار الاتهامات التى ذكرت ان الشيوعيين يعضدون حركة كاسترو، وكان باتيستا يوجه هذه الاتهامات بلا انقطاع ، وذلك لان راؤول الذى يبلغ السادسة والعشرين الآن ـ سبق ان زار كثيرا من دول الستار الحديدى بأوربا فى جولة مع الطلبة منذ بضع سنوات ، كما انه انتقد صراحة سياسة امريكا فى كوبا . ولكن اتهام حركة كاسترو بالشيوعية اثار استياء كبيرا بين الثوار ،الذين سألونى عشرات المرات :

ـ هل تعتقدون حقا اننا شيوعيون؟

والواقع اننى لم اجد اى دليل على الشيوعية فى احاديث الثوار ، ولم تستطع حكومة كوبا او السفارة الامريكية هناك ان تقدم دليلا واحدا على ان فيدل كاسترو كان شيوعيا فى اى وقت . ولكننى سمعت نقدا عنيفا لامريكا التى وقفت ساكتة حيال ارهاب باتيستا ، ودورها فى امداد قواته بالسلاح

وفى ديسمبر ١٩٥٨ عندما اوشكت الثورة على بلوغ ذروة انتصارها ، امضيت عشرة ايام فى مقر قيادة كاسترو فى الميدان . كان مقر القيادة فى اعماق كهف صخرى مزدوج الاطراف . الى جوار تل يطل على منطقة موحلة على بعد بضعة ايام جنوبى الطريق الرئيسى ،وكان الكهف زاخرا بالاجهزة اللاسلكية وصناديق الطعام وأسرة الجنود وصناديق السيجار وأحزمة الذخيرة

كان الجو فى مقر القيادة مليئا بالتوتر ، زاخرا بالضباط والجنود ذوى اللحى الكثة ، وكلما طالت لحية أحدهم ، دل ذلك على طول الفترة التى أمضاها فى صفوف الثوار . وكان كاسترو يحمل فى يده مكبرا للصوت يتحدث فيه بنفسه ، ويذيع أنباء معاركه الى شعب كوبا ، الذى كان يتابع القتال بالاستماع الى اذاعات كاسترو التى يتحدث فيها بصراحة

لقد سادت هافانا فترة شغب واحدة .. يوم رأس السنة الجديدة، وكان هذا الشغب موجها ضد الاماكن التى ترمز الى الفساد ، فدمر الشعب ٦ كازينوهات ، وأحرق أدوات القمار وحطم كل اجهزة تحصيل الرسوم فى مواقف السيارات .

وفى الصباح التالى ، كان المنظر الخارجى للعاصمة لايزال مروعا .. لقد اغلق الاضراب كل المتاجر والمطاعم والحانات ، وأوقف كل سيارات

الاوتوبيس والتاكسيات . وأخذت جماعات من الشباب لابسى القمصان يقومون بدوريات فى الشوارع ،وهم يحملون أسلحة نارية على استعداد لاطلاقها على أى شىء يتحرك ، بينما برزت فوهات البنادق من كل نافذة، مصوبة على الإرصفة الخالية فى الشوارع . وبين لحظة وأخرى ، كانت أصوات طلقات البنادق تتردد،

كان يوم وصول كاسترو الى هافانا يوما مشهودا ، لم أر خلاله أكثر من وجهين جادين فى ذلك اليوم هما وجه الرئيس اوروشيا ، ووزير الداخلية أورلاندو ، فقد انطلق الرجلان فى سيارة ضخمة مقفلة من القصر الجمهورى بعد أن استقبلا كاسترو هناك . وقد استولى القلق على الاثنين على كاسترو الذى أصر على أن يسير على قدميه فى أنحاء المدينة ، ورفض أن يركب السيارة معهما خلال الاستعراض ..

كان من المتوقع بعد الاحتفال أن تحدث نكسة للحركة .. ولكن الايام مرت دون ان تقع النكسة . لقد واصل أهل كوبا تذوق طعم الحرية الاساسى، والتأكد من أن فوهات بنادق البوليس لن تحطم ابوابهم فى الليل .. ومشاهدة عناوين الصحف وهى تنطق بحقهنا فى أن تقول ماتريد بأعلى صوت .

وبعد أن تم تحطيم كل الادارة الحكومية القديمة ، واجهت الحكومة الجديدة مهمة شاقة لتدبير البيت ، وحفظ النظام واعادة المرافق العامة ، واصلاح ما أتلفته الحرب من اشياء يبلغ مجموع قيمتها ١٠٠ مليون دولار .

لقد شرع الرئيس الجديد اوروشيا فورا فى العمل ضد الفساد .. ومع التحرير ، بدأ ألوف من أهل كوبا يشدون الاحزمة على بطونهم ،هؤلاء هم الاشخاص الذين كانوا ينتفعون مباشرة من الاعانات الحكومية ،وبينهم بعض محررى الصحف المحلية الذين كانوا يحصلون على أجور كل أسبوع، ثم جمدت الحكومة الجديدة حساباتهم فى البنوك .

وكانت أكبر المشاكل التى واجهت الحكومة ، هى مشكلة صناعات كوبا الرئيسية : السكر والمواد المعدنية ، والمرافق العامة ، وكان لاصحاب الاموال الامريكيين اكثر من ألف مليون دولار يستثمرونها فى هذه الشركات . وقد صرح زعماء الثورة جميعا ــ من رئيس الجمهورية الى أصغر جندى ــ أنهم عزموا على القضاء على الانتهازيين والمختلسين ،

والمستغلين للضرائب والاتفاقات الاخرى بين الصناعة وحكومة كوبا .

وواجهت كوبا الجديدة أزمتها الخارجيةسريعا .. فكما أدهش نجاح كاسترو الساحق شعوب العالم ، أدهش شعب كوبا العالم بقضائه العسكرى العنيف القاسى الذى أدان بوليس باتيستا ورجال جيشه لاعمال الارهاب التى اقترفوها ...

***

ترى .. كيف يكون مستقبل كاسترو ؟

سيظل الرئيس اوروشيا رئيسا مؤقتا للجمهورية لمدة ١٨ شهرا ، ثم تجرى انتخابات حرة، كما اعلن كاسترو

أما كاسترو فقد تولى رياسة الوزارة فى ١٦ فبراير الماضى واصبح لديه القوة على اصدار القرارات التى يريدها .

ويتمتع كاسترو بقوة هائلة على العمل ، ولكن قدرته على الانجاز تتوقف على علاقاته ببقية الشخصيات السياسية فى كوبا ، الذين كان بعضهم – ومنهم الرئيس أوروشيا نفسه – غرباء بالنسبة لكاسترو حتى شهور قليلة .

ان ماحدث يعتبر بالنسبة لكاسترو وسيلة لتحقيق حلمه فى الحكومة التى كان يسعى اليها دون هوادة خلال الكفاح الدموى المرير الذى خاضه .

لقد كان يقول : « ان أشق عمل نقوم به ليس طرد باتيستا ، بل انه العمل الذى ينتظرنا بعد أن ننتصر » .

وفى الوقت الذى تكتب فيه هذه الكلمات ، لم يعرف بعد برنامجه السياسى على وجه التحديد ، ولكن هناك مايدعو للاعتقاد بأنه يعتزم توجيه جهود حكمه لمصلحة شعب كوبا ، وقد احرز بعض التقدم فى هذا السبيل .

ان كوبا التى يملكها فيدل كاسترو اليوم قد تحررت من الارهاب . واعيدت اليها الحريات المدنية ، وبدأ الفساد يتلاشى .. وتلك خطوات عظيمة الى الامام .. وان العالم الحر ليأمل ان تنبثق منها الديموقراطية الحقة التى يستحقها شعب كوبا



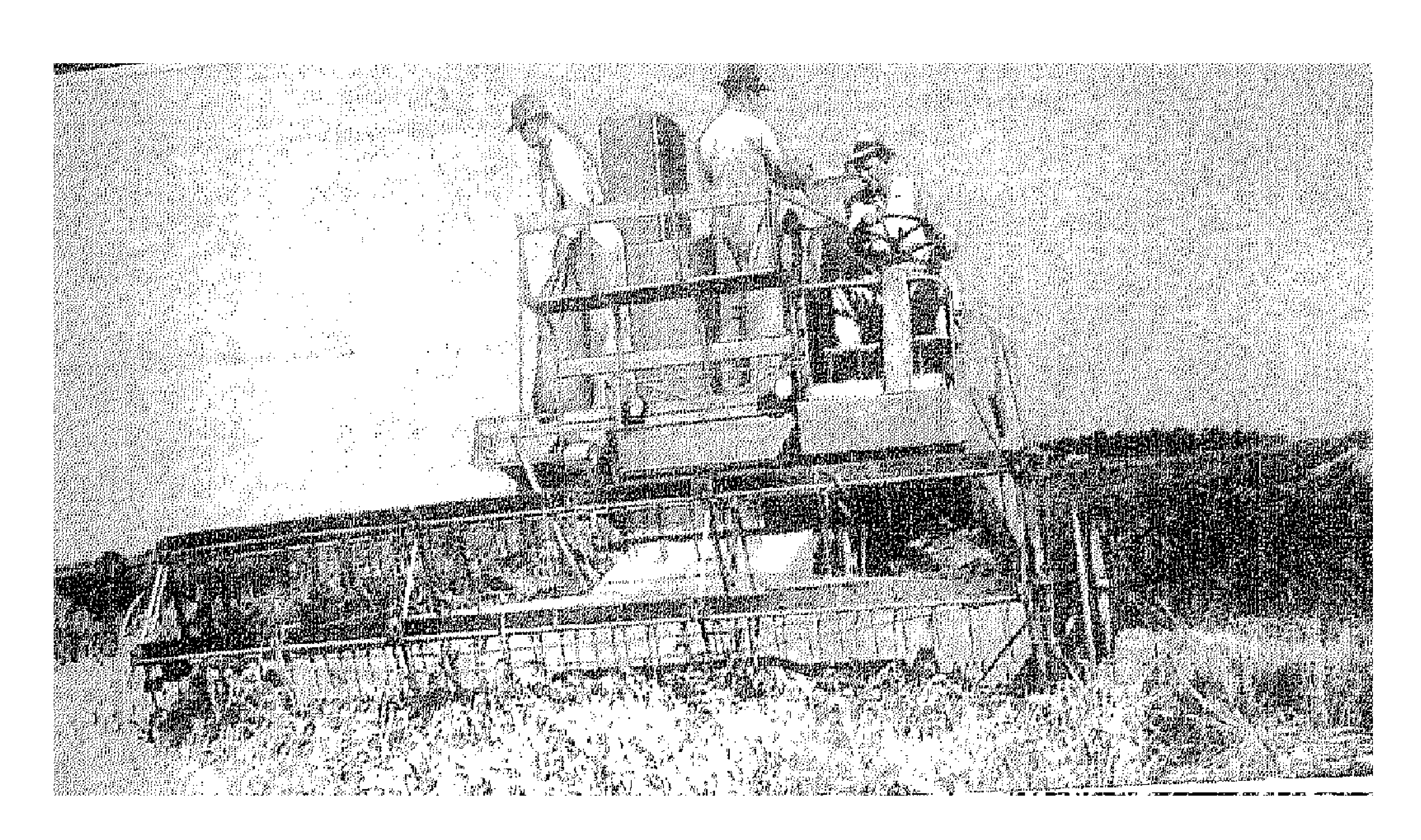
طريقة مضمونة !

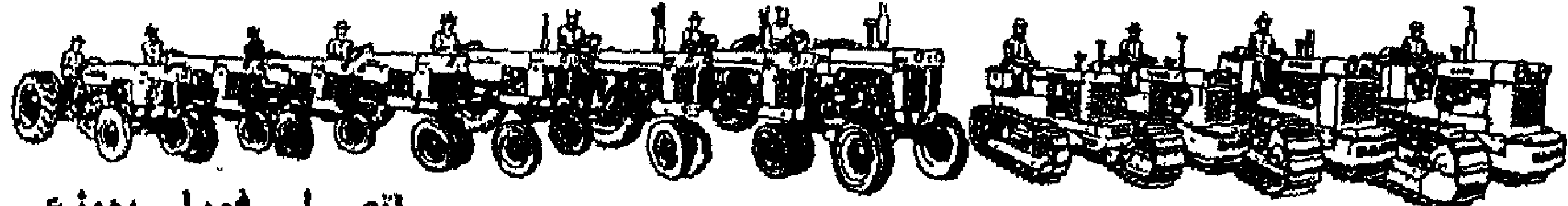
قالت الابنة المراهقة لابيها وهى تتدرب فى العزف على البيانو :

– اذا اردت أن اكون شهيرة ... فعليك أن تكون غنيا !

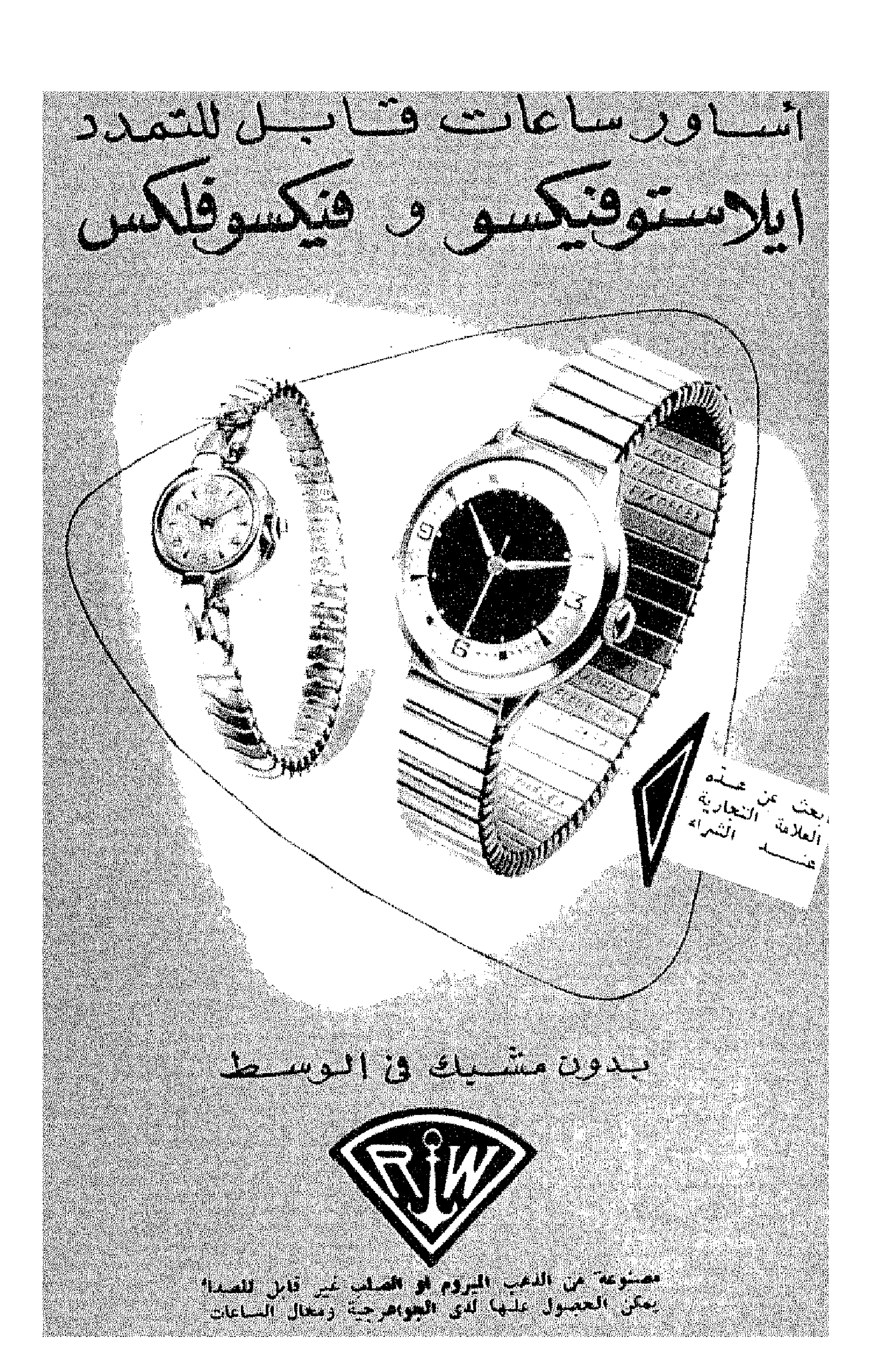


واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجات الحرير الصناعى
CLARETTA
هابوتاى ٣/٨ ٦٠٤٠#
شيفون ٦٠٨٠#
كريبسيلفر ٦٢٨٠#
كريبجورجيت ٦٣٠٠#
يورنو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠#
بالاس ٦٨٠٠#
كريبفلات ٢١٢٠#
كريبساتان ٢٥٥٠#
ساتان ٣٠٠٠#
KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"





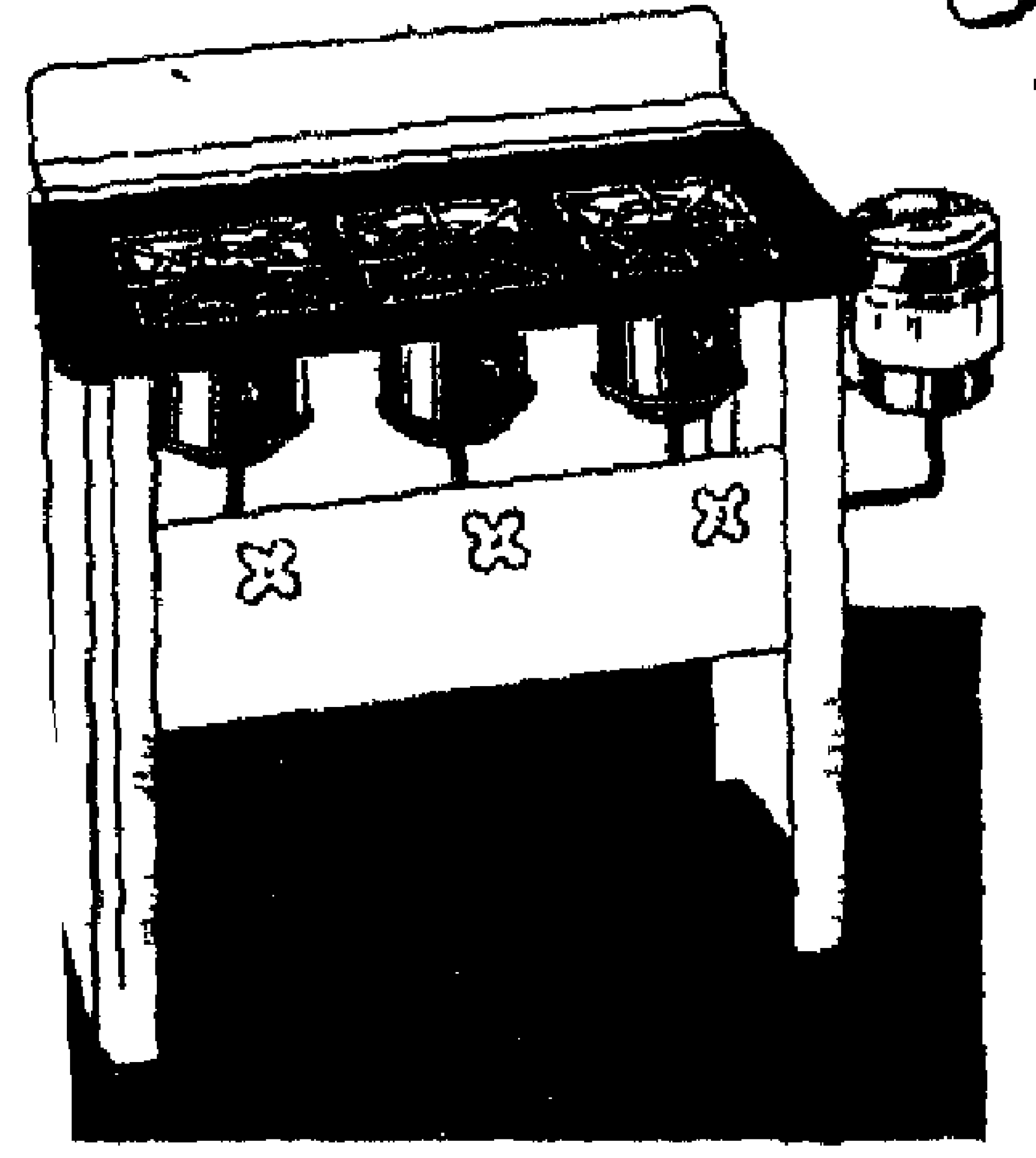




أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
بحث عن هذه
العلامة التجارية
عند الشراء
بدون مشبك في الوسط
RiW
مصنوعة من الذهب المزدوج أو الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

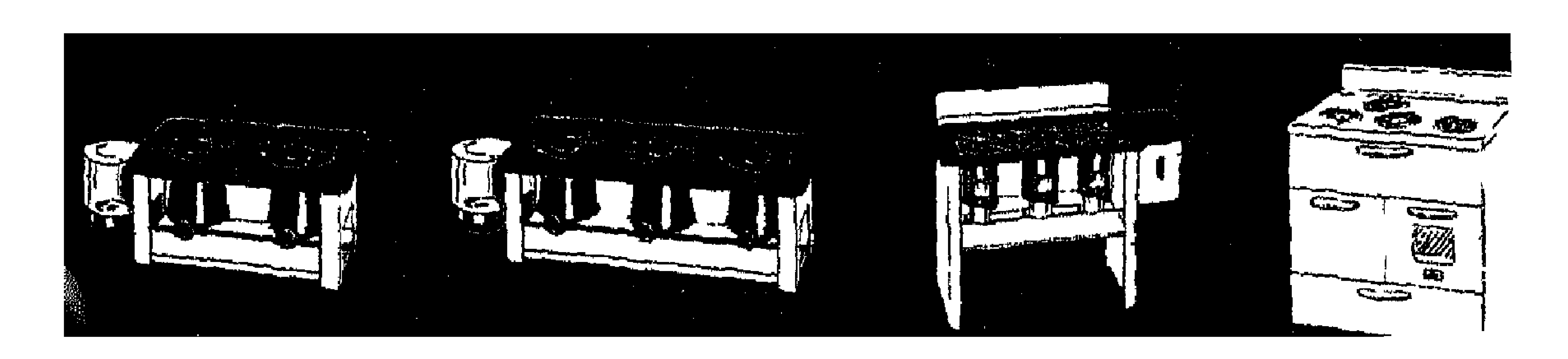


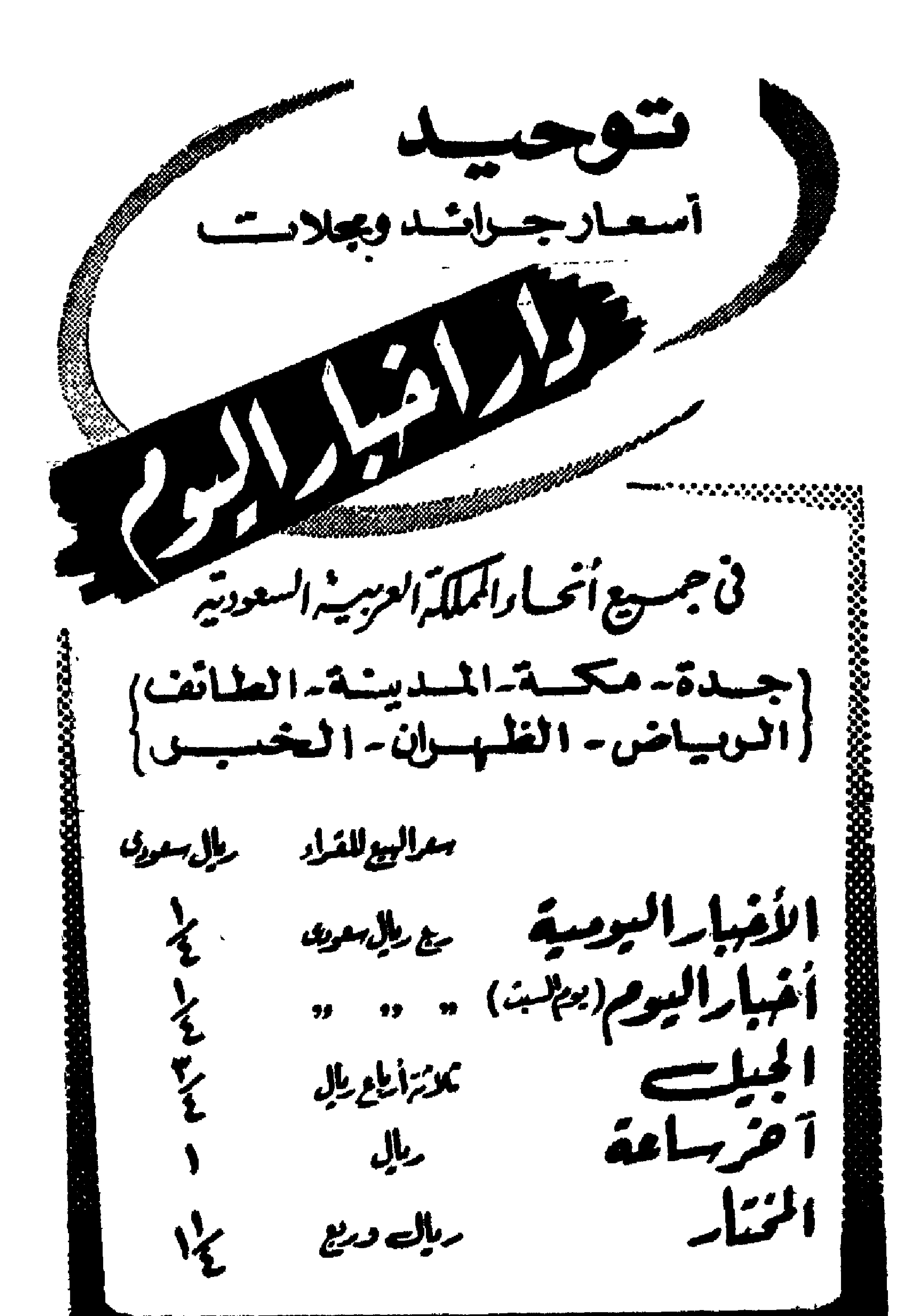
بورسولين ملون
مواقد طهى
اللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى



الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميـــل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر الكناريا لاوة على النماذج البيضاء
انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما انك ســـتحبين طرازها جميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها • وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود .
شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه أن يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك •

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.





توحيد
أسعار جرائد ومجلات
دار أخبار اليوم
في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية
(جدة - مكة - المدينة - الطائف
الرياض - الظهران - الخبر)
سعر البيع للقراء
ريال سعودي
الأخبار اليومية
ربع ريال سعودي
١/٤
أخبار اليوم (يوم السبت)
" " "
١/٤
الجيل
ثلاثة أرباع ريال
٣/٤
آخر ساعة
ريال
١
المختار
ريال وربع
١ ١/٤


الجيل الماضى
صدر ونفذ
الجيل
الجيل الحاضر

يضحك

خير دواء

ذهب الرجل الى مكتب التخديم وسأل احد الموظفين :

ـ هل استطيع أن أتحدث الى الشخص المسئول عن تعيين الطهاة ؟

وقاده الى الشخص المطلوب فسأله :

ـ هل انت الرجل الذى ارسل لى طاهيا امس ؟

ففحص الرجل أوراقه .. ثم قال مبتسما :

ـ اجل .. انا

وعندئذ قال الزائر :

ـ ارجو اذن ان تشرفنى بتناول العشاء معى الليلة !

***

حدثنى احد رجال المطافى فى تايبيه عاصمة فورموزا عن محادثة تليفونية تلقوها ذات يوم ، صاح فيها المتحدث :

ـ النار .. النار

فسألوه : اين ؟

ـ فى منزلى

ـ اعنى اين مكان الحريق ؟

ـ فى المطبخ

ـ لكن كيف نصل الى مكانك ؟

ـ فى سيارة المطافى .. اليس لديكم واحدة منها !

***

يقول الممثل الكوميدى جاك كرتير انه بعد ظهوره فى احد برامجه الاسبوعية فى التليفزيون ، تلقى رسالة من طبيب الاسنان قال فيها .

« احب ان اوجه انتباهك » الى بقعة سوداء فى الجزء الاعلى من فمك .. وانا على استعداد لخدمتك دائما ! »

***

كان الضوء خافتا فى احد مطاعم هوليوود وانا اقرأ قائمة الطعام التى قدمت الى دون ان اجد شيئا يعجبنى .. والقيت ببصرى الى الركن الآخر من المطعم ، فرأيت سيدة وامامها طبق شهى من السلطة باوراقها الخضراء اليانعة .. فاشرت الى الخادم ان يحضر لى طبقا مماثلا لما قدم لهذه السيدة ..

ونظر الخادم الى مائدة السيدة التى اشرت اليها .. ثم همس فى اذنى قائلا :

ـ سيدى ... هذه قبعة السيدة !

***

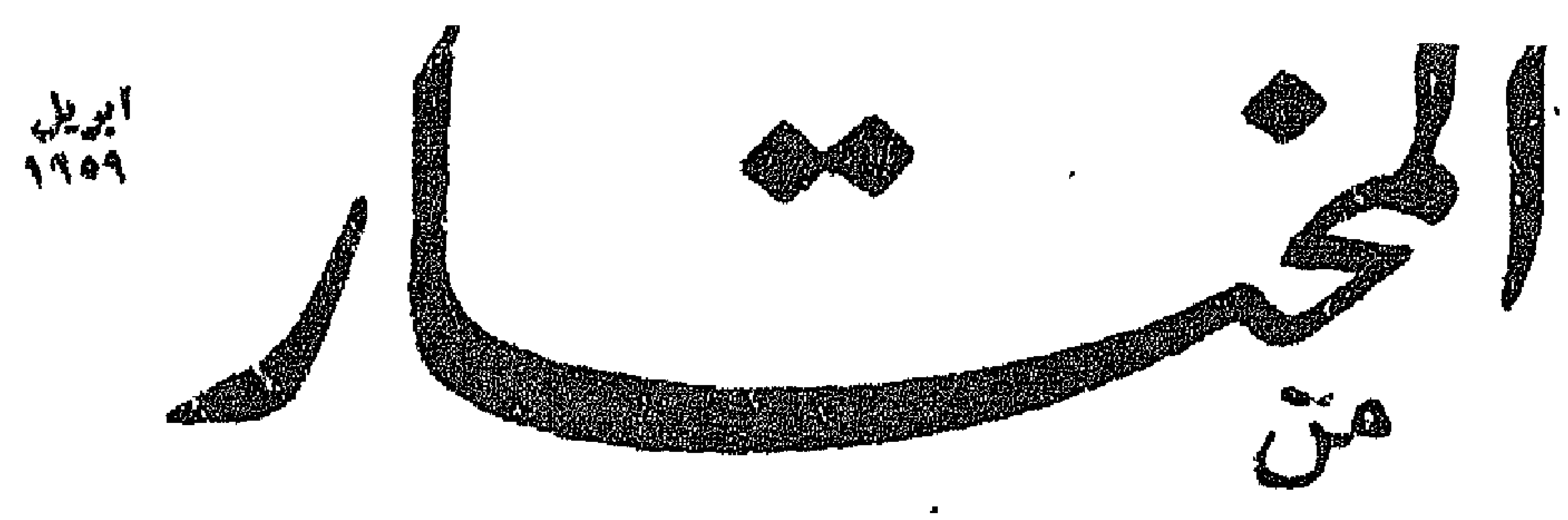
طلب احد اهالى بلدة لانسنج بولاية ميتشجان الطلاق من زوجته التى لم يمض على زواجه بها اكثر من بضعة اسابيع ، وكانت حجته فى الطلاق ، ان نظارته الطبية كانت فى حالة غير صالحة يوم شاهد عروسه لاول مرة !

***

سأل القسيس الحاضرين فى الكنيسة يوم الاحد عمن يريد الذهاب الى الجنة فوقف الجميع ما عدا رجلا واحدا ... ثم سألهم القسيس عمن يريد الذهاب الى الجحيم ، فظلوا جميعا جلوسا ... وعندئذ نظر القسيس فى حيرة الى الرجل الذى ظل جالسا فى الحالتين ، عن المكان الذى يفضل الذهاب اليه.. فقال الرجل:

ـ لا اريد الذهاب الى اى مكان ... اننى مرتاح هنا !

ابريل
١٩٥٩



من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة